OMA
322.409535
9 YUN
JUN 1976

No. 2
June 1976

يونيو ٩

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عُمان

السنة السادسة - العدد الثاني - يونيو (حزيران) ٧٦

عدد خاص بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة

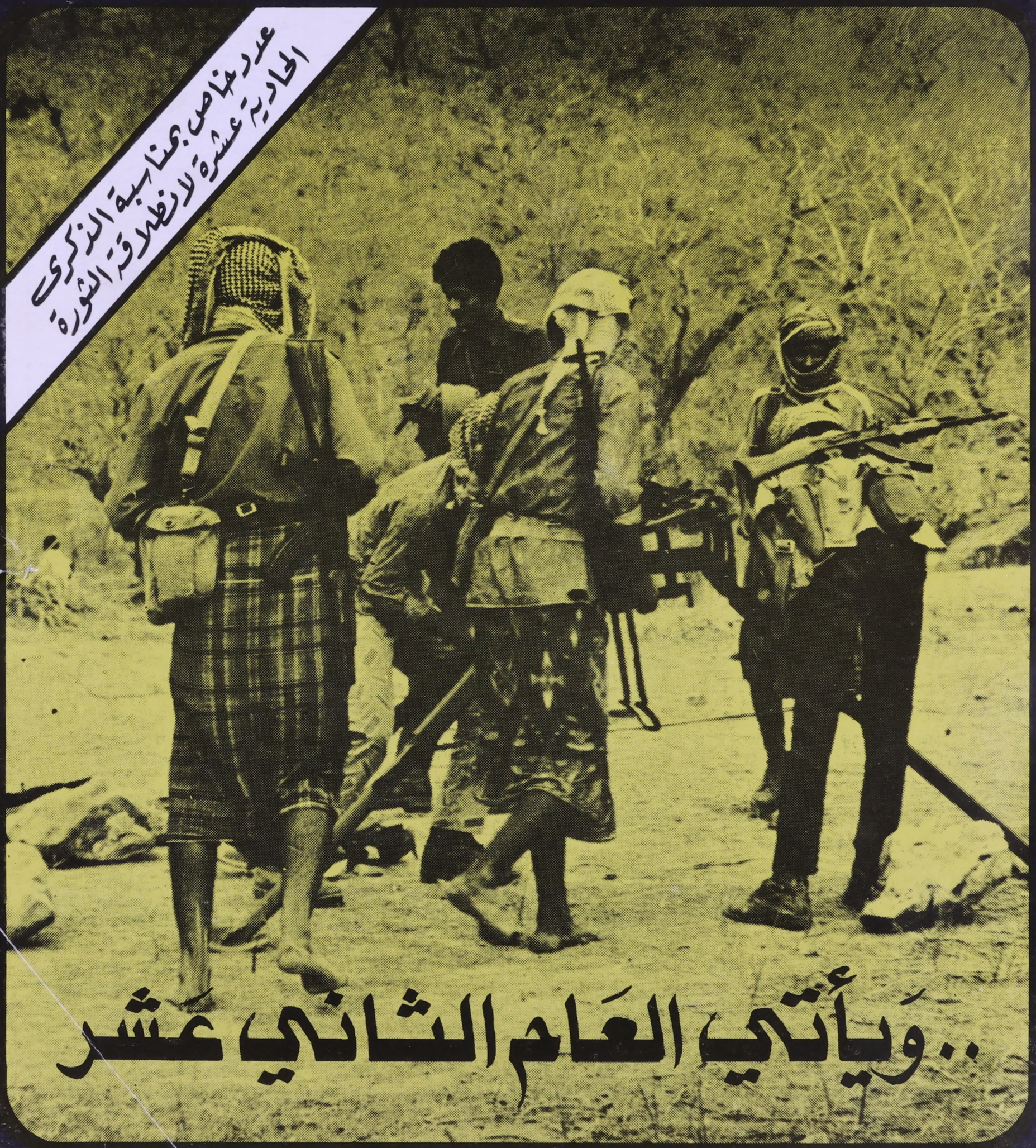

...وَيأتي العَام الثاني عشر

من المحرّر

تعبر ثورتنا العظيمة ، ثورتكم ، عامها الحادي عشر ، اكثر شموخا ، واشد حرصا على المضي في الطريق الذي رسمته دماء الشهداء ، واضحا ، صريحا ومباشرا ، لا يقبل التفسير ولا التأويل ، انه لا لكل محاولات الترويض ، المباشرة وغير المباشرة للبندقية العمانية الثائرة ، ولا ، والف لا لكل محاولات الاذلال والاحتواء والفرض المشبوهة ، والرخيصة ، من اي كان .

ان معنى الوفاء الاوحد والوحيد لدماء شهاؤنا ، وللاجيال القادمة من بعدنا ، وللتأريخ الذي نفخر اننا سجلنا ابرز فصوله ، ابرز صفحات تأريخ المنطقة ، بالدماء ، ولا نعتزم ، ولا بأي شكل من الاشكال ان نترك سجل التاريخ جانبا ونراوح ، ثم ننتظر الذي يخبئه الغد .

نحن لم نعتد ان نأخذ بالقدرية ، فنحن الذين نصنع الظرف الذي ينسجم مع تطلعات طليعتنا المسلحة المؤمنة ، رغم كل النائبات وكل الاحباطات ، وكل الحسابات ، الصديقة وغير الصديقة ، لكننا ، وبصفاء ذهن ثوري ، وبنقاوة الذين لم تفسدهم بعد اغراءات المتغيرات الطارئة والاتية ، اولئك الذين يفرطون بمكسب اليوم المؤقت الرخيص ، في سبيل الغد ، الاتي ولا شك ، الناصع ولا شك ، غد الجماهير . صانعة الحضارة والتأريخ .

ونعلن هنا ، اننا لسنا طرفا في اية حسابات ، ولن يساوم علينا ولا على راسنا او على حسابنا احد . وفي عامنا الثاني عشر ، نشدد العزم، ونكرر القسم باصرار ذلك الذي رددته السفوح التي احاطت بوادي نحيز فجر الانطلاقة الاولى ورددت اصدائه قمم الاخضر الاشم، والشعب كل الشعب ، انه نعم للثورة ، حتى النصر والتحرير المؤزر .

نشد على ايديكم ، وكل عام والثورة وجماهيرها بألف خير .

بريد المجلة

بمناسبة اسبوع عمان والخليج العربي ، اقيمت على امتداد الوطن العربي والعالم ، فعاليات جماهيرية حاشدة احياء لذكرى مارس ومناسبة للتعبير عن التفاف جماهير التقدميين في كل المنطقة العربية والعالم حول الثورة العمانية طليعة الصدام لجبهة القوى الوطنية في الجزيرة والخليج العربي .

وتلقت اللجنة المركزية للاعلام ، بهذه المناسبة ، عددا كبيرا من برقيات وبيانات الدعم والتاييد الشاملين .

ومن اللجنة الفيتنامية تلقت اللجنة التنفيذية المركزية الوطنية للتضامن الافرو آسيوي برقية تؤكد اللجنة فيها شجبها لسياسات الاحلاف واقامة القواعد بمنطقة المحيط الهندي وشجبت المؤامرات التي تستهدف الثورة والنظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .

ومن موسكو ، ولينيغراد ، وكيف ، وبولندا ، والصين الشعبية والولايات المتحدة الاميركية ، وبريطانيا ، ارسلت التجمعات الجماهيرية التي احتشدت للاحتفال باسبوع عمان والخليج العربي رسائل تضامن وبرقيات الدعم للثورة ، وشجبا للصمت العربي على الغزو الايراني ، واستشراس معسكر تحالف الاعداء في وجه الثورة الصامدة ، مرتبطا ، بالهجمة الشرسة للقوى اليمينية الانعزالية بدعم الاطراف العربية الضالعة في الحل التصفوي الاميركية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان .

يونيو ٩

المجلة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان - تصدر كل شهر -

العنوان : لجنة الاعلام المركزي - ص.ب ٥٠٣٧ - عدن

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

ثمن النسخة : ١٠٠ فلس او ما يعادلها

مَوقفنا /

قيادة الثورة تحدّد أبرز المهمّات الرّاهنة

- الهدف المركزي للقوى المضادة تدجين القوى الوطنية .. ان لم يكن ممكنًا إنهائها
- ان الكفاح المسلّح خط استراتيجي ثابت .. اثبت صحّته طوال الفترة المنصرمة

ازدحمت ساحة الخليج والجزيرة بمجموعة من الاحداث والتطورات السياسية الهامة ونحن نستقبل العام الثاني عشر من عمر الثورة المسلحة نرى من الواجب علينا ان نقف أمام هذه التطورات السياسية ، لنرى الى أين تسير بها الرياح .

من المسائل الواضحة ان منطقة الخليج والجزيرة تعتبر من اغنى مناطق العالم بمادة النفط التي هي عصب الصناعة في عصرنا الراهن وبالذات للبلدان الرأسمالية . ان اي خلل يمس بمسألة تدفق النفط وانتظام وصوله للبلدان الرأسمالية يشكل خطرا كبيرا على المصالح الرأسمالية .

هذا ما يدفع الامبريالية العالمية الى ضرورة الاهتمام الكبير بهذه المنطقة وضرورة الامن والاستقرار لها بما يضمن استمرار المصالح الامبريالية فيها . وعلى هذا الاساس فلقد ستطاعت الامبرياليه العالمية وبفضل عملائها الرجعيين في المنطقة ايجاد انظمة محلية تقوم بمهمتين في آن واحد : المهمة الاولى اظهار الشكل الوطني لهذه الانظمة واستثمار جزء من الاموال الهائلة لهذه الانظمة في عملية التنمية الداخلية وذلك بهدف امتصاص النقمة الجماهيرية وتدجين الحركة الوطنية فيها .. والمهمة الثانية حماية وضمان المصالح الامبريالية ولفترة اطول من الزمن — تكون من خلالها استطاعت ان توفر مادة اخرى غير النفط للمحافظة على استمرارية الصناعة وغيرها — مدعية ومضللة شعوبها ان شعوب البلدان ذات الثروة النفطية ستمنع تدفق النفط الى الصناعة الرأسمالية في حالة استلام هذه الشعوب السلطة السياسية في بلدانها .

ان سياسات الامبرياليين والرجعيين لا يمكن لها ان تمر بدون اية تصدعات ، فشعوب هذه المنطقة وجدت نفسها مضطرة لمقاومة هذه السياسات والتصدي الحقيقي لها ، وذلك حرصا على مصلحتها الوطنية وحقها في التمتع بخيراتها وثرواتها . وانطلاقا من ذلك فقد لجأت بعض هذه المناطق الى رفع السلاح في وجه الامبريالية ايمانا من شعوب هذه المناطق ان تحقيق المصلحة الوطنية لا يمكن نيلها من الامبرياليين دون اللجوء للعنف ضد الامبريالية وارغامها على القبول بحق هذه الشعوب في نيل الحرية وتحقيق الاستقلال الوطني الناجز والحقيقي .

هكذا فهم الشعب العماني معنى الاستقلال والحرية ولهذا رفع السلاح في ٩ يونيو ١٩٦٥م وهو مدرك تماما انه يرفع السلاح في منطقة لن تركع فيها الامبريالية بسهولة ، ولن تمكن الشعب فيها من نيل حريته وتحقيق استقلاله بسهولة وبدون تضحيات

جسام وبعد زمن طويل .

ومع تصاعد الكفاح المسلح في عمان وتصاعد النضال الوطني والديمقراطي في عموم ساحة الخليج والجزيرة وجدت الامبريالية نفسها أمام مشكلة معقدة وذات ابعاد خطيرة على مصالحها ، لقد ادركت الامبريالية ان الخطر الحقيقي الذي يواجهها في هذه المناطق هي البندقية ، كما بدأت ترى بأم عينيها مدى تأثير البندقية على الاتجاه العام الذي يسير نحوه الشعب في هذه المنطقة وتحديدا في عمان . فبالبندقية استطاع الشعب العماني ان يجبر الامبرياليين والرجعيين على تعديل سياساتهم وبالبندقية استطاع الشعب العماني ان يرغم الامبرياليين والرجعيين على اجراء تحولات اقتصادية وسياسية في هذه المناطق ، بالبندقية استطاع الشعب العماني ان يلمس مباشرة اهمية المكاسب التي حققها والتي هي في طريقها للتحقيق بالبندقية رأى الشعب العماني طريق المستقبل ، بل ادرك الشعب العماني معنى التغييرات والتعديلات التي تقدم عليها الامبريالية واعوانها الرجعيين . لقد وعى الشعب العماني ان كل جهود الامبرياليين والرجعيين وكل تحولاتهم السياسية والاقتصادية تهدف اساسا الى امكانات البندقية . وعلى هذا فلقد ترسخت في ذهنية الشعب العماني اهمية البندقية وانه بدونها سيعود الى دياجير الظلام والعبودية . ولقد وجد قابوس نفسه ملزما بأن يرد على شيوخ قبائل عمان الداخل الذين يطالبون بمساواتهم بابناء اقليم ظفار حيث الثورة المسلحة قائلا لهم : « ان اولئك يهزون الشجر » قابوس كان مرغما ان يقول لهم ان ابناء ظفار فرضوا علينا بالسلاح ان نضع لهم مكانا خاصا في سياستنا . وهكذا ادرك حتى شيوخ القبائل في عمان الداخل ان البندقية في ظفار هي التي اعطت لابناء ظفار هذا المكان الخاص لدى النظام في مسقط .

من هذا المدخل ندرك مسألتين بارزتين :

الاولى : اهمية استمرار رفع البندقية واعتبارها المنطق الوحيد للتخاطب مع الامبرياليين واعوانهم الرجعيين .

الثانية : السياسات الامبريالية والتعديلات والاجراءات الاقتصادية التي تقدم عليها في المنطقة بهدف اسكات البندقية .

ان الصراع يحتدم ويتزايد بين استمرار الكفاح المسلح وبين محاولات الامبريالية لانهائه . ان الامبرياليين يراهنون على نجاح برامجهم وسياساتهم . ولكن ليس الى الابد انما لغاية ما يجدون انفسهم قد انجزوا مهمتهم في امتصاص كل خيرات وثروات المنطقة . والثورة المسلحة تدرك وبوعي حتمية انتصارها .. لكنها في نفس الوقت تحاول ان تعجل بانتصارها قبل ان يتمكن الامبرياليون والرجعيون من استكمال كل مهماتهم بتيبيس المنطقة اقتصاديا .

ولنرى الان ابعاد التحرك السياسي الواسع الذي شهدته ساحة الخليج والجزيرة خلال النصف الاول من هذا العام . خلف هذا التحرك تكمن شعارات متعددة ابرزها ، أمن واستقرار الخليج — ازدهار وتقدم منطقة عموم الجزيرة العربية .

وفي هذه الساحة المترامية الاطراف والغنية بثرواتها النفطية والمعدنية الهائلة ، تشكل عمان المنطقة الاستراتيجية الهامة ، بحكم وجود مضيق هرمز في اراضيها ، وبحكم ما تختزنه اراضيها من ثروات نفطية ومعدنية واقتصادية كبيرة . وفي هذه المنطقة يدور صراع مسلح يدخل الان عامه الثاني عشر بين الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان من جهة ، وبين الاستعمار البريطاني والغزاة الايرانيين والرجعية الاردنية والمرتزقة الاجانب في عمان ، والنظام العميل في مسقط من جهة اخرى . وترى الامبريالية العالمية وكافة حلفائها الرجعيين انه ما لم يتم تصفية الوجود المسلح في عمان فلا يمكن تحقيق الشعارات المرفوعة الان في الساحة والتي ابرزها امن الخليج وفق مفاهيمهم الخاصة لهذا الامن .. وانطلاقا من ذلك فقد رجت الامبريالية الانجلو — اميركية بقوات عسكرية ضخمة من حليفتها ايران الى ميدان المعركة لمقاتلة الشعب العماني وقوات الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وقد باركت كل الاطراف الرجعية هذا التدخل العسكري الايراني الواسع في عمان ، بصرف النظر عن بعض التصريحات التي القيت هنا او هناك عن عدم رضى هذه الاطراف او بعضها عن التدخل العسكري الايراني في عمان .

ان الاطراف الرجعية العربية من ايران متفقة في الخط العام المتمثل في تصفية مجمل الحركة الوطنية في عموم الساحة وفي اسكات البندقية المرتفعة الان على الارض العمانية ، مع ادراكنا للتناقضات الموجودة بين مختلف هذه الاطراف .

وفي الظرف الراهن تراهن الامبريالية وحلفائها الرجعيين على قدرتهم على تصفية الثورة المسلحة في عمان ، ويحاولون منذ بداية هذا العام مدعين انهم تمكنوا من تصفية الثورة المسلحة في عمان ، وان عمان اصبحت تنعم بالأمن والاستقرار . وهذا سيكون بحد ذاته مدخلا (لامن واستقرار منطقة الخليج والجزيرة بأسرها) . والى جانب ذلك تبذل الرجعية السعودية جهودا كبيرة من اجل تدجين الحركة الوطنية والديمقراطية برمتها في الجزيرة العربية وفي سبيل ذلك تقدم الدعم المالي من أجل ما اسموه بتنمية هذه المنطقة كبرنامج رئيسي لمجابهة الثورة المسلحة والحركة الوطنية ومنعا لعودتها من جديد كما يزعمون ، وفي نفس الوقت وجدت السعودية ملزمة بضرورة اقامة علاقات طبيعية بينها وبين النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية لتحقيق هدفين في وقت واحد :

اولا : التأثير على اليمن الديمقراطي لايقاف دعمها للثورة المسلحة في عمان .

ثانيا : محاولة احتواء النظام في اليمن الديمقراطي وجره الى فلك السياسة السعودية . وفي الوقت الذي تنحو فيه السعودية هذه السياسة الجديدة ، فانها لا زالت تتمسك بعقلية الاستبداد والتحجر في مناطق اخرى . فلقد وجهت نقدها الشديد للكويت لمحاولتها تطبيق تجربتها البرلمانية في البحرين زاعمة ان الكويت ورطت أشقائها في البحرين دافعة بهم نحو اقامة مجلس وطني . ولقد جسدت السعودية معارضتها لاشكال الديمقراطية في البحرين بنسف المجلس الوطني في البحرين والزج بالوطنيين في سجون البحرين وذلك من خلال الاسرة الحاكمة .

ان كل المؤشرات السياسية والاقتصادية رغم محاولة اظهار الامن والاستقرار في مقدمة هذه المؤشرات لا يمكن ان تسير بالاتجاه الذي تريده الامبريالية واعدائها الرجعيين . فمسألة تصفية الثورة المسلحة في عمان اصبح امرا من العسير عليهم ان يحققوه .. فالثورة المسلحة وجدت لتبقى ، وعلى هذا الاساس ورغم كل الصعاب التي تواجهها الثورة المسلحة ، فالثورة مستمرة وباقية في عمان حتى تحقق اهدافها . كما ان محاولة تدجين الحركة الوطنية والديمقراطية او اي نظام تقدمي حقيقي على امتداد كل الجزيرة العربية هي مسألة خاسرة .

واذا كانت الامبريالية وحلفائها الرجعيين يرون الهدوء الان أمام اعينهم ، فانه الهدوء الذي يسبق العاصفة .. ان الكفاح المسلح من وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ليس هواية يمارسها بعض الناس . ان الكفاح المسلح خط استراتيجي نضالي اثبت صحته على مدى الاحدى عشرة سنة الماضية ، وولد لدينا قناعات عميقة وراسخة ، اننا بدونه لا نستطيع نيل الحرية والاستقلال ، لا نستطيع اجبار البريطانيين والايرانيين على ترك بلادنا وترك شعبنا يقرر مصيره بنفسه بدون البندقية والشعب الذي عقد العزم على أن يقرر مصيره بنفسه يستحيل على أية قوة اخرى في العالم أن تقرر له مصيره .

استشهاد أحد قادة الحركة الثوريّة الإيرانيّة

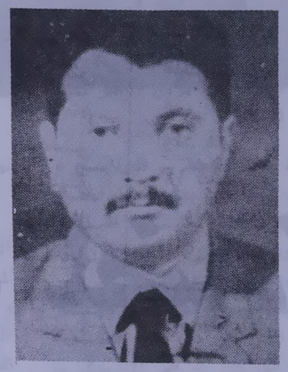

منذ مطلع الاسبوع الفائت والحركة الثورية الايرانية تخوض قتالا في قلب العاصمة وفي القسم الشمالي منها بعد ان نفذ الثوار حكم الاعدام بالكولونيل غلام رضا فرداد قائد محطة البوليس للقسم الشمالي من العاصمة . وسقط في هذه المواجهة (١١) ثائرا ايرانيا . وقد نالت قوات النظام الايراني البوليسية نصيبها نتيجة مقاومة الثوار البواسل حيث قتل اربعة من ضباط وافراد البوليس . هذا ما كشفت عنه وكالة اعلام نظام الشاه المجرم .

ويأتي التصعيد للحركة الثورية الايرانية في قتالها الحالي . ضمن خطوة متابعة النضال المسلح وضرب مواقع العدو اينما وجد . وبنفس الوقت فضمن المحاولات العميلة التي تقوم بها اجهزة السافاك لكشف مخابيء الثوار ، فان عامل المواجهة الذي قام به الثوار هو خير دليل وتعبير على قدرة الحركة الثورية في الصمود والمواجهة ..

وفي هذا الصدد اعلنت الحركة الثورية الايرانية عن استشهاد احد ابرز قادتها خلال صدام مسلح مع قوات النظام الايراني في طهران اثر حصارها منزلا سريا .

والمناضل الشهيد خسرو سفاري (قوباد) كان من مسؤولي اتحاد الشبيبة الشيوعي منذ سنة ١٩٤٩ .

وقد استشهد خلال هذا الصدام ايضا المناضل كرسيوز برومن . وكان من الرعيل الاول من كوادر المنظمة الثورية لحزب توده . وقد تعهدت المنظمة في نعيها الشهيدين سفاري وبرومن ، بمواصلة الكفاح من اجل بناء الحزب الثوري ومتابعة النضال حتى دك صرح السلطة الشاهشاهية وتحرير جماهير الشعب الايراني من اسر الكبت والارهاب والاستغلال

الحرب المضادة للثورة

في وضع معقد كوضع عمان ، حيث تتواجد على التراب العماني جيوش من ثلاث دول اجنبية ، وتتصارع عدة دول امبريالية ورجعية للامساك بالوضع بشكل محكم ، وحيث يدور صراع عنيف ، يوميا وعلى مدار الساعة ، يتراوح ما بين الحرب والصراع السياسي ، فان تحليلا كاملا لاستراتيجية الحرب المضادة للثورة ، عملية ليست من السهولة بمكان ، غير انها ضرورية وراهنة ، نحن هنا لا نعرض تحليلا متكاملا ، بل عرضا اوليا بأهم ملامح هذه الحرب .

- مزيج من الاغراءات والقمع
- برامج مكثفة لكسب القلوب والعقول ..
- هل يمكن افراغ البحر من حول السمك ؟

لا شك ان هزيمة الامبريالية الاميركية النكراء في الهند الصينية ، دفعت باستراتيجيي السياسة الاميركية ، والدول الامبريالية الحليفة لها بالتالي ، لاعادة النظر في مخططاتهم واساليبهم في مواجهة الثورات الشعبية في المناطق الاخرى، ومنها عمان ، الملتهبة بالثورة ، عمان ، البلد الحيوي للغاية في استراتيجية الامبريالية ومصالحها .

والمعروف عن المستعمرين الانجليز ، بانهم ما أجبروا على التخلي عن مستعمرة من مستعمراتهم الا وخلفوا وراءهم الالغام ، تنفجر الواحدة تلو الاخرى (قبرص ، ماليزيا ، القارة الهندية ، وغيرها كثير .)

اما في عمان ، فقد اختلف الامر ، لقد ووجه الانجليز بحرب شعبية حقيقية ، لم ينجحوا في القضاء عليها كما حدث في ماليزيا مثلا ، ولم يستطيعوا ان يجهضوها بحل سياسي يضمن لهم خط الرجعة كما حدث في قبرص ، واضطرت بريطانيا ، لاجل ذلك ، ولاول مرة، أن تتنازل عن دورها الاول في المنطقة التي ظلت خاضعة لنفوذها المباشر لاكثر من ١٧٠ عاما ، وتسلم هذا الدور للامبريالية الاميركية من خلال اداتها في المنطقة ، ايران ، وبالطبع فان عملية التسليم تستتبع تغيرا جذريا في مواجهة الثورة العمانية ، وهكذا قدر للثورة العمانية ان تواجه الاخطبوط الجديد .

ان الذي حدث يوم ٢٣ من يوليو ١٩٧٠ ، حين أزاح الانجليز سعيد بن تيمور ، وجاءوا بابنه قابوس الى واجهة السلطة ، كان اشارة واضحة ، الى تغير هائل في أساليب الامبريالية في حربها المضادة للثورة ، وبداية المرحلة الخطورة لمرحلة تعد من اعقد مراحل المواجهة بين الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، والتحالف الامبريالي الرجعي غير المقدس ، وهذا أمر لم تسعى الثورة اليه سعيا ، لكنها مخورة بالنهوض به شاملا في مواجهة هذه الجبهة المتسعة من الاعداء .

اولا : ما هي اهم ملامح هذه المواجهة ؟ !

افراغ البحر من حول السمك

يرد قابوس أمام الصحفيين « أن الثوار يستمدون قوتهم وأستمرارهم من المواطنين ، ولو كنا نريد القضاء عليهم بطريقة سهلة ، لارسلنا طائراتنا ! ودمرت كل شيء ! ، ولكننا نريد تدمير الثوار فقط ! ولهذا فنحن نعمل بدأب وصبر من أجل أبعاد السكان عن الثوار أو (تفريغ البحر من حول السمك .)

وقابوس هذا ، حينما يردد هذه السياسة الذكية ، فانها ليست بالتاكيد من بنات أفكاره ، ولكنها سياسة أستنبطها قادة العدو ، نتيجة خبراتهم في حروب الهند الصينية ومناطق أخرى . فقد عمل الامريكان على على تطبيق هذه السياسة في فيتنام ، من خلال التدمير الهمجي الوحشي لكل مصادر الحياة في الريف بمختلف الوسائل بما فيها تسميم المياه ، واستخدام المبيدات الكيماوية لاتلاف النباتات ، واللجوء الى سياسة الارض المحروقة ، وبالمقابل ، اقامة عشرات القرى الاستراتيجية لحصر السكان فيها ، ووضعهم تحت الرقابة ، وبالتالي حرمان الثوار من البحر الجماهيري الذي فيه يسبحون . وفي عمان ، طور العدو هذا الاسلوب ، ليتخذ أشكالا غاية في الوحشية ، فبالنسبة لاقليم ظفار ، حيث الريف لا يشكل اكتفاءا ذاتيا ، عزلت المدن والقرى الساحلية التي يستمد منها اهالي الريف المواد المعيشية ، ويسوقون اليها الماشية ومنتجاتها ، وأحيطت هذه المدن بحواجز الاسلاك الشائكة ودوريات الحراسة المكثفة.

وكان هذا بداية حرب التجويع

وصعد العدو حربه على هذه الجبهة باستخدام مزيج من الارهاب والترغيب ، فمن جهة ، اتبع العدو سياسة الارض المحروقة ضد المواطنين ومصادر الحياة (مياه ، مراعي ، مزارع ، قطعان الماشية) ومن جهة اخرى، شن حملة واسعة من الحرب النفسية لحث المواطنين على النزول الى القرى الساحلية التي يسيطر عليها ، والمراكز العسكرية التي اقامها على أطراف الريف ، وتطور اسلوبه مع تصاعد الصراع ، حتى وصل الى حد اقامة عشرات المراكز العسكرية حيث يحشر السكان فيها تحت رقابة المباحث والجيش وتوفر مصادر المعيشة أصطناعيا ، بعد ان دمرت مصادر الحياة الطبيعية او حرمان السكان من ممارستها ، وعلى سبيل المثال ، فان طائرات الهليكوبتر تنقل علف الابقار ، بينما المراعي الممتدة على مرأى البصر تحيط بمراكز تجميع السكان .

ويقوم بتنفيذ هذا المخطط ــ البرنامج ، ضباط مخابرات بريطانيون متخصصون امثال الميجر سبرنغفيلد (قائد المخابرات السابق في الاقليم الجنوبي من عمان) والميجر جونوارد ــ مسؤول الدعاية الحالي في ظفار .

هؤلاء الضباط يقفون على قمة جهاز المخابرات ، الذي هو جزء من الحرب النفسية التي هي جزء ــ هي الاخرى ــ اساسي من الحرب العدوانية ضد شعبنا العماني . ومن المفيد ايضا ذكر ، ان جهاز المخابرات يشتمل على عشرات من ضباط المخابرات الاردنيين والمرتزقة الاجانب بالاضافة الى بعض العمانيين ممن باعوا ضمائرهم للشيطان ، كما أن الجيش الشاهنشاهي في عمان لديه جهاز استخبارات (هو جزء من السافاك) يقوم بمهامه اليومية في المناطق التي يتولى جيش الشاه احتلالها .

كل ذلك بالاضافة الى اجهزة العدو المباشرة التي تتولى تنفيذ البرنامج ، وهنالك شركات بريطانية متخصصة تقوم بمهماتها ، مثل شركة باركنسون المتخصصة في تقديم الاستشارات الفنية ، وتايلر وودرو المتخصصة في الانشاءات والتحصينات والمباني، وستراباغ المتخصصة في شق الطرق العسكرية ، وكل هذه الشركات ، وغيرها كثير ، يديرها ضباط عسكريون ، ومخابرات سابقون ، وترتبط اداراتها بالمخابرات الاميركية والبريطانية والالمانية الغربية .

وللتاثير على السكان في الريف وتضليلهم تستخدم المخابرات عدة أساليب نصب في نفس الهدف ابرزها :

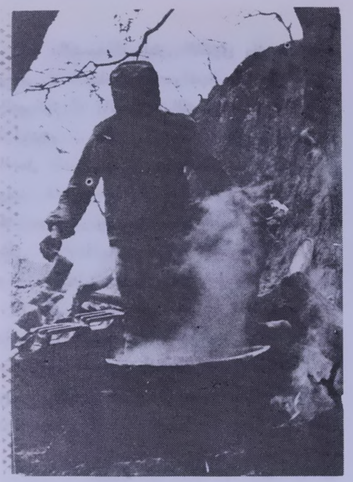

١ ــ استخدام المتساقطين من الثورة والعناصر المحلية للترويج للنظام ومهاجمة الثورة وبرامجها واطروحاتها . ولهذا ايضا ، انشأت السلطة اذاعة محلية في صلالة ومحطة تلفزيون ملون ، وتطبع نشرة محلية تحمل اسم (نشرة ظفار) . كما وتلعب الاذاعة دورا مهما في الحرب النفسية حيث تستخدم اللغة المحلية (الحميرية) وتستخدم الاسلوب المباشر في الدعاية (نداءات ، رسائل شخصية .. الخ) .

٢ ــ تشكيل (الفرق القبلية) ومهمتها تتعدى المجال العسكري الى مجال (استخبارات ، استكشاف ، قتال ، تخريب) وتتجاوز ذلك ايضا الى محاولة التأثير النفسي على اهاليهم في الريف ، وزملائهم السابقين ، والمواطنين ، من خلال الاتصال الشخصي في عمليات تسلل للمنطقة المحررة .

٣ ــ ويلعب المنشور دورا مهما في الحرب النفسية وتقوم طائرات الهليكوبتر يوميا بالقاء اطنان المنشورات الدعاوية المعدة بعناية بالغة ، كما تستخدم مكبرات الصوت لحث الثوار على الاستسلام وحث المواطنين على التخلي عن الثوار بالمقابل .

اما بالنسبة للمناطق الاخرى من عمان ، والتي لا تشهد حرب مواجهة مفتوحة بالمعنى العسكري ، فالثوار هنالك ايضا ، وان كان تواجدهم – تحت الارض – بحكم ظروف العمل السري ، وغير معتم بالسلاح ، ولهذا فان سياسة السلطة هي محاولة كشفهم وضربهم ، وفي وفي ذات الوقت خلق المناخ المعادي لافكار الجبهة وعناصرها، وعزل الجماهير عنهم واجبار الثورة ومناصريها على عزل انفسهم عن الجماهير مما يسهل بالتالي كشفهم والاستفراد بهم وتصفيتهم . وتستخدم السلطة لتحقيق هذه المهمة مزيجا من اساليب الحرب النفسية وقمع مباحثي رهيب .

ويعمل العدو في الوقت نفسه على الترويج من ان برنامج الجبهة ان هو الا برنامج شيوعي يهدف الى تدمير المجتمع وتقويض قيمه ودعائمه !! ولا توفر السلطة وسيلة الا واستخدمتها (الدين ، التعليم – وسائل الاعلام ، الجامع ، المدرسة ، النادي وغيرها) .

ولتحقيق هذه المهمة ، يشرف مجلس الدفاع الوطني – وهو السلطة الفعلية في البلاد ومشكل من ١ – القائد الايراني ، ٢ – قائد قوات السلطنة وقادة الاسلحة الثلاثة ، والمباحث والأمن العام وكلهم بريطانيون ، ٣ – يضاف اليهم السلطان ووزير خارجيته ، والاخيرين اعضاء اسميين لا يشاركون عمليا في السلطة – . كما اعدت خططا وضعها خبراء الحرب النفسية من الاميركيين الذين خبروا حرب فيتنام وقدماء خبراء الحرب النفسية البريطانيين الذين اكتسبوا خبراتهم في الحروب البريطانية الاستعمارية في ماليزيا وقبرص وكينيا وعدن وغيرها ، وخبراء الحرب النفسية الاردنيين، الذين اكتسبوا ايضا خبرات ثمينة في حرب النظام الاردني ضد المقاومة الفلسطينية حتى تصفيتها من الاردن في تموز ١٩٧١ ، والخطوط الاساسية لهذه الحرب هي :

١ – العمل على اظهار حكم آل بوسعيد كحكم شرعي يستمد شرعيته من استمرارية بقاء هذه الاسرة في الحكم لفترة تزيد على ٢٤٠ عاما ، وعلى تفويض من قبل زعماء القبائل ومبايعتهم الولاء لقابوس زائدا العمل على الترويج للنظام القائم ، كنظام مرتكز دجلا على ايديولوجية الاسلام تلك التي يدين بها سكان عمان ، وانه انما يعمل (بهدي !) السنة والقرآن الكريم .

٢ – بالمقابل ، يعمل العدو على الترويج ، من ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان انما هي منظمة ارهابية ، تعتمد الايديولوجيا الماركسية ! وموجهة من الخارج!! وانها تهدف الى تدمير هذا النظام وبالتالي تقويض دعائم المجتمع وبالتالي فان ايديولوجيتها – هكذا يفترضون – تصطدم بايديولوجية وعقيدة العمانيين .

يتبين هذا من خلال دعاية السلطة ، ويتجلى في محاكماتها لاسرى الحرب من الذين يؤسرون في المعارك او الذين يعتقلون من افراد الجبهة حيث يحاكمون على اساس انهم كفار ومارقون وخارجون على الدين .

٣ – استخدام سياسة الجزرة والعصا بالنسبة لافراد الجبهة ولمن يتعاطفون معها ، فمن جهة ، هنالك اغراءات ضخمة لمن يتساقط من صفوف الجبهة الى صفوف السلطة ، واغداق المكافآت عليهم من جهة والمعاقبة الصارمة لكل من يضبط متعاونا مع الجبهة ومتعاطفا معها . فمثلا نرى ان كل من يتساقط من صفوف الميليشيا وجيش التحرير ، تقدم السلطة له ، مكافاة مالية ضخمة وتعمم صور استقباله بشكل واسع ، وتقدم له المكافآت في الصحف وتعقب ذلك المنشورات التي تلقى بالاطنان على المنطقة المحررة .

ولن نستغرب ايضا ان يتحول بعض من تساقطوا من صفوف الجبهة ، وفي فترة قصيرة الى اصحاب ملايين مثل يوسف علوي (الثوري الملهم وشركاه !) – رئيس شركة تفريغ السفن وكيل وزارة الخارجية – ولا نستغرب ان تحاصر قرية مثلا ، ويعمل في ابناءها ضربا وتنكيلا ، ويسحل بعض المشتبه بهم امام السكان اذلالا ، وان يعلق الشيخ المذري بطائرة الهليكوبتر ويعرض – عبرة لمن اعتبر – في تظاهرة ارهابية قل ان وجد لها مثيل .

كما وتولي السلطة اهمية خاصة بالنسبة للشباب ادراكا منها ، لوعيهم الجنيني وسخطهم الشديد على مؤسسة النظام ، وحماسهم للنضال ، ولذلك تعمل بشتى الوسائل والسبل لاستيعابهم وتبديد طاقاتهم في نشاطات بعيدة عن العمل الوطني (مغريات ، تسليات فجة ، انحراف) .

لم تعد سياسة الجزرة والعصا تنطلي على جماهيرنا التي تمرست بالنضال

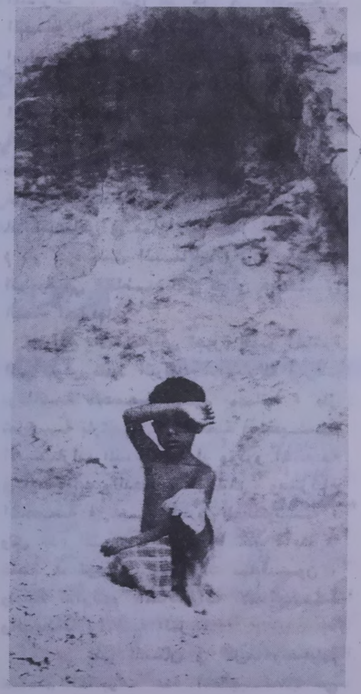

وكانت السلطة قد سمحت في البداية بفتح الاندية فاستغلت الحركة الوطنية هذا الحيز من اجل تعزيز سبل الاتصال بالجماهير والعمل على تثقيفها سياسيا من خلال المحاضرات ودروس محو الامية ، والنشاط المسرحي وغيره ، عندها قررت السلطة اغلاق هذا الباب ، فاصدرت وزارة الشرون الاجتماعية والعمل قانونا للاندية وضعته المخابرات ، يضع الاندية في كل ولاية تحت اشراف مباشر من الضابط السياسي (ضابط مخابرات بريطاني او اردني) واعتقلت العشرات من العناصر الوطنية من الاندية ، ومؤخرا انشات السلطة وزارة خاصة للشباب تتولى عمليا تخدير الشباب والهائه .

وبالطبع ، فان السلطة تحارب اي شكل من اشكال التنظيم الذاتي للشباب والطلبة، ولهذا فالاتحاد الوطني لطلبة عمان ، منظمة محاصرة ، وعضويتها تؤدي بصاحبها الى السجن كما حدث مع العديد ممن عادوا الى مسقط . ليس هذا فحسب ، بل ان المباحث رصدت امكانيات كبيرة ، وحشدت عناصرها لضرب تنظيم الطلبة ، او اي تنظيم جماهيري اخر ، من خلال اقامة الاندية كبديل لفروع الاتحاد وتواطات مع الانظمة الرجعية العربية باغلاق بعض فروع الاتحاد والتضييق على نشاطه ، كما حدث في القاهرة .

واذا كان وجود الطالب العماني في بلد ديمقراطي او تقدمي يتيح له تنمية وعيه السياسي ، فان السلطة ، تعي هذا ايضا ، ولذلك امرت الطلبة العمانيين الذين يدرسون في الدول الاشتراكية وبعض الدول العربية (الكويت ، العراق ، سوريا ، لبنان) بقطع دراستهم في هذه البلدان ، والا عرضوا انفسهم للعقاب ، وبالفعل ، فقد سحبت جوازات العشرات منهم حال رجوعهم الى مسقط ، وبالمقابل فان السلطة ترسل الطلبة العمانيين للبلدان الرجعية فقط (ايران قطر ، السعودية ، اليمن الشمالي ، الاردن) حيث يشهدون غسيل المخ اليومي .

ثالثا :

الاصلاحات الترقيعية لامتصاص النقمة وتوسيع قاعدة السلطة ، ومن يتابع اخبار سلسلة القروض والمساعدات والهبات والافلاسات التي تمر بها السلطنة من فترة لاخرى ، مع العلم انها بلد نفطي وصل دخله الى بليون وربع عام ١٩٧٥ ، وسيرتفع دخله لما يقارب البليون والنصف ، مع ان السكان يقل تعدادهم عن المليونين ، غير انه اذا عرف السبب ، بطل العجب ، فما يجري في عمان هي حرب على كل الجبهات جبهة الحرب ، وجبهة الترقيعات ، جبهة التدمير والاغراءات ، سواء بسواء .

وبالرغم من ان قابوس يتمثل من انه يصرف ما يقارب من ٦٠ ٪ من دخل الدولة على الحرب العدوانية ، الا ان المساعدات والهبات التي يحصل عليها كبيرة جدا ، وتتجاوز مفهوم المساعدات العادية ، وقد اتضح اخيرا ، من مشروع ما يعرف (بتنمية ظفار) والذي ساهمت فيه السعودية حتى الان بمبلغ ١٧٠ مليون دولار ، وبريطانيا بعشرات الخبراء والشركات المتخصصة في الحرب النفسية ، واتضح ، ان ما يجري في عمان هو مخطط ، مرسوم بذكاء ، يهدف الى القيام بعملية تجميل للنظام او اكسابه قاعدة جماهيرية لانه يعاني من العزلة الداخلية والخارجية .

وتركز السلطة خطة التنمية المزعومة تلك على المشروعات التالية :

١ – في ظفار ، تتركز المشاريع على تلك التي تساهم في اجتذاب السكان بعيدا عن الريف وابعادهم عن الثوار ، وانتزاعهم من محيطهم الطبيعي ، وجعلهم عالة على السلطة وتحت مراقبتها . مثال على هذه المشاريع (المجمعات السكنية) التي يجري اسكان المواطنين فيها على اساس قبلي لترسيخ النزعة القبلية . وكذا مشاريع الطرق التي تشكل شبكة لربط المراكز والقواعد العسكرية بحيث تسهل عملية نقل الجنود والمركبات العسكرية والامدادات وفي ذات الوقت تشكل حواجز تعيق تنقل الثوار اذ انها – اي الطرق – تحاط في العادة بالاسلاك الشائكة المكهربة وحقول ونقاط الحراسة . وكذلك بناء المراكز العسكرية وشبه العسكرية في الريف ، حيث يجري تجميع سكان الريف وتحفر لهم الابار لمنعهم من الانتشار وحصرهم تحت رقابة السلطة وبشكل كتائب مسلحة منهم تحت اشراف المخابرات المباشر ، اذ تتولى مراقبة السكان وقمعهم ومنع اتصالهم بالثوار وتعرف هذه الكتائب بالفرق القبلية .

بشكل عام بالنسبة لعمان ككل ، تتركز مشاريع الانماء على :

١ – تلك التي تكون لها مردود دعاوي كبير كالكورنيشات والمطارات ومحطات التلفزيون الملون في مسقط

ان ما يجري في عمان هو مخطط مرسوم بذكاء لتجميل وجه النظام

وصلالة والاستاد الرياضي والاندية .. الخ .

ب — المشاريع التي تساهم في تقوية قبضة النظام على السكان ، وتسهل عليه القمع مثل الطرق الاستراتيجية والموانىء والمطارات

ج — المشاريع التي تعود بالعمولات الكبيرة على اعمدة النظام وزبانيته ، مثل مشروع تحلية المياه ومشاريع الطرق والاسكان ، وتلزيمات الاستيراد وغيرها .

رابعا : بالطبع ، فان السلطة في حربها ضد الثورة لا تقتصر على اجهزتها فهي واثقة من قصور هذه الاجهزة ولهذا فتحت ابواب امام الدول الاجنبية والاحتكارات واجهزة الاستخبارات (المخابرات المركزية+السافاك) لتمارس عملية هدم للقيم الوطنية والتراث الوطني وترويج الافكار الانهزامية واللااخلاقية نرى مثلا برامج التلفزيون المستوردة من الاسواق المبتذلة الاميركية، والصحف الايرانية توزع مجانا ، بينما يحارب الفكر الوطني وتمنع الكتب والصحف الوطنية والعربية.

ونسوق مثالا ، على الدور الخطير الذي تلعبه دول الاحتلال لعمان ، في المجال الدعاوي والثقافي ، ناخذ الاتفاقية الثقافية المعقودة بين مسقط وطهران في اواخر ٧٤ ، والتي تنص احدى موادها (على تبديل واعادة كتابة المناهج الدراسية في كلا البلدين بما يتوافق مع علاقات الود والجوار الحميمة بين البلدين) . معنى هذا، ببساطة ماساوية ، مسخ التاريخ النضالي للشعب العماني ضد الاحتلال الفارسي ، وتزوير الحقائق وامتهان الحقيقة الناصعة حول الدور الخطير الذي يلعبه النظام في طهران (دور التوسع والهيمنة على حساب شعب الخليج العربي وعلى هذا الاساس تم ترتيب الوضع بالفعل) .

وهنالك ايضا ، من الناحية الاخرى ، اتفاق اعلامي بين البلدين ، وهو بالطبع يتيح لايران الهيمنة الكاملة على اجهزة الاعلام وتوجيه الرأي العام العماني ، والترويج لاحتلالها لعمان وسوق المبررات والحجج بهدف اقناعه ، بسياساتها التوسعية في الخليج العربي .

وايران ليست وحدها التي تقوم بهذا الدور فشركائها في احتلال الوطن العماني (اميركا، بريطانيا ، الاردن) والدول الاجنبية الاخرى ، تسعى لتوسيع نفوذها من خلال الوجود العسكري المباشر ووجود الخبراء العسكريين والمدنيين وتغلغل احتكاراتها والترويج ثانية لثقافتها وقيمها . لهذا نرى هذا السيل من المواد الدعاوية الاجنبية ينهال على الشعب قسرا

وفي الوقت الذي تروج السلطة لنفسها على انها مفوضة باسم الاسلام ، نراها تفتح المجال واسعا لترويج المخدرات وانتشار البارات الخاصة ، والعامة واوكار الرذيلة . وتلعب شركة (جري ماكنزي) دورا خطيرا في ترويج الخمور ، ليس في عمان وحدها ، بل الخليج العربي ككل . فهذه الشركة والتي من المفترض ان تقتصر مهامها على التوكيلات البحرية الا ان دورها يتجاوز ذلك كثيرا .

كما ان شركة (طيران الخليج) تلعب دورا مشابها لاشاعة الدعارة من خلال استجلاب الرقيق الابيض تحت ستار انهن موظفات في الشركة . وبالطبع ، فان انتشار الاحتكارات الاجنبية كالاخطبوط على مختلف مجالات الاقتصاد العماني وخصوصا في بلد غني بالثروات كعمان ، يخلق انتعاشا اقتصاديا شكليا ، اي يخلق نشاطا اقتصاديا واسعا ، وقد يقضي على ظاهرة البطالة ، ولكنه اقتصاد قائم على الاستغلال الرهيب في ظروف مثالية للاحتكارات واقتصاد يتميز بالتضخم ، اقتصاد غير منتج ومرتبط بالسوق الرأسمالية ، اقتصاد يهدف الى نهب ثروات البلاد وتسخيرها لخدمة الاحتكارات . ان سياسة السلطة هي خلق اقتصاد استهلاكي وتشجيع النزعة الاستهلاكية في ظروف التضخم مما يجعل الفرد اسير لهثه وراء لقمة العيش والاستهلاك مما لا يتيح له مجالا للتفكير في النضال السياسي .

رابعا : حرب التدمير : ان حرب التدمير التي تشنها (ايران وبريطانيا والاردن والنظام العميل) بدعم كامل من الحلف الامبريالي الرجعي القذر هي الوجه البارز للحرب المضادة للثورة في عمان . فالعدو يدرك بانه في ظروف وجود ثورة مسلحة ، فان كافة اساليب القمع والتضليل والترقيعات محكوم عليها بالفشل في حالة استمرار الثورة المسلحة ونموها ، ولهذا نرى القسوة البالغة في هذه الحرب والتي يراد بها ليس فقط اجهاض الثورة بل ردع الشعب عن التفكير مرة ثانية بالثورة وردع شعوب الجزيرة العربية بعدم جدوى الثورة والتغيير ، لان الحلف الامبريالي الرجعي سيحشد في مواجهتها القوة القادرة على سحقها !! ولهذا فانجاح او فشل الثورة في عمان سيحدد مصير الصراع في منطقة الجزيرة والخليج العربي ككل لحقبة طويلة من الزمن .

ان من اهم سمات الحرب العدوانية الدائرة في عمان اولا : ان الهدف الاساسي للعدو هم السكان (الحصن الحقيقي لاي ثورة) والمنبع الذي يرفد الثورة بالرجال والدعم ويضمن لها الاستمرار ، ولهذا فان العدو يركز على عزل السكان عن الثورة بكل الوسائل كما شرحنا سابقا او ضربهم وتحطيم تجمعاتهم وتشتيتهم واجبارهم على اللجوء بعيدا عن مناطق الحرب .

ان الغارات الوحشية ضد السكان والقصف المدفعي البعيد المدى والقصف البحري وشبكات الالغام والقنابل الزمنية ، كلها تدل على ان العدو يعتبر السكان عدوه الاول والاخير في واقع الامر .

ثانيا : ان ايران تهدف من خلال مشاركتها في الحرب ليس فقط تحطيم الثورة وانماء اعداد قواتها لخوض اية حرب مشابهة في اي منطقة مجاورة . ولهذا فهي تستخدم احدث الاسلحة ، حتى وان لم تكن هناك ضرورة لها ، كما تعمد الى استبدال القوات المقاتلة كل ستة اشهر . بالاضافة الى ذلك فان ايران عمدت الى اقامة قواعد عسكرية وانظمة رادار متقدمة واجهزة عسكرية دائمة في عمان لتكون مرتكزا لايران في ممارسة هيمنتها العسكرية على المنطقة والتحكم بمضيق هرمز ومنطلقا لها في صراعها مع الدول المجاورة والذي يتمثل الان في شن الاعتداءات ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لردعها عن دعم الجبهة والتحليق المستمر فوق اجواء المنطقة في عملية استعراض للقوة واختبار الارادة .

تحالف الرجعيين في خدمة الانعزاليين في لبنان

لم يعد سرا حجم التورط لجبهة التحالف الرجعي الشرق اوسطي لدعم اليمين والمتواطئون معهم في المعركة ضد الحركة الوطنية للبنانية ، والمقاومة الفلسطينية ، فقد تناقلت وكالات الانباء ، على مدار الازمة اللبنانية منذ اكثر من اربعة عشر شهرا عن توريد صفقات كبيرة من الاسلحة من الاردن الى الانعزاليين ، بالاضافة الى نشاط رجال المخابرات الاردنية ، وبالاضافة الى بصمات الحضور الاسرائيلي لصالح معسكر اليمين ، وكشف ذلك بعض الاسلحة التي صادرتها الحركة الوطنية .

والجدير بالذكر ، ان النظام العميل في مسقط قد قدم مبلغ خمسة ملايين ريال عماني (جنيه استرليني) الى الكتائب في مطلع الازمة ، وتلت ذلك مساعدات اخرى لم يعرف شكلها بعد ، عملا بقاعدة ، عدو عدوي صديقي ، كما عبر عن ذلك احد العملاء المحليين في مسقط .

ومؤخرا جرى حديث بصوت عال لدى الاوساط المعنية في لبنان عن سعي سعودي ، ايراني حثيث لدعم مسعى عربي مجاور لتطويق الحركة الوطنية بهدف تخفيف الضغط عن الانعزاليين ، وعن الضلوع الايراني نقل التالي :

تدخل حزب الطاشناق لوضع حد لخلاف نشأ بين حزبي الكتائب والاحرار منذ حوالي ستة اشهر بسبب حمولة طائرتي سلاح تابعتين للخطوط الجوية الملكية الايرانية . وقد نقلت الحمولة بواسطة سيارات تحمل لوحات دبلوماسية الى مقر حزب الوطنيين الاحرار في الاشرفية ،وقام شمعون ببيع نصف هذه الكمية الى الكتائب وقبض ثمنها وطوي الموضوع ..

وقبل حوالي اسبوعين تلقت الكتائب معلومات مفادها أن هذه الاسلحة لم يدفع ثمنها وانها هدية من الحكومة الايرانية .. فراجع بيار الجميل كميل شمعون بالامر وطلب منه اعادة الاموال التي قبضها من الكتائب وكان جواب شمعون « ان الحكومة الايرانية لا علاقة لها بالاسلحة التي أمنها لنا تاجر ايراني من شركة اميركية لها وكالة في طهران ، وأن دور الحكومة الايرانية اقتصر على اعارتنا الطائرتين دون ان تعرف اننا سنستخدمهما لنقل الاسلحة ، فقد اوهمت اصدقائي الايرانيين بأننا سننقل شحنات طبية بعد ان تدبر التاجر الايراني أمر الجمارك بوسائله الخاصة » !

ولكن الشيخ بيار لم يصدق حليفه فأجرى اتصالات مع بعض المصادر الدبلوماسية تأكد له على اثرها ان الاسلحة هدية من الحكومة الايرانية.

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

التقرير العسكري السنوي

على طريق حرب التحرير الشعبية ..

تميز العام الحادي عشر المنصرم من عمر الثورة ، بأشرس تصعيد قام به التحالف الرجعي — الامبريالي على امتداد جبهة المواجهة العسكرية في منطقة الاقليم الجنوبي .

المنطقة الغربية :

الملاحظ في سياق العمل الاحصائي الوارد لمجمل العمليات العسكرية ، مصنفاتها ، نتائجها ، ان هناك تكثيفا للعدو الرجعي الامبريالي ، على جبهة المنطقة الغربية ، احد اكثر معاقل الثورة صمودا وايلاما لجبهة الاعداء ، وهي المنطقة التي حرص العدو على مدار الموجتين من الهجوم الشرس الذي شنته القوات الايرانية الغازية على وجه التحديد ، الموجة الاولى في حملة المر ديسمبر ٧٤ ، يناير ٧٥ ، وكان حصاد الغزاة عددا يتجاوز ٦٢١ بين قتيل وجريح من الافراد والضباط الايرانيين ، كانت الثورة قد نشرت ذلك مدعما بالوثائق في فترة سابقة ، ومن الوثائق التي استولى عليها رفاقنا في جيش التحرير ، يتضح من ان العدو كان يستهدف المنطقة الغربية منذئذ ، وكان يعتزم ، على وجه التحديد ، بناء سلسلة مراكز عسكرية على حدود اليمن الديمقراطية الشعبية ، بهمتها — اي المراكز — المزدوجة ، في قطع خطوط الامداد للثورة ، ما استطاعت الى ذلك سبيلا ، من ناحية ، والشروع بحملة منظمة مبرمجة من الاستفزازات وشتى الفعاليات العدوانية ضد اليمن الديمقراطية لاستدراجها بالمحصلة لحرب استنزاف عسكرية ، والايحاء ، عربيا ، من الناحية الاخرى ، من أن كفاح شعبنا البطولي لا يتعدى كونه مناوشات حدودية بين السلطنة واليمن الديمقراطية ، تمهيدا ان تمكنوا ايضا لنقل الحرب الى اليمن الديمقراطية او على الاقل التلويح بعزمهم للقيام بذلك ابتزازا وتهديدا .

وكانت الهجمة ، في موجتها الثانية ، متجهة بتركيز واضح وشديد لتحقيق الاهداف التي عجزت قواتهم عن تحقيقها في الموجة الاولى ، أمام

دفعت دفعا للاستماته ، من أجل انجازها قوات الغزو الايراني، والتي كانت تمثل عمليا ، رأس حربة القوات المهاجمة ، وكانت قد قامت في الفترة ما قبل الهجوم بعمليات استطلاع جوي كثيف تميز بزيادة الطلعات الجوية للطائرات على امتداد الارض المحررة ، بالاضافة الى عمليات الاستكشاف على مدار الساعة التي تقوم بها قطع البحرية الايرانية والبريطانية على طول الشريط الساحلي الممتد من رخيوت حتى عمق حدود اليمن الديمقراطية منتهكين ، برا ، وجوا ، وبحرا السيادة الاقليمية لليمن الديمقراطية استفزازا .

وامام الاستبسال غير المتكافىء ، الذي عبر عنه صمود رفاقنا في المنطقة الغربية ، تكبد العدو بالاضافة الى المئات من الاصابات ، وخسر فيها اكثر من ٢٥ طائرة عامودية من طراز اوغستابيل ، وسكورسكي ، وعشرة طائرات مقاتلة توزعت على طرازات سترايك ماستر ، وجاكوار ، وهوكرهنتر المعدلة — الهدية مدفوعة الثمن — من الملك العميل حسين .

هذا بالاضافة الى عشرات الغنائم من اطقم المدفعية ، واجهزة الارسال والسلاح الفردي ، والمشينجن التي خلفها العدو في المنطقة .

غير ان هذه الخسائر ، كان ممكنا ، ان تعوض ، بسرعة مهووسة من قبل العدو من خلال اقحام المزيد من جنوده والياته في اعنف مجابهة لم تشهد ساحة القتال لها مثيلا منذ احد عشر عاما ، وكان ان استطاع العدو الرجعي الامبريالي من ان يحرز بعض الانجازات العسكرية الجزئية التي تقيمها الثورة على انها انجازات نوعية نسبية على امتداد سنين المواجهة ، دون ان تسقط لحظة في شباك التهويل ، والدعاوي الرخيصة للنظام من انه قضى قضاءاً مبرما !!! على الثورة ، في ذات الوقت الذي كان فيه رفاقنا يلقنونه دروسا غاية في القسوة ، ليس على طول خط المراكز التي اقامتها القوات الايرانية على مثلث حدود اليمن الديمقراطية والسلطنة في جنوب صرفيت حتى نقاط الالتقاء الحدودية للدولتين ، فحسب انما على امتداد جبهة المواجهة في عمق المنطقة الشرقية وحتى الوسط .

الصمود الاسطوري لمجموعات جيش التحرير الرابضة على اهبة الاستعداد ابدا ، وكان ان قام اكثر من ١٦،٠٠٠ جندي ايراني تنقلهم الطائرات العامودية ، بغطاء كثيف من القصف الجنوني على كل المحاور ، التي يحتمل ان تتحرك فيها مجموعات جيش التحرير للامداد والتحرك ، بموجات كثيفة من الانزال وعلى المحاور التي حددناها في سياق تحليلنا للوضع العسكري في العدد السابق بهدف واحد ، استماتت ، او

العمل العسكري في المنطقة الشرقية :

وفي الوقت الذي كان العدو يطمئن حلفائه حول خرافة (انتهاء) الثورة ، ويصدر التصريح تلو التصريح عن ان نظام مسقط (يفخر !) من انه النظام الوحيد والاوحد ، الذي استطاع ان يدحر الشيوعية في الميدان !! ... وكان مضحكا ايضا ان يتورط رئيس الوزراء البريطاني الحالي جيمس كالاهان وزير الخارجية البريطاني انذاك ، ويصرح اثناء زيارته للمنطقة وبعد انتهائها ، من انه مطمئن للتأكيد الذي اعطته اياه حكومة قابوس ، من أن الثورة انتهت في الوقت الذي اسقط فيه رفاقنا المقاتلين من جيش التحرير الشعبي ، طائرة هليكوبتر في المنطقة الشرقية حيث كانت تقل بالاضافة الى بضعة ضباط مرافقين ، قائد القوات المحلية في الشرق ، وهو ضابط بريطاني برتبة ريجادير (عميد) .

وتضطر عندئذ الخارجية البريطانية وفي عهد السيد كالاهان ، حفظا لماء الوجه ، وتعترف ثانية من ان التمرد لا زال قائما ، لكنه لا يتعدى كونه بضعة جيوب هي في طريقها الى الانتهاء .. وكان مضحكا للغاية ، تصريح حكام مسقط ، من اسقاط الهليكوبتر ، التي تحدثوا عن اصابتها فقط ، جاء من جراء بعض عمليات القوات (العمانية) لتطهير المنطقة الشرقية من (الالغام) !!!

هذا في ذات الوقت الذي كانت دوريات رفاقنا من جيش التحرير تشتبك مع العدو الرجعي الامبريالي على مشارف سهل صلالة ، العاصمة الاقليمية ، بالاضافة الى عشرات من عمليات زرع الالغام الناجحة على طول الطرق العسكرية التي تلجأ اليها قوافل العدو ، والقوات الاردنية تحديدا ، في المنطقة الشرقية . ومؤخرا كان العدو يحرص على التحرك المنظم ، والمتقطع في المنطقة الشرقية ، بهدف استنزاف واستدراج وحدات جيش التحرير في الشرق لمعارك مواجهة واسعة مكشوفة ، كان رفاقنا يحاولون على طول الخط تجنبها ، أمام حجم القوى العسكرية ، من الناحية المادية ، غير المتكافىء ، مما كان يدفع بالعدو الى القيام بسلسلة

الثورة قادرة ووفق تقييم دقيق لقدراتها الذاتية ان تردّ الصاع صاعين

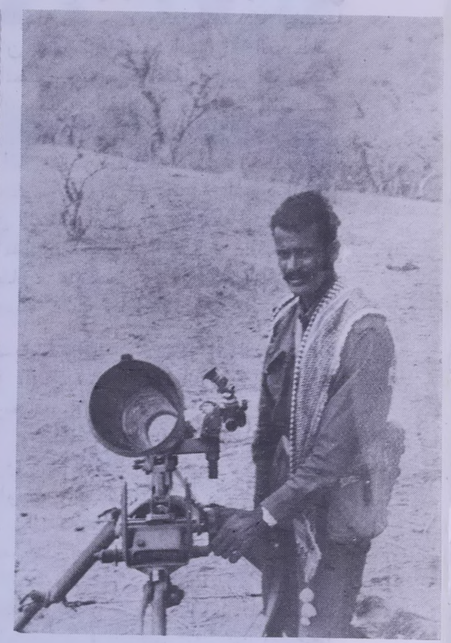

عشوائية من العمليات العسكرية على كل المحاور ، دون هدف واضح في اغلب الاحيان .

وشهدت بذلك مرتفعات المنطقة الشرقية معارك عنيفة من جراء تقدم العدو الرجعي — الامبريالي ، وعلى محاور ثلاثة منذ العاشر من شهر ابريل (نيسان ، المنصرم) على الطريق الساحلية ، بين طاقه ومرباط ، وجنوب معسكر السلطة في سدح ، وعلى امتداد مناطق المرتفعات في وسط المنطقة الشرقية ، وحتى ١٧ ابريل كان العدو قد تكبد في هجومه ، على المحاور الثلاثة ، خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، دون ان يتمكن من احراز اي نصر ، لا على صعيد احتلال مراكز ، ولا على صعيد احداث خسائر في صفوف رفاقنا .

ان الثورة ، تحرص الان ، اول ما تحرص ، وفي مثل هذا الظرف التاريخي ، حيث تشهد حركة تحررنا الوطني على امتداد ساحة المجابهة في عمان ، هذا المدى الهائل للاستشراس الرجعي — الامبريالي — الانجلوايراني ، لا نطمح الى رسم صورة وردية شاعرية للوضع العسكري ، لقد ابتعدنا عن الزيف دائما ، وطرحنا الصورة على جماهيرنا كما هي ، ونؤكد لجماهيرنا ، من المحيط الى الخليج ، ولشعبنا الابي في عمان البطولات ، عمان الابباء والصمود والتضحيات الجسام ... من ان الثورة قادرة ووفق تقدير واقعي ودقيق لامكانياتنا من رد الصاع صاعين ، واحباط طبخات الافاقين والداعين الى تبريد الجبهة العسكرية لاتاحة الفرصة لتمرير التسويات المهينة ، وقادرين ايضا ، في الوقت ذاته ، وبالاعتماد المطلق ، كما نحن دائما ، على قوانا الذاتية ، ومحاطين ببحر الجماهير المتلاطم ، الذي التف حول ثورة يونيو العملاقة ساعة انطلقت .. اننا ماضون لبناء الغد ، الفجر الاتي ، لا ريب ..

حصاد عام آخر من البطولات

التقرير العسكري السنوي لعمليات ثوارنا في الاقليم الجنوبي لعمان في الفترة الممتدة من ١٢—٥—٧٥م وحتى ١٢—٥—٧٦م

عدد العمليات العسكرية لقوات جيش التحرير :

١ — ١٣٧ هجوما بمختلف الاسلحة
٢ — ١٥٦ عملية قصف مدفعي
٣ — ٢٧ معركة التحامية .

غارات عدوانية :

١ — شنت قوات العدو الجوية البريطانية والايرانية (٦٧)غارة على ديار المواطنين .
٢ — وقامت قوات العدو بـ ١٣٧ قصفا مدفعيا على ديار المواطنين .

خسائر العدو الاجمالية :

١ — يقتل وجرح (١٩٩٧) من افراده بين ايراني وبريطاني ومرتزق وعميل .
٢ — تدمير (١١٤٤) موقعا دفاعيا تدميرا كاملا .
٣ — اسقاط (١٠) طائرات مقاتلة و (٨) من طراز سترايك ماستر و (٢) من طراز جاكوار .
٤ — اسقاط وتحطيم (٢٥) طائرة عمودية .
٥ — اسقاط طائرة نقل .
٦ — اسر طيار ايراني برتبة (يلازم اول) برويز علي محمد اشرفيان .
٧ — تدمير (٧) مصفحات من نوع صلاح الدين .
٨ — تدمير (١٩) سيارة عسكرية من مختلف الاحجام .
٩ — تدمير (٥٠) مدفعية وبارية من يختلف الاحجام .
١٠ — تدمير (١٩) رشاش ثقيل ومتوسط مع طواقمهم .
١١ — تدمير (١٣) جهاز لاسلكي بطواقمها ، وتدمير مقرين لقيادة الاتصال اللاسلكي في مركز العدو .
١٢ — تدمير (٢١) برجا للمراقبة .
١٣ — تدمير (٤) مخازن للذخيرة .

اعترافات العدو :

١ — اسقاط طائرة ومقتل ملاحها .
٢ — تحطيم طائرة نقل .
٣ — اسقاط طائرتين عموديتين ومقتل بريانيين وعميل قابوسي .
٤ — يقتل ١٤ ضابط اجنبي وكابتن بلوشي ونقيب بريطاني واخر برتبة بريجادير (عميد) .

خسائرنا :

استشهاد كوكبة الرفاق التالية اسماءهم على طريق بناء عمان الحرة الموحدة المزدهرة

١ — مسلم سهيل بن قائفة (عضو القيادة المحلية) .
٢ — علي سعيد طائب بخيور .
٣ — سعيد احمد كنعيل .
٤ — سعيد سالم الطويل .
٥ — احمد محمد عبدالله جابر .
٦ — سالم محمد الملقب (ناموس) .
٧ — احمد سهيل حركون .
٨ — سعيد حسن عاطف .
٩ — خالد سالم انبوت .
١٠ — محيد مسعود الوحيشي .
١١ — منى سالم سعيد اجار .
١٢ — احمد محمد علي طاهر .
١٣ — خيار سالم احمد فيخيت .
١٤ — سالم رجب علي .
١٥ — حسن بخيت سعيد .
١٦ — محمد سعيد فجشوش .
١٧ — ربيع نصيب عاداف .
١٨ — سهيل علي حزجي ٥
١٩ — سعيد احمد سالم (ادتوب) .
٢٠ — احمد علي علوية .
٢١ — سعيد عوض علي .
٢٢ — سعيد احمد سعيد الملقب (انكطيب).
٢٣ — علي ومعتوق قعطاط الملقب (برشجب)
٢٤ — وقع الرفيق سعيد عبدالله الشكيلي اسيرا .

واستشهد المواطنون التالية اسماءهم :

١ — بخيت عامر سالم .
٢ — سعيد علي معكيم
٣ — علي سعيد علي زين .
٤ — فاطمة سعيد كشع .
٥ — محمد سعيد مهوى .

واصيب المواطنان :

١ — سعيد سهيل .
٢ — محمد احمد دريبي بجروح خطيرة ، وكذلك اربعة اطفال .

خسائرنا في الممتلكات :

١ — ابادة مساحات واسعة من مراعي المواطنين .
٢ — ابادة المئات من ابقار المواطنين واغنامهم وابلهم .

غنائم قوات جيش التحرير :

١ — مدفعين عيار (٦٠) ملم .
٢ — جهاز لاسلكي .
٣ — ركائز مدفعية ٢ عقدة .
٤ — حطام (٤) طائرات .
٥ — وثائق عسكرية هامة وخرائط حربية .
٦ — كميات كبيرة من الذخيرة والادوية .
٧ — ثلاث بنادق ايفن وغدارة (سترلنج).
٨ — منظار مقر .
٩ — عشرات الجثث واراها رفاقنا التراب .

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

نايف حواتمة / الثورتان العمانية والفلسطينية
روافع تاريخية في حياة الأمة العربية

عملتان تاريخيتان تقرران مصير الوطن العربي والشرق الاوسط على المدى المباشر والقريب : انتزاع حقوق شعب فلسطين في وطنه ، وتحرير بحيرة نفط الجزيرة العربية . وهنا تبرز الاهمية والضرورة التاريخية للثورتين الفلسطينية والعمانية ، فلكل منهما دور « الرافعة » في حياة حركة التحرر القومي والثورة الوطنية الديمقراطية العربية ، والدفع بخط الزج بطاقات شعوب امتنا في ميدان الصراع الدامي والطويل النفس لتحرير فلسطين وكسر الهجمة الامبركية — الصهيونية — الرجعية الشاملة ، وتحرير بحيرة النفط العربية التي تمثل عمان بوابتها الامامية .

ان جبهة الاعداء ادركت منذ البداية دور هذه « الروافع التاريخية » وهذا ما يفسر شراسة وعنف هجمة الاعداء لضرب الثورتين الفلسطينية والعمانية ، على امل فتح طريق « التصفية » للقضية الفلسطينية وتثبيت الغزو الصهيوني الاسرائيلي ، والمحافظة على بحيرة النفط في قبضة الاستعمار الجديد من منابع الخليج حتى مصبات المتوسط تحت رايات تيجان الرجعية الايرانية — العربية .

وبعد حرب اكتوبر ٧٣ اشتدت هجمة اعداء شعوب امتنا العربية على هذه المحاور . فتدفقت قوات الغزو والتدخل الايرانية — البريطانية — الاردنية لمحاصرة ومقاتلة الثورة العمانية تحت مظلة رعاية اميركية ، وسمع وبصر كل الدول العربية والتي لم يعد معظمها يخجل من صمته على عمليات التوسع وقوات الغزو الايرانية . وترافقت حملة حصار الثورة العمانية مع حلقات تطويق اليمن الديمقراطي لتبقى طريق باب المندب سالكة حتى قناة السويس على المتوسط مرورا بخط البحر الاحمر في الصدام مع الصومال (بحجة وجود قواعد سوفياتية) والثورة الاريترية . ومن هذا الخط بالذات تستمد « اتفاقية سيناء الثانية » قيمة مزدوجة لارتباطها بتأمين خطوط نفط الخليج والعراق وايران للسوق الامبريالية العالمية الاميركية والاوروبية .

وبعد اكتوبر ٧٣ اشتدت حمى التآمر على قوى المواجهة العربية مع العدو الصهيوني — الامبريالي وفي

القاب من العمامة ، الثورة الفلسطينية . وتمكنت الامبريالية الاميركية و« اسرائيل » من تمزيق وحدة قوى المواجهة واصطياد السمكة المصرية الكبيرة في شبكة اتفاقية سيناء الاميركية — الاسرائيلية ، وهذا ما فتح الباب واسعا لخطط التآمر على الثورة الفلسطينية وحق شعب فلسطين في العودة وتحرير وطنه وتقرير مصيره بنفسه ضمن اطار دولته الوطنية المستقلة خطوة كبرى على طريق استكمال العملية التاريخية الصاعدة في تحرير كامل الوطن الفلسطيني .

ان الصراع التاريخي الجاري ليس أحادي التكوين حتى يسجل على لوحته « الانجازات المؤقتة » لخطوات جبهة الاعداء وحدها . فعلى الوجه الاخر من عملية الصراع الديالكتيكية التاريخية السجل الطويل لانتصارات الثورتين العمانية والفلسطينية .

١ — صمدت الثورة العمانية في وجه قوات الغزو والتدخل الايرانية — البريطانية — الاردنية ، وتمت تعرية قابوس وزمرته بصورة صارمة امام شعب عمان بل وامام الامة العربية والعالم ، عميلا مأجورا للاحتكارات النفطية الامبريالية واداة بيد التدخل الاستعماري والتوسعي ضد شعب عمان وابناء الخليج والجزيرة . وبعد صمود الثورة اخذت بازاحة الستار من جديد عن مؤامرة صمت الانظمة العربية شبه الجماعية عن الغزو الايراني وحرب التحرير الوطني الدائرة على قرن وبوابة خليج النفط . وكل هذا يفتح الطريق من جديد لتأخذ الثورة العمانية على المدى القريب بلعب دورها في استنهاض حركة التحرر والجماهير العربية في عملية الصراع التاريخية الدائرة مع جبهة الاعداء في منطقة بحيرة نفط الخليج والجزيرة خاصة ، وعلى امتداد الوطن العربي عامة .

٢ — وعلى ارض المشرق صمدت الثورة الفلسطينية لمؤامرة جبهة الاعداء المثلثة الرؤوس في (لبنان ، الاراضي المحتلة ، الاردن) وانتزعت سلسلة انتصارات تتراكم يوما بعد يوم تحت راية برنامج وطني ثوري مرحلي كان للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين شرف المبادرة في استخلاصه وطرحه على فصائل الثورة وشعب فلسطين والامة العربية والعالم، وشرف الدفاع عنه حتى تم انتصاره باجماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي يضم جميع فصائل الثورة الفلسطينية (حزيران ١٩٧٤) .

— **تساحت** الثورة — ولاول مرة في تاريخ شعب فلسطين الحديث — **ببرنامج ثوري مرحلي جوهره** « الحق المبدئي لشعب فلسطين في العودة والتحرير وتقرير المصير ضمن اطار دولة وطنية مستقلة » **نقيض برنامج جبهة الاعداء** الامبرياليين والصهاينة والرجعيين واليمينيين العرب والقائم على « تصفية قضية فلسطين باقتسام الوطن الفلسطيني بين دولة العدو الصهيوني ومشروع المملكة العربية المتحدة وتذويب وتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاقطار العربية المجاورة »

وبهذا تتم عملية تذويب وتبديد الشخصية الوطنية المستقلة لشعب فلسطين .

— وتحت راية هذا البرنامج كان التفاف كل شعبنا حول الثورة ومنظمة التحرير (حاملة هذا البرنامج) في الارض المحتلة وخارجها تحت رايات غالية « لا للاحتلال ، لا للمملكة المتحدة ، نعم للعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة نقيض الاستسلام والتصفية ». وعلى قاعدة البرنامج استمرت انتفاضة الارض المحتلة لدحر الاحتلال ومشاريع التصفية ممثلة بمشاريع الادارة المدنية الذاتية والمملكة المتحدة . وتعاظمت اشكال الكفاح المسلح والجماهيري من معالوت — ترشيحا — حتى بيسان وسافوي والخالصة ولينا النابلسي في ١٥ ايار ١٩٧٦ .

— سجلت الثورة انتصاراتها العربية بانتزاع

ان الصّراع التاريخي الجاري ليس أحاديّ التكوين حتى تسجّل على لوحته (الانجازات المؤقتة) لخطوات جبهة الأعداء

قرارات الرباط وقرارات الامم المتحدة (٧٤ — ٧٥) وعبور منظمة التحرير الى عضوية الامم المتحدة، وبذا اصبحت قضية شعب فلسطين قضية عالمية ولم تقف عند الحدود القومية والاممية في الصراع من اجل حقوق شعب فلسطين في وطنه وبناء دولته والنضال لدحر الصهيونية باعتبارها « حركة عنصرية وشكلا من اشكال العنصرية » كما قال قرار الامم المتحدة في نوفمبر ٧٥ ناسفا بذلك الاساس الايديولوجي والسياسي الذي قامت عليه دولة « اسرائيل » .

— بعد اتفاقية سيناء التي مزقت التضامن العربي الوطني واصطادت السمكة المصرية ، فشلت حتى الان اميركا في اقرار خطوتها الثانية ، فتم عزل السادات وبتعبير ادق عزل ومحاصرة الحل الاميركي الاستسلامي التصفوي عند حدود سيناء رغم رد الامبريالية على الثورة الفلسطينية بمؤامرة مثلثة الرؤوس منذ نيسان ٧٥ حتى الان .

— حطمت الثورة وحلفائها الجولة الاولى من مؤامرة الرؤوس الثلاثة (محاولة ضرب الثورة في لبنان ، بعث الحياة من جديد في جثة الملك حسين لتمثيل شعب فلسطين ، محاولة « اسرائيل » تشكيل ادارة مدنية ذاتية في الارض المحتلة على يد عملاء الاحتلال والملك حسين) .

هكذا سارت عملية الصراع على ارض الثورتين الفلسطينية والعمانية ، والان نحن على ابواب الجولة الجديدة ، جولة تجميع القوى العربية بجبهة وطنية ديمقراطية عربية عريضة للقتال المتعدد الاشكال على طريق دحر الحل الاميركي الاستسلامي التصفوي بصيغته للصراع العربي— الاسرائيلي وصيغته النفطية الخليجية على امل تصفية قضية فلسطين الوطنية وضمان بحيرة نفط الخليج بحيرة للاستعمار الجديد وحفنة اصحاب التيجان المهتزة تحت ضغط حقوق الشعوب في التحرر والاستقلال والديمقراطية والوحدة القومية .

نحن ندرك جيدا ان عملية انتصار الثورة لاتسير بخط مستقيم بل تمر بمنعطفات وانتواءات حادة احيانا (هزائم مؤقتة مثلا) ، ولكننا ندرك بذات الوقت ان عملية المد التاريخي العكسي قد بدأت في سجل جبهة الاعداء على الجبهتين العمانية والفلسطينية ، وبدأت بالمقابل عملية المد التاريخي الصاعد في صالح قوى الثورة وشعوبنا وحقها في التحرر وتقرير المصير والاستقلال . وفي مجرى هذا الصراع ندرك ايضا ان العملية تاريخية طويلة النفس لانها عملية « الروافع » في مجموع حركة الثورة العربية (فلسطين ، بحر نفط الخليج) وبتعبير اخر عملية الهزيمةالتاريخية للصهيونية و« اسرائيل » والامبريالية واداراتها المحلية على الارض العربية . وهذا كله ننتصر به باستخلاص البرامج السياسية المرحلية الصحيحة التي تتسلح بها البندقية الثائرة وبالتنظيم لطاقات شعوبنا في الكفاح الشامل .

على هذا الطريق الطويل ومنذ بدايته نمت وترعرعت علاقات الكفاح الايديولوجية والسياسيه والمسلحة بين الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وعلى هذا الطريق نواصل النضال معا حتى النصر ، ومن ابطال معالوت — ترشيحا ، القدس ، يلبريا ، عين زيف ، بيسان ، نابلس ، ناتانيا ثوار الجبهة الديمقراطية ابناء الثورة الفلسطينية على ارض الوطن الى ابطال الجبهة الشعبية لتحرير عمان ابناء الثورة العمانية الف تحية كفاح بالذكرى العاشرة لانطلاقة الثورة الوطنية المسلحة العمانية .

عاش نضالنا المشترك ، وعاشت الثورتين العمانية والفلسطينية والنصر لنضالنا الموحد على طريق تحرر ووحدة الوطن العربي القومية تحت رايات الديمقراطية والتقدم .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان تعزّي باستشهاد السيّدة ليندا جنبلاط

على درب الثورة الطويل، يواصل شعبنا العربي اللبناني الفلسطيني البطل ، البذل والعطاء العظيمين . من اجل صنع الغد الافضل على طريق تحرير فلسطين ، وتحرير الارادة الوطنية اللبنانية من ايما ارتهان ، وفي وجه المؤامرة ، المثلثة الرؤوس ، التي تتعرض لها المقاومة الفلسطينية ، والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية يسقط كواكب الشهداء ، معمدين رفقة الدم ، ووحدة الطريق والمصير مع الحركة الوطنية اللبنانية ، دفاعا عن المقاومة الفلسطينية ، وحقها في العمل، دون احتواء او وصاية ، ومن اجل استقلالية القرار الوطني اللبناني لانتزاع الحقوق الديمقراطية .

ويأتي اغتيال السيدة ليندا جنبلاط، بالطريقة الرخيصة والجبانة ليثبت مجددا افلاس قوى اليمين والذين يدعمون مواقفهم في وجه الشموخ الفذ للحركة الوطنية اللبنانية التي استطاعت عبر مواجهة ١٤ شهرا خلت ان تجترح الانتصارات باذلة كل غال ورخيص للذود عن العروبة الحقة للبنان ، والحق الفلسطيني الكامل في البقاء والنشاط والتحرك.

لقد قضت شقيقة الزعيم اللبناني الوطني كمال جنبلاط ، كما نعاها شقيقها ، شهيدة الشرف والثقة بالاخرين والتزاما بمبدأ العيش المشترك وايمانا بوحدة الشعب اللبناني .

والجبهة الشعبية لتحرير عمان ، اذ تعزي الحركة الوطنية اللبنانية وفي المقدمة منها الاستاذ كمال جنبلاط ، تدرك تمام الادراك ، من ان الشهيدة سقطت حقا ، لتعمد بالدم ، وحدة الشعب اللبناني وعروبته وتعايش سائر ابنائه وصولا الى نظام ديمقراطي علماني يضمن للبنان وجهه العربي الديمقراطي في مواجهة العدو الصهيوني .

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

الأخ أبو أياد - عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" :

الارادة الثورية المستقلة للثورتين العُمانية الفلسطينية واحداً من أسباب استشراس الامبريالية ضدّهما

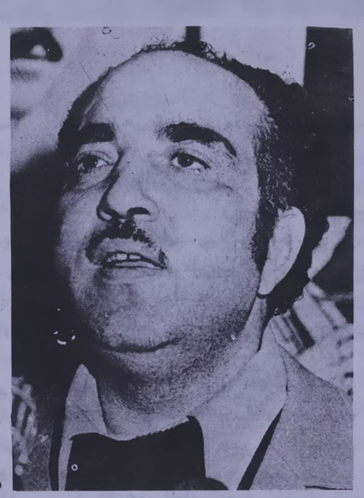

س ١

الاخ المناضل أبو اياد

لقد شكل عام ٦٥ ، فتحا عربيا ثوريا بالغ الدلالة ، في وجه ظلام المرحلة التي شهدتها المنطقة العربية . ففي جبهة الصدام العربية ـ الصهيونية كان الانفجار الفلسطيني العملاق ، اذ هب شعب فلسطين ممثلا في طليعته المسلحة ، فتح ، لينتزع زمام القضية من كواليس الذل والضعة العربيين ، على مستوى الانظمة التي طالما تاجرت بها .

وفي عمان ، وعلى مدخل بوابة العرب الجنوبية ، وحول الخزان النفطي الهائل ، كانت الارادة العربية الثابرة تتفجر بركانا اخر ، على ذرى ظفار الشماء ، في ٩ يونيو ١٩٦٥ .

ما هي ، في رأيكم ، دلالات الذكرى الحادية عشرة : في عمر الانتفاضة العمانية المسلحة ، في محيط الردة اليمينية العربية؟

لقد واكب انطلاقة فتح في العام ١٩٦٥ ، تصاعد الهجمة الرجعية الامبريالية على المنطقة العربية ، في محاولة متكررة لضرب النضال الثوري العربي ، باتجاه التجزئة والاحتواء والتبعية والتفرقة ، فمنذ بداية الانطلاقة واجهت الثورة الفلسطينية تكتل القوى الامبريالية والرجعية مجتمعة التي هالها استقلالية الحركة الفلسطينية عن كافة الانظمة العربية والقوى المرتبطة بها ، فعملت على التشكيك بنضالها المسلح ، وفرض مختلف اشكال القيود على تحركها ، في محاولة يائسة لقتل فكرتها بالمهد ، لقد استوعبت هذه القوى التأثيرات والتحولات التي يمكن ان تنتج عن تصاعد حركة الثورة الفلسطينية المسلحة وابعادها على حركة التحرر العربي والحركات الثورية في العالم . فجاءت هجمتها شرسة استخدمت فيها كافة ادواتها المحلية لوقف تصاعد هذه النواة الثورية .

ولقد واكبت انطلاقة فتح، انتفاضة اخرى في التاسع من يونيو العام ١٩٦٥ ، في احدى الشرايين الحيوية للمد الرجعي الامبريالي وهي منطقة الخليج العربي ، وجاءت الانتفاضة العمانية المسلحة تعبيرا عن التقاء الثورتين الفلسطينية والعمانية ضد الدو المشترك : الامبريالية الاميركية، وادواتها الرجعية العربية ، والصهيونية ، ولتسجل بدء مرحلة جديدة لحركة التحرر العربي في مواجهة الردة اليمينية للانظمة العربية . ان الصعاب التي واجهت انطلاقة الثورتين وحملات التشكيك والاجهاض ، ومؤامرات الاحتواء والقمع، واساليب القهر والاضطهاد، عكست تحسس القوى الامبريالية والرجعية لخطورة تصاعد النضال المسلح الذي قادتهما الثورتان على المصالح الاستغلالية لهذه القوى .

من هنا تنبع قيمة الذكرى المشتركة للثورتين ودلالات اللقاء بين الثورتين على مجموع المصالح الامبريالية والرجعية .

س ٢

لقد شكل الخليج العربي ، والجزيرة ، ومنطقة المحيط الهندي ، حلقة مهمة ، في استراتيجية الامبريالية الاميركية ، وعلى وجه التحديد ، بعد الهزيمة المريرة للامبريالية وحلفائها في الهند الصينية ، وفي انغولا .

ومن اجل فرض حلف للامبريالية وادواتهم الرجعيين في الخليج العربي يسعى الامبرياليون لتصعيد الهجوم العسكري الشوفيني التوسعي الايراني بهدف القضاء على الثورة العمانية .

ما هو ، ايها الاخ المناضل ، في رأيكم الوجه والهدف الحقيقي لمشروع أمن الخليج الامبريالي ، ووجه ارتباطه بالهجوم الامبريالي المحموم الهادف لتحجيم المقاومة الفلسطينية وضرب جسرها الشعبي في لبنان ؟

ان مرور احدى عشر عاما على انطلاقة الثورتان العمانية والفلسطينية ، لم يدفع القوى الامبريالية والانظمة الرجعية الى الاستسلام والتراجع ، فلقد واجهت هذه القوى تصاعد النضال الثوري المسلح بمزيد من تصعيد الهجمة البربرية على كافة القوى الوطنية بالمنطقة العربية ، بتصعيد اساليب المواجهة الشرسة ، مستخدمة الغزو العسكري الذي شنته ، وبشكل هستيري ، القوات الايرانية والاردنية على الثوار في الخليج العربي ، وكافة اشكال الحصار المادي والمعنوي ، وعندما عجزت عمليات القصف الجوي والهجوم البري والبحري المتواصلة طوال السنوات الماضية ، طلعت الامبريالية الاميركية بمشروعها الجديد ، لتجميع قواها المحلية ، عبر مشروع أمن الخليج الامبريالي ، استعدادا لهجمة جديدة تكتل فيها قواها مجتمعة ، بعد ان اضناها المد الثوري والاستنزاف العسكري الذي الحقته بها الثورة العمانية ، وفي الوقت الذي كانت الامبريالية تسعى لتطبيق مخططها بما سمي « بأعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة العربية» الذي كان مشروع أمن الخليج احدى أجزاءه الرئيسية، كانت تنفذ في الوقت نفسه مخططها لتصفية الثورة الفلسطينية ، بأن افتعلت الازمة اللبنانية بمحاولة لاغراق الثورة في الصراع المفتعل في لبنان بهدف تصفية الحركة الوطنية السند الواقي الداعم للثورة الفلسطينية في لبنان . ولتحول دون امتداد الانتصارات السياسية التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في المحافل الدولية وتصاعد المد الثوري المسلح في المناطق المحتلة .

لقد ادت التراجعات والهزائم التي منيت بها الامبريالية الاميركية في العديد من مناطق العالم بفضل النضال البطولي لحركات التحرر في العالم ، الى ارتفاع درجة شراستها في الدفاع عن اخر حصونها بالمنطقة العربية ، مجهدة مخططيها سواء بوضع مشاريع ما يسمى بأمن الخليج لتصفية الحركة الثورية المسلحة التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، او بما تطرحه من مشاريع استسلامية لحل ازمة الشرق الاوسط بما يضمن تصفية الثورة الفلسطينية عبر مشروع المملكة العربية المتحدة . ان محاولات الامبريالية الاميركية في الاستغلال الامثل لادواتها في المنطقة العربية لن تتوقف ، فاقد بدأت اخر حصونها في العالم تتهاوى .

مشروع أمن الخليج محاولة امبريالية لتجميع قواها المحلية استعداداً لهجمة جديدة بهدف إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة

س ٣

في الارض الفلسطينية المحتلة ، وعلى امتداد مرحلتي الهجوم الاستيطاني الصهيوني على أرض وشعب فلسطين ، غليان جماهيري عارم ، تميد به الارض الفلسطينية تحت أقدام الغزاة ، وترفع « لا » كبيرة في وجه الاحتلال وعلى امتداد مرحلتين ، ونعم أكبر لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا لها ، يعكس زيف دعاوى عتاة الصهاينة على امتداد ٢٨ عاما خلت ، قدرتهم على احتواء أو اذابة الشخصية الفلسطينية في مجتمع لاحتلال ..

ما وجه ارتباط التحرك الجماهيري الفلسطيني الفذ في الداخل ، في وجه كل من محاولات الملك العميل ، والدوائر الصهيونية ، واولئك الذين يتربصون بشعب فلسطين وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الدوائر ؟

منذ انطلاقة الثوره الفلسطينية ، لم يتوقف تحالف الامبريالية الاميركية والرجعية العربية والصهيونية عن محاولاته المتكررة والمستمرة ، لضرب او استيعاب او تحجيم الثورة الفلسطينية والقفز على انتصاراتها السياسية والعسكرية ، وجاءت المخططات الاسرائيلية في المناطق المحتلة لقمع تصاعد النضال السياسي والعسكري فيها ، مرادفه لمخططات النظام الاردني في الضفة الغربية الهادف الى تصفية الشخصية الفلسطينية واستيعاب الكيان الفلسطيني وتصفية الحركة الثورية في المناطق المحتلة . بالتمهيد لتنفيذ مشروع المملكة العربية المتحدة ؟

لقد واجهت جماهيرنا وثوارنا بالارض المحتلة ، المخطط الاسرائيلي — الاردني بالمناطق المحتلة ، بالانتفاضة التي تصاعدت طوال الشهور الماضية وما زالت مستمرة بمختلف اشكال المواجهة السياسية والعسكرية ، لتواكب انتصارات الثورة في تدعيم منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني في المحافل الدولية ، وفي تحطيمه للمؤامرة الامبريالية التي هدفت تصفيته في لبنان ، وفي تصديه للهجمات الاسرائيلية المستمرة ، والمحاولات المتكررة للانظمة العربية في فرض التبعية والاحتواء والاستسلام عليه.

ان الشعارات التي رفعتها جماهيرنا في الارض المحتلة ، رمزا لنضالها السياسي والعسكري ، بدعمها ومساندتها لمنظمة التحرير الفلسطينية ورفضها للاحتلال الاسرائيلي ووصاية النظام الاردني ، والتي جعلت من انتفاضتها البطولية تعبيرا صادقا لموقفها الواضح في مواجهة المخطط الاسرائيلي — الاردني المشترك . وان تاريخ النظام الاردني الرجعي مع شعبنا يؤكد موقف النظام من الثورة العمانية البطلة حين ارسل جنود وضباط النظام يقاتلون أعظم ثورة عربية وأشرفها ...

س ٤

نظام الملك العميل في عمان ، تحول الى محطة رجعية تعتمدها الامبريالية في تصدير قوى الثورة المضادة ، فكما في الاردن في أيلول بها ، يحاول نظام الملك لعب ذات الدور في ذبح الثورة العمانية المسلحة ، وتزويد النظام في مسقط ، بشتى الخبرات العميقة اللازمة ، وفوت هذا وذاك ، تحتل الثورة العربية في عمان وفلسطين موقعين بالغي الاهمية في حركة التحرر الوطني العربية والعالمية .

ما هي في رأيكم ، ايها الاخ الحميم ، مستلزمات بناء الجبهة الكفاحية المشتركة بين ثورتينا ، والشكل البرنامجي المقترح، كفاحنا العضوي المشترك بغية تحقيق الانتصار المحتم ؟

ان استمرار الثورة المسلحة ودعم هذا الاستمرار بالنضال المشترك ضد التحرك الامبريالي والرجعي هو اهم برنامج بحكم علاقتنا الاخوية في المسيرة المشتركة... وكل ما استطيع ان اقوله لثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان اننا معكم بقلوبنا وبنادقنا المشرعة وان تقدر قوة في الدنيا ان تفرق بيننا وبينكم واذا كانت بعض الصعوبات تعترض طريقكم فانها نفس الصعوبات التي تعترض طريقنا والتي تواجهنا فمزيدا من النضال في طريق الخط السياسي الواضح طريق الجماهير ومزيدا من التمسك بالبندقية والكفاح المسلح حتى النصر وثقوا ان ثوار فلسطين معكم بكل ما يملكون حتى تنتصر ثورتكم ويكون انتصاركم لنا قوة ودفعا الى الامام ... وانها لثورة حتى النصر .

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

التفاعل الثوري ضرورة لتحقيق الانتصار

أحمد جبريل

في هذا الوقت الذي تتعرض له الثورة الفلسطينية لاخطر هجمة امبريالية — رجعية — صهيونية . وتتعرض حليفتها الرئيسية ، حركة المقاومة اللبنانية ، لاعنف محاولة لتحجيمها او القضاء عليها عن طريق اجهاض حركتها الناهضة نحو بناء لبنان عربي الجديد.

في هذا الوقت بالذات ، نجد الحملة الرجعية — الامبريالية، قد عاظمت من شراستها وضاعفت جهدها، في محاولة يائسة للحد من انتصارات شعبنا العربي في « عمان » والخليج العربي ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ..

صحيح ان المعركة العسكرية التي تؤكد على « ضرورة مهاجمة الخصم في اضعف نقطة ، وفي اضعف مناسبة له ، افضل مناسبة لك » تحاول ان تطبقها اطراف الثالوث الامبريالي الرجعي — الصهيوني على مستوى الوطن العربي ككل .. وضمن هذا البعد او هذه الاستراتيجية ، يتحرك هذا الثالوث في الخليج العربي ، وفي الصحراء العربية في المغرب ، وفي لبنان وفلسطين المحتلة ..

صحيح ، هذا .. لكن الامر ، باعتقادي، يتعدى هذه المقولة ...

فمما لا شك فيه ، ان التسوية السياسية ، التصفية " سياسية ، ان اردنا الدقة ، التي يحاولون تنفيذها على حساب الشعب العربي الفلسطيني وفوق ارض فلسطين .

هذه التصفية السياسية ، تتكون من مجموعة تصفيات ، تمتد على طول الوطن العربي كله ، من محيطه الى خليجه ..

وفي الحقيقة ، فان التسوية الاعظم ، او التصفية الاعظم ، لا فرق ، ستكون التسوية النهائية .. التي يراد لها ان تكون نهائية ، على ارض فلسطين العربية.

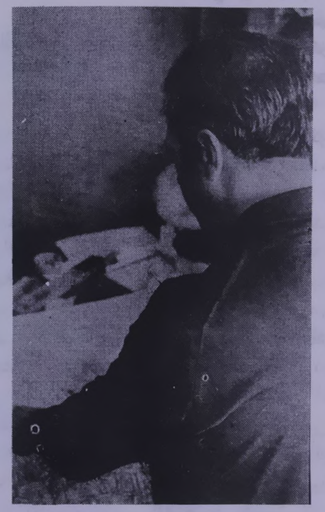

لقد بدأت التسوية — التصفية في منطقة الخليج .. وتحاول الان ، كل الاطراف الطامعة باستغلال الموقع الاستراتيجي للخليج العربي ، ان تشكل ماسمي « بامن الخليج » الذي يمكن القول عنه ، حلف ضرب النشاطات الثورية في منطقة الخليج .. وتكاتفت هذه التصفية — التسوية على شكل حالة حصار تطوق جمهورية اليمن الديمقراطية ، في سبيل اركاع النظام التقدمي فيها لرغبات سادة الخليج العربي الجدد ، والذين تنامى نفوذهم ، خاصة بعد حرب تشرين ، والذين نعني بهم ، حكام السعودية وما يمثلون من اداة رجعية محلية، تخدم مخططات الامبريالية العالمية.

ان التسوية - التصفية ، لايمكن لها أن تمرّ دون أن تسقط البندقية من يد حاملها ..

ثم كانت اتفاقية سيناء ومفاوضات الكيلومتر ١٠١ وما تلاها من تسويات جزئية كمقدمة ، تحاول ان تجس النبض للتسوية الاكبر .. وتفجرت بعد ذلك على شكل صراع الاخوة ، في دول المغرب العربي والنزاع القائم على الصحراء العربية .. وتأتي احداث لبنان المستمرة منذ اكثر من عام ونيف ، لتكون تغطية لاتفاقية سيناء وبنودها العربية والعلنية ، وتمر السفن الصهيونية عبر قناة السويس بحراسة وارشاد الجنود الفلاحين والعمال المصريين ... ولتخرج مصر العرب من معركة المصير العربي ..

احداث لبنان الضرورية ، وفق خط التسوية، كتهيئة لابد من بذل الجهد لانجاحها لقولبة المقاومة الفلسطينية واضعاف انصارها ، او الحلفاء الذين يقاتلون دفاعا عن وجودها ، وحقها في الانطلاق من اية ارض عربية.

التسوية — التصفية ، لا يمكن لها ان تمر دون ان تسقط البندقية من يد حامليها .. واين وجد حامل بندقية في وطننا العربي ، لا بد له من مواجهة هذه المؤامرة التي يتعرض لها تاريخ العرب الحديث ..

ومنطقة الخليج العربي الثائرة ، بالاضافة الى هذا السبب الرئيسي ، فانها تشكل بموقعها الجغرافي الاستراتيجي ، ولكونها خزان نفط احتياطي ومنتج هائل ، لا بد ان تكون هدفا اوليا ، توجه لها الجهود السياسية والعسكرية لمحاولة تطويعها ، واحتوائها ضمن مناطق النفوذ الرجعي المحلي ، المرتبط عضويا بمخطط الامبريالية العالمية ..

ان عملية الفصل الميكانيكي . بين الثورات العربية ، تسهل على مخططي المؤامرة ومنفذيها اغراضهم وتعاطيهم مع كل منطقة على حدة ، وبنفس الوقت تصل حركة التفاعل الضروري بين هذه الثورات العربية في حماية ذاتها وتحقيق اهدافها ..

ان حركة الثورة العربية واهدافها واحدة ، بل في الاساس ، المنطلقات الفكرية واحدة والاداة واحدة .. والفصل الحاصل ، هو فصل جغرافي ليس الا .. ومن هنا ، فان عملية المواجهة للمؤامرات ، يجب ان تكون واحدة .. بالتنسيق والتفاعل المستمر الدائم ..

وليس تكرارا ان نذكر ان النظام الاردني العميل، ما كان له ان يشارك وبهذا الزخم في محاربة الثورة في عمان ، الى جانب جند قابوس المضللين والمرتزقة ، وقوات ايران وبريطانيا .

ما كان باستطاعة هذا النظام العميل ان يشارك في هذه الحملة ، الا بعد مجزرة ايلول الاسود ..

تماما ، كما توقعنا ، ان المقاومة الفلسطينية لو لم تكن في وضع يضطرها لتجنيد القسط الاكبر من امكاناتها لمواجهة المؤامرة على وجودها في لبنان ،لكانت الانتفاضة — الثورة في الارض المحتلة ، اكثر تأججا واكبر نتائجا ..

ان الحركات الثورية في وطننا العربي ، تدرك ذلك ، ورغم وطأة المؤامرات التي تضطر ان تواجهها منفردة ، عليها ان ترتقي الى اعلى درجات التنسيق ، لتكون قادرة في مواجهة مخطط المواجهة الجزئية، ذات الهدف الكلي او الواحد ..

كل الحركات الثورية في وطننا العربي مستهدفة، ان استهدفت الحركة الثورية في الخليج العربي .

وكل الحركات الثورية في وطننا مستهدفة ، ان استهدفت الحركة الثورية في اريتريا .. وليس من شك ، ايضا ، ان كل حركة التحرر العربية مستهدفة حين تتكالب القوى المشكلة لاطراف الحلف الثلاثي غير المقدس ، على الثورة الفلسطينية .

لكن ، ومهما بدت شراسة الهجمة ، وضراوة الحملات التي يجندها الامبرياليون ، والرجعيون ، والصهيونيون .. ومهما حشدوا من جيوش وحاكوا من خطط ...

تظل الجماهير اقوى ابدا .. ولن تكون الغلبة ، الا لارادة الجماهير ..

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

التجربة العمانية غنية بالمنجزات الخلاقة ..

الأخ محمد الأمين

رئيس مجلس وزراء

الجمهورية العربية

الصحراوية الديمقراطية

نسعى لبناء الجبهة الكفاحية العربية المتحدة

س ١ : الاخ محمد بعد اعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ما هي انعكاسات هذا الاجراء على الصراع القانوني والسياسي بينكم من جهة والمغرب وموريتانيا من جهة اخرى ؟

ج ١ : عند اندلاع الكفاح المسلح في يوم ٢٠ ايار ١٩٧٣ م كان ذلك انذار للاستعمار في المغرب العربي وحين شارف الاستعمار الاسباني ان يجلي على يد مقاتلي جيش التحرير الشعبي ، بدأت المناورات السياسية ورفعت القضية الى محكمة العدل الدولية وارسلت لجنة لتقصي الحقائق في الصحراء واعطت المحكمة رأيها بعدم وجود علاقة سيادة بين الصحراء من جهة والدول المحيطة بها المغرب والجزائر وموريتانيا ، بعد ذلك بدأت المناورات حيث اصدر بيان مدريد الثلاثي ما بين النظام الفاشي الاسباني والنظام الرجعي في موريتانيا وتبعها المسيرة العسكرية لضرب تطلعات الشعب العربي في هذه المنطقة وتصاعد العمل العسكري الذي لا يزال يقوده الشعب الصحراوي .

بعد اعلان اسبانيا عزمها للانسحاب من المنطقة في يوم ٢٦ فبراير ١٩٧٦ وشعبنا له ازادة تتجلى في استمرار الكفاح المسلح حتى يتحرر هذا الشعب . قانونيا هذا الشعب له الحق في ممارسة حق تقرير المصير، ونحن لا نخاف رأي الشعب وشعبنا لو اراد ان يتبع المغرب لوافقنا ولو وافق على التقسيم لوافقنا . ولكن شعبنا قرر تقرير مصيره وقيام سلطة تحل محل السلطة الاسبانية ولذلك اعلنا يوم ١٩٧٦/٢/٢٧ قيام سلطة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية يوم ٢٧ فبراير .

ان منظمة الوحدة الافريقية في مؤتمر وزراء الخارجية الاخير في اديس ابابا أعترفت للشعب الصحراوي بحق تقرير المصير على كل دولة ان تمارس حقها في الاعتراف بالمجهورية العربية الصحراوية.

س ٢ : ما هو حقيقة الوضع العسكري والسياسي في الصحراء؟

ج ٢ : ان الهجمة التي يتعرض لها الشعب العماني الشقيق من قبل الامبرياليين وعملائهم يتعرض لها الشعب الصحراوي حيث أتبع ما يسمى بالمسيرة الخضراء غزو للصحراء بجيش جرار مستخدما احدث الأسلحة الامريكية وكانوا يعتقدون انها مسألة ايام ليقضوا على ما يسمى بمعكري الامن ولكن صمود شعبنا ومقاتليه حول المنطقة الى نار متقدة وبالرغم من ان الجيش الملكي المغربي بالتآمر مع الاسبان استطاع ان يحتل العيون وسماره وبعض مناطق الداخل ولكن لا يمتلك القدرة على التحرك ونحن لم نقتصر على حصر الحرب في الصحراء بل جعلناها تشمل قواعد العدو الخلفية ولاشعار الشعب المغربي والموريتاني الشقيق بخطورة هذه الحرب والجندي المغربي هو ابن فلاح وعامل واما البرجوازيون الكبار والمستفيدون من الحرب فهم بعيدون . جيش التحرير الشعبي يقوم بعملياته على امتداد الصحراء وقد استولينا على العديد من الاليات والاسلحة الثقيلة والخفيفة والهزائم التي يمنى بها الجيش المغربي يوجه انتقامه للاجئين وانزال المئات من الضحايا في اوساطهم . ان هذا الاسلوب الوحشي معروف عند الشعب العماني ايضا الذي يتعرض لغارات الانجليز وعملائهم . على المستوى الشعبي نسعى لبلورة كفاح شعب الصحراء ليس على مستوى شعبنا فقط وانما على مستوى الشعب العربي وربط الكفاح المسلح في عمان وفلسطين. كما قمنا بتشكيل لجان شعبية في كل المراكز والمجالات في المخيمات . وهذه اللجان مسؤولة عن مختلف شؤون الشعب كالصحة والتعليم والتوعية ضمانا لاستمرار الثورة المسلحة .

س ٣ : تطل الذكرى الحادية عشرة لثورة التاسع من يونيو في عمان فما هو تقييمكم لهذه الثورة ؟

ج ٣ : في العدد الثاني من مجلة ٢٠ مايو الناطقة بلسان (جشرتس ود) وفي الوقت الذي كنا بعيدين عما يدور في عمان ورغم الحصار المضروب علينا فقد كتبنا تحليلا عن الثورة . وتقييمنا لهذه الثورة انها ثورة مجيدة ومشروعة من اجل ضرب النظام الرجعي المتعفن في عمان وكنس الوجود الاجنبي من اجل صالح الشعب العماني . وشعب الخليج العربي . ان التحليلات العلمية التي خرجت بها الجبهة هي دليل لكل الثوريين العرب ونحن استفدنا كثيرا من برنامج العمل الوطني الذي وضعته الجبهةالشعبية لتحرير عمان في وضع برنامجنا . والثورة العمانية ساهمت بشكل جوهري في فرز القوى التقدمية من لقوى الرجعية في منطقة الخليج العربي وهو نفس الدور الذي تلعبه في المغرب العربي. التجربة العمانية تجربة غنية بالمنجزات الخلاقة التي بناها الشعب العماني بتضحياته الغالية من شهداء ومسجونين ومشردين والذين خطوا طريق الثورة في منطقة استراتيجية للمصالح الامبريالية. بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاندلاع الكفاح المسلح في عمان نوجه التحية باسم مقاتلي وجماهير الشعب الصحراوي الى مقاتلي جيش التحرير الشعبي والجماهير العمانية في نضالهم ضد

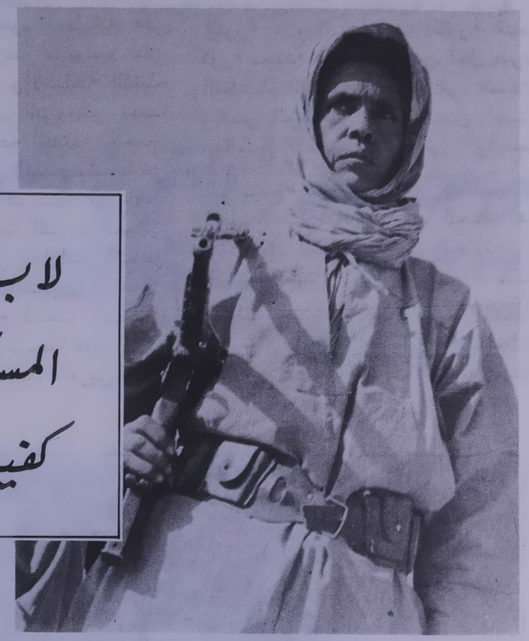

لابدّ من تعميق الكفاح المسلّح بين الجماهير .. فهذا كفيل بدحر مخططات الأعداء

الانجليز والمرتزقة الايرانيين والارنيين والقابوسيين .

ونعاهد انفسنا اولا ونعاهد رفاقنا على تصعيد الكفاح ضد العدو الامبريالي الرجعي المشترك . لقد احيا شعبنا الذكرى العاشرة للثورة العمانية بتصعيد العمليات العسكرية واحياء الاحتفالات السياسية التضامنية مع هذه الثورة التي تعتبر نبراس للشعب العربي .

س ٤ : على ضوء الترابط بين المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي من اجل اعادة هيمنة الامبريالية الاميركية باستخدام الانظمة الرجعية المحلية ، اسرائيل في المشرق العربي وايران في منطقة الخليج والجزيرة العربية والمغرب في منطقة المغرب العربي من اجل تصفية الثورة العربية فما هو رأيكم بنمط العلاقة الذي يجب ان يسود بين القوى التقدمية العربية وخصوصا الثورات المسلحة في فلسطين وعمان وارتيريا والصحراء ؟

ج ٤ : هناك تواجد امبريالي من الخليج العربي عبر البحر الاحمر والبحر المتوسط حتى المحيط وحيثما توجد بؤرة ثورية في الوطن العربي نرى هناك مخططات امبريالية ... لقد فتحت القوى الوطنية المجال للقوى الرجعية من خلال مهادنة هذه القوى وابتلاع القوى الوطنية ما عدا تلك الجذرية منها وعلى رأسها حركات الكفاح المسلح . ولا بد من عملية فرز بين القوى الوطنية من جهة والقوى الرجعية من خلال دعم حازم من قبل القوى الوطنية للقوى المكافحة لا بد من تعميق خط الكفاح المسلح بين الجماهير العربية وهذا كفيل بدحر المخططات الامبريالية .

اننا نرى نمط العلاقة على مستويات ثلاثة :

اولا : التنسيق الكامل بين قوى الكفاح المسلح وهذا الدعامة الاساسية .

ثانيا : التنسيق بين قوى الكفاح المسلح من جهة والقوى الثورية العربية . ان وجود القواعد الايرانية والاميركية في الخليج العربي ووجود القوى الاجنبية في عمان ليس اهانة للشعب العماني فقط بل اهانة للامة العربية كلها والسكوت عليه جريمة ... وما يجري في لبنان مثل اخر على المخطط الامبريالي لضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فيجب دعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

اذا كانت كثير من الشعوب العربية مكبلة بانظمة رجعية فليس يعني ذلك ان ليس لها وجهة نظر بل انه من خلال نشاط القوى التقدمية ودعمها للثورات المسلحة يخلق تيار شعبي تقدمي .

ثالثا : تعبئة الجماهير العربية من اجل التصدي للمخطط الامبريالي وتقديم الدعم لحركة الكفاح المسلح العربي .

الدكتور جورج حبش

طريقنا شاقة لكنها حتماً تقودنا إلى الإنتصار

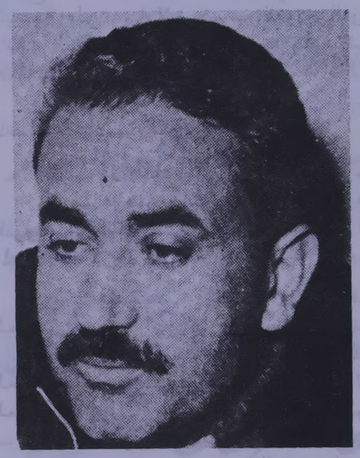

النظام الامبريالي يجد نفسه وسط بحر من الازمات المستعصية

في هذا العصر .. حيث يتعزز النظام الاشتراكي باضطراد ، ويتعاظم حجمه ودوره على الصعيد العالمي .. وحيث تتوالى انتصارات الشعوب المكافحة من اجل التحرر والتقدم .. وتتجلى اكثر فاكثر نضالات الحركات الديمقراطية والتقدمية داخل البلدان الرأسمالية .. في هذا العصر يجد النظام الرأسمالي ـ الامبريالي العالمي نفسه وسط بحر من الازمات المستعصية دون ان يكون لديه من مجال لحلها على حساب الشعوب .. فيتأكد لاساطين هذا النظام انهم امام المصير المحتم .. امام عصر انهيار نظامهم الرجعي بصورة كلية ..

لكن مواجهتهم لهذه الحقيقة التاريخية الاكيدة ، لا تجعلهم يسلمون بارادة الشعوب والطبقات الثورية .. بل ، على العكس تماما تستثير فيهم المزيد من التعنت والتشبث .. المزيد من التكالب والعدوانية على امل رد عجلة التاريخ الى الوراء، او على الاقل ايقافها.

ولذا نراهم يزدادون ضراوة ووحشية في الدفاع

عن مواقع استغلالهم المهددة .. خاصة تلك المواقع التي تبلغ فيها عملية الاستغلال مردودها الاقصى .. وبالذات منطقتنا العربية التي تختزن ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط وتسيطر على اخطر موقع استراتيجي في هذه الكرة الارضية .

وعليه يبدو طبيعيا ان تلقى هذه المنطقة اقصى ما لدى الامبريالية العالمية من عدوانية وشراسة، على امل ابقائها خاضعة لنير النهب والاستغلال .. ذلك لان تحرر هذه المنطقة لن يقف في آثاره ونتائجه عند حدود انتزاع هذه الثروات الهائلة من بين براثن الاحتكارات الامبريالية فحسب، بل ويدفع بازمات النظام الراسمالي العالمي كله الى ذروة حدتها ويفتح بالتالي باب التاريخ على مصراعيه لخروج ذلك النظام منه .

ان هذا الوضع هو الذي يفرض على كل حركة تحرر في هذه المنطقة ، ان ترى ما يلي :

● اولا: حجم المسؤولية التاريخية الوطنية والقومية والاممية التي يلقيها على عاتقها التصدي لهذه الهجمة الامبريالية الشرسة ..

● ثانيا : ترابط جوانب هذه الهجمة على تعدد ساحات العراك معها ، والتنسيق الوثيق بين كافة القوى الرجعية الساعية ضمن اطارها لتحقيق نفس الغرض التآمري العدواني ..

ومن هاتين الحقيقتين تنطلق وحدة المجابهة .. وحدة القوى المناضلة من اجل التصدي لهذه الهجمة واحباطها ...

ما هي المحاور الرئيسية للهجمة الامبريالية ؟

اذا كان العصر لم يعد يتيح للامبريالية ان تزج بقواها الذاتية مباشرة في معارك مواجهة مع الشعوب المكافحة ، لا سيما بعد الهزيمة الساحقة التي منيت بها الامبريالية الاميركية في فيتنام (دون التغافل عن امكانيات القيام بذلك في صورة محدودة هنا وهناك وضمن ظروف محددة) .. فان هذا يدفع بالامبريالية للاعتماد اكثر فاكثر على القوى والانظمة العميلة او الاقليمية .. وهذا ليس امرا جديدا في النشاط الامبريالي ، بل هو خط من خطوط ذلك العمل ، كان موجودا جنبا الى جنب مع الخطوط الاخرى في المراحل السابقة .. لكنه في هذه المرحلة قفز الى مقدمة تلك الخطوط ..

واذا كان التصدي للشعوب المناهضة للامبريالية، بهجوم عسكري شامل ، لم يعد امرا ممكنا ومضمون النتائج .. فان الجهد الامبريالي حاليا منصب بصورة رئيسية على محاولات ضرب القوى الثورية التي ترفع رايات الكفاح المسلح وتهدد بصورة مباشرة كل الوجود الامبريالي في هذه المنطقة او تلك ..

اذن .. هاتان هما الميزتان البارزتان في المخططات الامبريالية حاليا :

١ ــ الاعتماد على القوى العميلة محليا واقليميا.

٢ ــ توجيه رأس حربة الهجمة باتجاه القوى الثورية الجذرية التي ترفع رايات الكفاح الشعبي المسلح ..

ومن هنا نجد ان الهجمة الامبريالية في وطننا العربي ، تعتمد اعتمادا رئيسيا على القوى الرجعية والعنصرية العميلة .. تعتمد على الكيان الصهيوني الغاصب من جهة وعلى القوى والانظمة الرجعية العميلة ــ مثل ايران والاردن ونظام قابوس والسعودية ــ من جهة اخرى ..

اما في محاور هجومها الرئيسية بان هذه الهجمة تستهدف الثورة الفلسطينية ، طليعة الكفاح الشعبي المسلح وحاملة راياته في المشرق العربي .. كما تستهدف ثورة الشعب العماني البطل ، التي تشكل شرارة الطليعة الثورية في منطقة الجزيرة والخليج العربي ، الشرارة الاقرب والاكثر تهديدا لاكبر مخزون نفطي عالمي تتكالب عليه كل الاحتكارات الامبريالية ..

وضمن هذا السياق ، يجب ان يرى كل ما تلقاه ادوات هذه الهجمة من دعم عسكري وسياسي امبريالي:

ــ الدعم العسكري والمالي والسياسي للعدو الصهيوني .

ــ الدعم العسكري والسياسي للانظمة العربية الرجعية وعلى راسها النظام الرجعي السعودي .

ــ الدعم العسكري والسياسي للنظام الرجعي الشوفيني في ايران .

ــ الدعم العسكري والسياسي لنظام قابوس .

ــ الضغط والاغراء المستمرين لتشجيع التحولات الرجعية البنيوية والسياسية في الانظمة « الوطنية » والبرجوازية الوسطية من اجل جرها نهائيا الى الصف الرجعي العميل .

بالاضافة لذلك ، احاطة المنطقة كلها بشبكة من القواعد والتحالفات العسكرية المتعددة الاشكال والمهمات (قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي ، وقاعدة مصيرة ، وقاعدة الجفير في البحرين ، القواعد الاميركية والاسرائيلية في اثيوبيا وبعض جزر البحر الاحمر ، الوجود الاميركي الحديث في سيناء ، قواعد حلف الاطلسي في اليونان وتركيا وايران) وعلاقة ذلك كله بالخطوط الموصلة بين الكيانات والقوى العنصرية والرجعية داخل اطار هذه الشبكة (اسرائيل ، ايران، النظام الهاشمي ، النظام السعودي ورجعيات النفط الاخرى ، ومن بينها نظام قابوس العميل) ..

اما الهدف من وراء ذلك كله فواضح تماما .. ضرب القوى الطليعية المكافحة التي تقود حركة الجماهير العربية في المنطقة نحو اهدافها في التحرر والوحدة وبناء الاشتراكية . واذا كانت التسوية السلمية لما يسمى بازمة الشرق الاوسط ، هي العنوان الذي تتحرك في ظله الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية لاجهاض الثورة الفلسطينية وتصفية قضيتها وبندقيتها الثائرة، وفرض الارادة الامبريالية الصهيونية على المنطقة المحيطة بفلسطين .. فان القمع الرجعي المباشر من قبل مرتزقة السلطان قابوس والقوى الامبريالية العاملة في ظله ، والقوات الرجعية الاردنية والغزو الامبراطوري الايراني ، وتآمر رجعيات النفط وعلى راسها الرجعية السعودية .. فان ذلك كله هو ما يواجهه شعبنا العربي في عمان وثورته البطلة .

وان هاتين المواجهتين لثورتينا الفلسطينية والعمانية ، تضعاننا بالتأكيد في مواجهة ظروف وصعوبات كبيرة .. لكنهما مع ذلك ، لن يستطيعا ان يمنعانا من الانتصار ، طالما اننا نعتمد على جماهير شعبنا الفلسطيني والعماني خاصة ، وشعبنا العربي عامة ، بكافة قواه وفصائله الوطنية والتقدمية والثورية .. وطالما اننا نملك التصميم على الانتصار، ونتمسك ببندقيتنا المقاتلة . ونعتمد اسلوب التنظيم والقتال الثوريين .. اسلوب تنظيم الجماهير وتعبئة طاقاتها وترجمة ارادتها التي لا تقهر في التحرر والتقدم .

ان طريقنا في هذه المواجهة، طريق شاقة وصعبة وطويلة . لكنها حتما تقود الى الانتصار مهما تكالبت قوى الشر . واذا كانت صناعة الانتصار تحتاج منا الى شيء اخر في هذه الظروف نحو الارتقاء بعلاقاتنا الرفاقية الى مستوى الجبهة العربية المناهضة للامبريالية، التي يجب ان تضم كافة القوى والفصائل الوطنية والتقدمية والثورية على الساحة العربية .. الجبهة التي تعبىء طاقات هذه الملايين من الجماهير العربية وتزج بها في معركة التصدي لهذه الهجة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة ..

ايها الرفاق ..

اذا كان لنا ان نقف امام بعض المعالم البارزة في هذا العام .. فليس لنا الا ان نستلهم هذا التصدي الباسل الذي تمارسه جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية على مدى عام ونيف ضد الهجمة الفاشية الدموية المدعمة بكل ما تملكه الامبريالية من قوى احتياطية في المنطقة .. هذا التصدي الذي بدات تتحطم على صخرة صموده تلك الهجمة ، ليتحول الى مشعل ثوري تتماوج اشعاعاته في المنطقة ككل ..

وكذلك امام هذه الثورة المستمرة بالتصاعد التي تقوم بها جماهيرنا في الارض المحتلة ، متحدية كل جبروت الاحتلال وطغيانه وامكانياته ..

في نفس الوقت الذي يبرز فيه صمود ثورة شعبنا العماني لاقسى ما تعرض له شعب من الشعوب ، من حملات الغزو الدموي المركب الذي تجتمع فيه قوات متعددة الاشكال والاجناس، ومرتزقة من كل قطب وصقع ..

ان هذه المعالم البارزة هذا العام ، مضافة الى المصاعب الجمة التي بدات تتخبط فيها الانظمة الرجعية والعنصرية المعادية .. لتؤكد اننا لا بد منتصرون .

طالما أننا نملك التصميم على الانتصار ، ونعتمد أسلوب تنظيم الجماهير وتعبئة طاقاتها وترجمة ارادتها التي لا تقهر فنحن على الطريق الصحيح

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني

في عامها الثاني عشر
الثورة تنمو وتتصلّب رغم شراسة العملاء واسيادهم

ايها الرفاق :

مع اكتمال السنة الحادية عشرة من عمر ثورة الشعب العماني ، ضد سلطة السلاطين الرجعية والعميلة المرتبطة والمعتمدة كليا ، على دعم ومساندة القوى الرجعية والاستعمارية الاجنبية والعربية ، تثبت هذه الثورة اصالتها ، ورسوخها ، ومدى ارتباطها بالمصالح الوطنية والاجتماعية للشعب العماني الشقيق .

ان هذه الاصالة والارتباط العميق ، بمصالح الشعب العماني ، هي ، في الاساس ، وراء استمرار الثورة الباسلة رغم دخول اشرس الاعداء في المعركة ضدها . وصمود الثورة العمانية ، هو بالضبط مايقلق المتدخلين ويرعبهم ، ويضطرهم للتراجع عشرات المرات ، عن تصريحات ، حول « القضاء » على « المتمردين » ، و« انهاء » « تمردهم » !

ويتضح مدى صمود « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » ، ومدى تضحيات الشعب العماني البطل ، من حجم العدو المتعدد الاطراف ، الذي يضع كل ثقله وكل امكانياته لمواجهة الحرب الوطنية ، التي تقودها الجبهة الشعبية .

فالى جانب قوات العميل « قابوس » ، تلعب القوات الايرانية دور راس الحربة الفعلي ، بمواجهة الثورة العمانية . ولم « يبخل » النظام الاردني ، صاحب المآثر في العداء للثورة الفلسطينية ، ومرتكب مجازر ايلول ١٩٧٠ ، بحق الشعب الفلسطيني ، بالمساهمة في حصته في التآمر ، من خلال ارسال كتائب من جيشه لدعم قابوس . هذا فضلا عن الضباط و«الاختصاصيين » ، البريطانيين ، والمرتزقة الاجانب.

وتخوض كل هذه الاطراف حربا واضحة المعالم، تستهدف ، في الاساس ، وضع اليد على الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية ، لجعله قاعدة استعمارية على ابواب ابار النفط العربية ، ولوقف الاتجاه الاستقلالي التقدمي التحرري لشعوب الجزيرة والخليج العربي .

من هنا اتسعت مهمات جيوش التدخل هذه لتشمل العدوان المباشر على اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية ، السند الاساسي للثورة العمانية ، في الوقت الذي اتسعت فيه محاولات الهيمنة على شعوب الجزيرة العربية ، تحت مشاريع ، ابرزها ، مشروع « امن الخليج » . وتستهدف هذه المشاريع تقاسم المنطقة بين الرجعيتين السعودية والايرانية ، وبمباركة وتشجيع ، سيدتهما الامبريالية الاميركية .

غير ان اشتداد حدة التآمر والتدخل العسكري العدواني ، لم يفتا ابدا ، في عضد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، الذين وان اضطروا الى الانكفاء في بعض المواقع العسكرية ، الا ان قتالهم للمعتدين الاجانب ، استمر بكل قوة ، مما اكسبهم دفعا جديدا ،

نحن نخوض المعركة مع الثوار العُمانيين في ذات الخندق .. وندرك حجم التضحيات التي يقدّمها شعبكم

وثقة متزايدة عربية وعالمية بنضالهم وصحة اهدافه ، رغم مؤامرة الصمت العربية المخجلة ، التي احاطت بهذا النضال ، كمظهر جديد من مظاهر السير في ركاب اميركا ومخططاتها .

ولا شك انه كان للتجربة النضالية الطويلة ، ولانكشاف المؤامرة على الشعب العماني ، بكل ابعاد هذه المؤامرة ، اثر كبير ، في تطوير منطلقات «الجبهة الشعبية لتحرير عمان » ، مما اهلها ، ليس فقط لتكون القائد الفعلي ، لنضال الشعب العماني ، بل وايضا ، لتتخذ مكانها البارز بين قوى حركة التحرر العربية المناضلة من التخلص من الاستعمار باشكاله المختلفة، ومن اجل بناء مجتمع ديمقراطي تقدمي جديد .

واثبتت الجبهة الشعبية ، من خلال تنظيمها للحياة في المناطق المحررة ، امكانياتها وطاقات مناضليها الخلاقة على قدرة الشعب العماني على التحرر ، من كل اشكال التسلط المحلي والاجنبي ، والانتقال الى مستوى جديدة وحياة جديدة .

وتلقى « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » في نضالها هذا ، دعم وتأييد كل الوطنيين والتقدميين والثوريين ، ليس في لبنان وحده ، وانما في كل انحاء العالم العربي والعالم . ويقف الشيوعيون اللبنانيون، بكل قوة وثبات الى جانب نضال الشعب العماني ، ورفاقهم في « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » ، لايمانهم بان تصدي شعب عمان للتدخل العدواني الاجنبي والمؤامرة الامبريالية للسيطرة على الجزيرة العربية ، لضرب قواها الديمقراطية والوطنية ، انما هو جزء من نضال الشعوب العربية ، وبينها الشعب اللبناني ، لاجل دحر المؤامرات الامبريالية ، ولتحقيق التطور التقدمي المستقل . واذا كان النضال العماني ، يقابل اليوم ، بصمت عربي رسمي ، هو في حقيقته نوع من التواطؤ مع المستعمرين وعملائهم ، فان صمود الثورة وتضامن القوى الوطنية العربية ، وقوى التقدم والتحرر والاشتراكية في العالم معها ، كفيل بتحقيق الانتصار للشعب العماني ، مهما اشتد العدوان وبلغت حدة التآمر .

اننا ونحن ، في لبنان ، نخوض ، ضد القوى الانعزالية، المدعومة من الرجعية العربية، والصهيونية والاستعمار ، معركة الدفاع عن المقاومة الفلسطينية، وعن وحدة شعب لبنان ، وعروبته ، ندرك اليوم اكثر من اي وقت مضى حجم التضحيات التي قدمها الشعب العماني . كما اننا نعتبر اننا في خندق واحد ، ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، نناضل الى جانب قوى حركة التحرر العربية ، لرد الهجمة التآمرية التي تستهدف ضرب مجمل فصائل حركة التحرر العربية ، لاحكام السيطرة الاميركية على المنطقة العربية ، بكل شعوبها وثرواتها ..

ايها الرفاق :

تتخذ التدخلات الخارجية في لبنان ، عربية واجنبية ، طابعا خطيرا ، حيث ان المخطط الامبريالي، يعمل لزج قوى عربية وتوريطها في صدام مع الحركة الوطنية اللبنانية ، المتحالفة ، بشكل مصيري مع الثورة الفلسطينية ، في محاولة لضرب الاثنين معا ، والهدف المباشر ، هو تمرير مشروع المملكة المتحدة ، وتصفية قضية الشعب الفلسطيني ، ومنعه من تحقيق سلطته الوطنية المستقلة ومن تقرير حقه بنفسه على ارضه وفي وطنه .

ايها الرفاق :

ان اللجنة المركزية ، وهي تشد على ايديكم، لهي على ثقة ، بان نضالكم سينتصر ، مهما تكالب الامبرياليون ، وادواتهم ، ومهما طال الزمن وغلت التضحيات .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني

٢٧ـ٦ـ٧٦

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

بندقية واحدة ضدّ المؤامرة الواحدة

انعام رعد
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

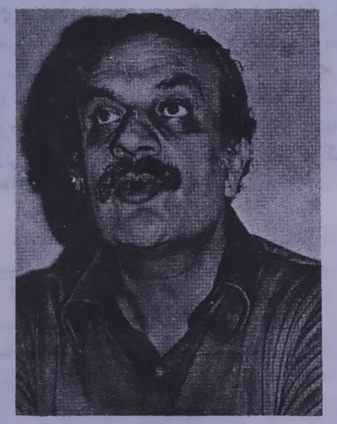

في عام واحد انطلقت رصاصتان عربيتان واحدة في الخليج العربي في جبال ظفار ضد الحكم العميل وسنده الامبريالي والاخرى في هضاب فلسطين ضد الاغتصاب الصهيوني المتحالف مع الامبريالية العالمية ، وولدت من مخاض القهر القومي والسحق الاجتماعي ثورتان هما اشرف ثورتين في العالم العربي بعد انتصار ثورة الجزائر في مطلع الستينات .

ونحن المعنيون مباشرة بثورة فلسطين التي تقع في مدانا الطبيعي ، لا يمكن ان نغفل لحظة واحدة عن ثورة عمان البطلة ليس من قبيل التعاطف الوجداني فحسب بل من قبيل التحليل العلمي الاستراتيجي لتلاقي بنادق الثوار في فلسطين وفي عمان . ذلك ان العدو الامبريالي الواحد واستهدافاته تكاد تكون واحدة .

ان انشاء الكيان اليهودي العنصري في فلسطين استهدف منذ البداية اقامة مخفر امامي للامبريالية يحمي طريق الهند يوم كان الاستعمار البريطاني هو سيد المنطقة ويحمي طريق النفط ، واحتكاراته الامبريالية يوم تسلمت الولايات المتحدة زمام قيادة المعسكر الامبريالي .

والهدف نفسه هو الذي يجعل الامبريالية تستفرس في عراكها الشرس ضد ثورة عمان لانها لا تريد شرارة الثورة ان تنطلق لتضرب قواعد الاحتكارات النفطية الامبريالية في منطقة الخليج العربي ، فالمعركة وان تعددت صيغها فكان قابوس وحكمه العميل والهجرة الاستيطانية الى الخليج وجيش الحسين والقوات البريطانية هي ادوات القمع الاستعماري الرجعي ضد ثورة عمان ، وكانت الدولة الصهيونية العنصرية وجيشها العدواني المدعوم

بترسانة الاسلحة وموارد الاقتصاد الامبريالي الاميركي هي ادوات القمع ضد ثوار فلسطين الا ان الهدف واحد وهو السيطرة على طريق النفط ومنابعه ، لتجريد العالم العربي من حق الاستفادة من ثرواته الطبيعية في التنمية والتقدم وبناء القوة الدفاعية الذاتية لمصلحة حيتان الاحتكارات العالمية المتحالفة مع الافعى الصهيونية الملتفة على فلسطين .

ان الحزب السوري القومي الاجتماعي وهو يدرك وحدة المعركة الاستراتيجية ، اعلن منذ البداية تأييده المطلق لثورة عمان البطلة كما ان بنادق رجاله التي وقفت تدافع عن المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان وتقدم عشرات الشهداء في سبيل تأكيد وحدة المصير القومي الذي يشد اللبنانيين والفلسطينيين والذي رفع منذ العشرينات راية الدعوة الى الكفاح المسلح في فلسطين في كتابات زعيمه ومؤسسه « انطون سعاده » محذرا من الخطر الصهيوني ومؤكدا على انه ليس خطرا يقتصر على فلسطين بل يشمل محيط فلسطين الطبيعي كله في سوريا الطبيعية ويهدد العالم العربي بأسوأ العواقب داعيا الى حرب التحرير القومية طريقا وحيدا للتعامل مع العدو ، رافضا التناقضات الكيانية التي اوجدها المستعمر لشل ارادة الكفاح القومي الموحد بتفتيت شعبنا الى كيانات متناقضة تتحكم فيها المصالح الكيانية الجزئية بديلا عن المصلحة القومية الواحدة ، رافضا مشاريع التسويات المتعددة من بعثة بيل البريطانية في ١٩٣٧ الى مشاريع كيسنجر الاستسلامية ٧٥ ـ ٧٦ داعيا الى استمرار الكفاح المسلح حتى تحرير كل شبر من ارض فلسطين ، ان الحزب السوري القومي الاجتماعي وهذه هي استراتيجيته يؤكد تضامنه وتلاحمه مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان في تصديها لقوات الاحتلال البريطانية والايرانية المساندة لقوات قابوس وجيش الحسين في اروع صمود ثوري دخل عامه الثاني عشر مسجلا انتصار ارادة القتال عند شعب لم يستسلم لتزايد اعداد جيوش العدو المستعمر الرجعي بل قاوم ويقاوم مراهنا على ارادة شعبه الحرة وعلى مقولة التضامن العربي الثوري ليفجر من الشعب المصمم على القتال في سبيل التحرير طاقات الصمود التي بلغت حد الاسطورة فجطمت الجحافل المعتدية جحفلا تلو الجحفل ، مؤكدة ان ليس من قوة مادية مهما كبرت تستطيع ان تقهر ارادة الثوار الملتحمين مع شعبهم ينبوعا لا ينضب من الصمود الثوري المتقدم .

ان الجبهة الشعبية لتحرير عمان هي الصيغة الثورية الشعبية المسلحة التي استطاعت ان تفيد من اخطاء الانتفاضات السابقة في عمان وابرزها حركة الامامة المسلحة في ٥٧ و ٥٨ التي رغم عفويتها الوطنية الا انها بسبب قياداتها الاقطاعية التقليدية وما يستتبع ذلك من خضوع لمؤثرات الانظمة الرجعية العملية لم تستطع الاستمرار في كفاح طويل امد ، ذلك ان الكفاح القومي الطويل الامد انما هو الذي يتأسس على قاعدة شعبية معقدنة ومسيسة بحيث لا يكون القتال مجردا عن الوعي الثوري الشعبي . فتقوم قواعده على ينبوع دائم الدفق من ابناء الشعب المسحوقين والكادحين الذين هم مادة كل ثورة قومية في العالم الناهض في حروب التحرير القومية الشعبية ضد الاستعمار وهذا التحليل العلمي الذي يراهن على معظم الشعب المسحوق بتفجير ثورة مزدوجة ضد النظام الرجعي المحلي العميل وسيدته الامبريالية هو ما عبر عنه مؤسس حزبنا وزعيمه سعاده بالصراع المزدوج ضد الاستعباد الداخلي المتحالف مع الاستعباد الخارجي .

ان حزبنا يؤكد استراتيجيًا تضامنه مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان في تصدّيها لمعسكر القوى المضادة للثورة

من هنا اذ نهنىء ثوار عمان الابطال بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان بمنجزاتهم الثورية نؤكد ما أعلنه احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان في مجلتنا المركزية « صباح الخير » الصادرة في ٢٢ ـ ٥ ـ ١٩٧٦ والذي يصلح شعارا معبرا عن حقيقة موقفنا « من فلسطين الى عمان، بندقية واحدة ضد المؤامرة الواحدة » .

المركز في ٢٥ ايار ١٩٧٦

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

لبنان - فلسطين - عُمان ساحة واحدة تتحدى الإستسلام

فواز طرابلسي

عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي - لبنان

في اجتماعها الاخير ، دعت الامانة العامة لـ « الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية » الى اطلاق حملة تضامن شعبية مع نضال الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية يومي ٩ و ١٠ حزيران (يونيو) .

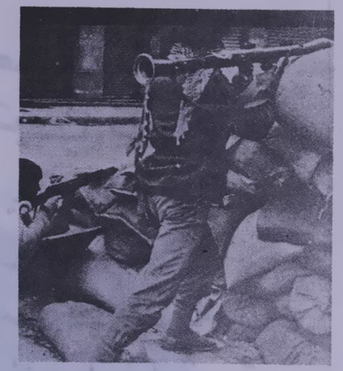

ليس صدفة ان تختار العروبة التقدمية هذا التاريخ للتضامن مع نضال الشعبين اللبناني والفلسطيني ... ففي ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ ، انتفضت بيروت وسائر المدن اللبنانية لتعلن رفضها لنتائج هزيمة حرب حزيران ، وتؤكد تمسكها بجمال عبد الناصر رمزا لاستمرار التصدي للعدوان الاسرائيلي — الاميركي .

ولا هي مجرد صدفة ان يكون التاسع من حزيران (يونيو) يوم التكريم المشترك للنضال اللبناني — الفلسطيني وللنضال البطولي الذي يخوضه شعب عمان ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . فعلى امتداد العام الماضي ، تحولت لبنان وفلسطين وعمان الى ساحة نضال واحدة موحدة ، تواجه بحزم المخطط الاميركي الرامي الى تركيع المنطقة ، وتكريس الاحتلال الاسرائيلي ، وقمع طموح شعوبها الى التحرر والاستقلال والديمقراطية .

تحت راية « أمن الخليج » ، وبواسطة قوات الغزو الايرانية ، وحشد الرجعيات العميلة ، وفي مقدمتها الرجعية السعودية ، يعمل المخطط الاميركي على تطويع منطقة عمان والخليج العربي والجزيرة للامن الامبريالي ، امن الاحتكارات النفطية ، والنهب المجاني ، والانظمة العشائرية ، امن التخلف والبؤس والعبودية .

وفي وجهه تنتصب الثورة العمانية ، بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وسائر الفصائل الوطنية والتقدمية على امتداد الساحة .

وتحت راية اتحاد كونفدرالي يضم سوريا والاردن وشعب فلسطين ، يجري تنفيذ الحلقة الثانية من مؤامرة ترتيب اوضاع المشرق العربي ، وتمرير مشاريع الاستسلام الاميركية — الصهيونية — الرجعية . وفي سبيل هذا الهدف ، يجري حشد كل الاحتياطي الرجعي واليميني ، من قوات الدولة الصهيونية الى الميليشيات الفاشية في لبنان ، الى قوات التدخل السورية ، والان الفرنسية .

وفي وجه هذا المخطط ، تنتصب حركة المقاومة الفلسطينية مجسدة تصميم شعب فلسطين على انتزاع حقوقه في تقرير مصيره على ارضه ، وتحرير كامل تراب وطنه المحتل . وتنتصب الحركة الوطنية اللبنانية ، مجسدة طموح الجماهير اللبنانية الى التغيير الديمقراطي العلماني ، والى التحرر النهائي من نظام الطائفية السياسية ومن نهج التخاذل الوطني . ينتصب ، باختصار هذا التلاحم العضوي الرائع بين المحرومين في ارضهم والمحرومين من ارضهم .

والحقيقة انه قدر على هذه الساحة اللبنانية — الفلسطينية — العمانية الواحدة ان تتحمل اعباء اكبر منها ، وان تنوب عن مجموع حركات التحرر العربية في التصدي ، منفردة تقريبا ووسط مؤامرة صمت مطبقة ، للهجمة الامبريالية — الصهيونية بكل ما حشدته من قوى وامكانيات وبما استخدمته من قوى رجعية ويمينية محلية .

لكن سجل السنة الاخيرة ، يؤكد ان الاعتماد على القوى الذاتية ، والتمسك باستقلالية القرار الوطني ، وبالبندقية الموجهة بالفكر الثوري ، كل هذه اسلحة ايـن منها كل ترسانات العدو الامبرياليي !

يدل على ذلك الصمود البطولي لقوى الثورة العمانية ، على الرغم من شراسة حملات الغزو الايرانية المتكررة على المناطق المحررة في جبال ظفار .

يدل على ذلك الانتفاضات اليومية لشعبنا العربي في الاراضي المحتلة ، الذي يجابه قوى الاحتلال الصهيوني باغنى مقاومة شعبية ومسلحة .

ويؤكد ذلك نجاح الحركة الوطنية اللبنانية المتلاحمة مع الثورة الفلسطينية في دفن واحباط الحلقة تلو الحلقة من مخطط ضرب الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ولجم طموح الجماهير اللبنانية الى التغيير الحتمي . الامر الذي اضطر واشنطن الى اللجوء الى قوى التدخل العسكري السوري وبعدها الفرنسي ، لتحقيق الاهداف التي عجزت القوى الانعزالية — الطائفية عن تحقيقها .

وفي اصعب ساعات النضال كان الوطنيون اللبنانيون والفلسطينيون يتطلعون الى صمود رفاقهم واخوتهم من مناضلي ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، كمصدر زخم جديد لمواصلة القتال وتصعيده ، مثلما نحن على ثقة كاملة بان الوطنيين العمانيين يستمدون زخما متجددا في قتالهم ضد عدو شرس ، من النجاحات التي يحققها النضال اللبناني — الفلسطيني المشترك .

وفي هذه المناسبة — في ذكرى التاسع من يونيو التي اطلقت مسيرة التحرر والديمقراطية في عمان والخليج العربي — اذ نحيي باسم مناضلي ومقاتلي منظمة العمل الشيوعي في لبنان الرفاق والاخوة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، نعلن ثقتنا بان مسيرة الاحدى عشر عاما لا بد واصلة الى النصر ، ثقتنا بانتصار نضالنا اللبناني — الفلسطيني المشترك !

وان الوقت ليس بعيدا عندما ستنضم الى قوانا قوى عربية وطنية جديدة ، لا بد ستنفض عن كاهلها سيف الارهاب والقمع والاستبداد ، لتساهم في تجديد الثورة العربية نحو اهدافها التاريخية في التحرر الوطني والوحدة القومية والتقدم الاجتماعي .

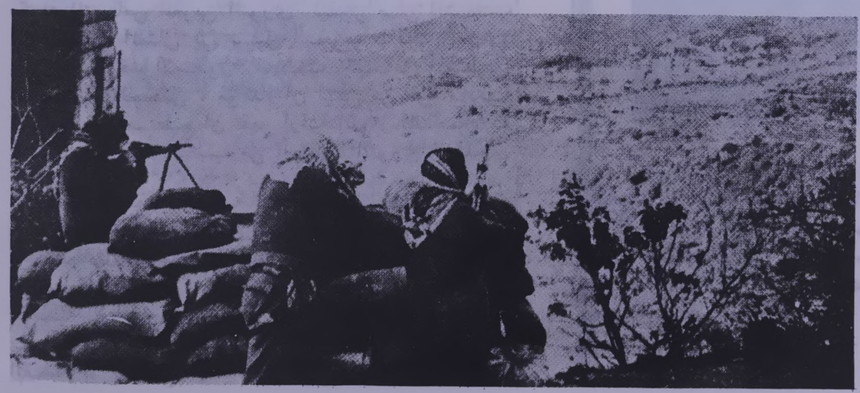

.. وفي اصعب ساعات النضال كان الوطنيون الفلسطينيون واللبنانيون يتطلعون الى صمود رفاقهم العمانيين كمصدر زخم جديد ..

ان النهج الثوري في والطبقة العاملة تنتزع

ميشيل كامل:

الطاقات الكامنة للحركة الثوريّة العربيّة تنبع بتحوّلات جذريّة

لا شك أن عام ١٩٦٥ ، كان نقطة تحول أساسية في مسار حركة التحرر الوطني والاجتماعي ، في الوطن العربي ، وعلى النطاق العالمي . فقد ظهرت حينئذ اولى مؤشرات عجز وقصور منهج في الحكم ، ونمط من القيادات انتشر فيما اصطلح بتسميته « العالم الثالث » منذ بداية الخمسينات . وبدأت الاختناقات والازمات والانهيارات تجتاح هذه النظم ، وتنبىء بنهاية « دورة حياتها » ، التي شهدت مراحل متعاقبة من الانطلاق والازدهار .. فالجمود والعقم ، ثم التفسخ والانحدار والانحطاط .

المنطقة يكتسبُ قوة متعاظمة استقلاليتها وتحقق نهضة عارمة

وبرزت — في شكل جنيني في ذلك الحين — قيادات جديدة واشكال نضالية أكثر جذرية ، تعكس مفاهيم تعبر عن مصالح الفئات الاجتماعية الكادحة ، وشعوب ادركت بمبراتها (بحكم خصوصية مشاكلها) ان حل قضيتها ، رهن بتجاوز المناهج والاساليب التي تبنتها مجموعة من القيادات والنظم — الوسطية — تولت قيادة حركة التحرر الوطني والقومي في هذه المرحلة .

وفي الفترة ما بين اكتوبر ١٩٦٥ ويوليو ١٩٦٦ ، سقطت عشر نظم ، حاولت شق طريقها الوطني المستقل ، عن طريق انقلابات عسكرية رجعية . وفي عام ١٩٦٥ انهار نظام الحكم الوطني في اندونيسيا ولحقت به غانا (١٩٦٦) . وفي عام ١٩٦٥ بدأت ازمات طاحنة — سياسية واقتصادية واجتماعية — تأخذ بخناق النظام المصري والسوري والعراقي (تمخضت عنها هزيمة ١٩٦٧ ، فيما بعد) .

لم يكن من قبيل المصادفة ان يبدأ الكفاح الفلسطيني المسلح في بداية عام ١٩٦٥ . وان تنطلق الثورة العمانية في ٩ يونيو من نفس العام. وان تعتمد الكفاح المسلح سبيلا للتحرير ، والاستقلالية السياسية وتنظيم وتعبئة واستنهاض الجماهير الشعبية منهجا في العمل . وقد لعبت بذلك دورا رائدا وطليعيا ، سواء من منطلق واع ، أو بحماستها الجماهيرية الاصيلة ، أو كليهما .

وكان نموذج كوبا ، وصمودها لاشرس المؤامرات في قلب القارة الاميركية ، وتجربة فيتنام بانتصاراتها الساحقة على «جحافل» قوات أكبر دول امبريالية ، كان عنصر أساسي في فضح القيادات والنظم المتهاونة المترددة ، ومنطق الحلول الوسط و«الطريق الثالث » !

وقد أكدت خبرة الشعوب ، خلال السنوات الماضية زيف ما كانت تروجه تلك القوى ، وتردده — من منطلق ذيلي — بعض العناصر والقيادات الوطنية و « التقدمية » التي سقطت اسيرة الايديولوجية البرجوازية ، بينما صدق حس وتوجهات القوى التقدمية الثورية الاصيلة .

طوال هذه السنوات ، جرت حركة استقطاب جذري داخل المجتمعات والنظم . ومن خلال عملية الحراك الاجتماعي والسياسي ، أعيد ترتيب القوى الاجتماعية — بصورة تلقائية ومخططة — ونمت الاتجاهات اليمينية وانسلخت شرائح متزايدة من البرجوازية « الوطنية » لتنضم للمعسكر المعادي. وتعرضت النظم والقيادات لسلسلة من الهزائم المتعاقبة . وظلت معظم القيادات التقدمية متخلفة عن مستوى المهام التي تطرحها بالحاح المتطلبات الوطنية والاجتماعية . الا ان النهج الثوري يكتسب قوة متعاظمة والطبقة العاملة العربية والحركة الجماهيرية الشعبية الراديكالية تنتزع استقلاليتها وتحقق نهضة عارمة ، توحي بتغير سريع من موازين القوى ، في المستقبل القريب .

هجوم لتعويض الهزائم

يعاني النظام الرأسمالي العالمي ازمة طاحنة ومتفاقمة . وينحول توازن القوى

لمصلحة الشعوب ، وتجتاح العالم موجه من المد الثوري ، نشهد معالمها البارزة في جنوب شرق آسيا (انتصارات شعوبها الحاسمة) وافريقيا (انجولا ، واحتدام الصراع في روديسيا وجنوب القارة عامة) واوروبا (اليونان فالبرتغال واسبانيا وايطاليا وفرنسا .. الخ) .

وفي اتجاه معاكس لمجرى الاحداث وتحركه التاريخي حقق التحالف الامبريالي الرجعي تغيرا في موازين القوى بالشرق الاوسط لمصلحته .

وقد القت الولايات المتحدة بكل ثقلها على المنطقة ، لتعوض بعض خسائرها وتستعيد بعض هيبتها ونفوذها المتآكل ، وتقديرا لاهميتها الاستراتيجية (الموقع الجغرافي والثروات النفطية والعائدات النقدية والاسواق) .

ونجاحها في هذا المضمار ، لا يمكن ان نعزوه الى عوامل خارجية ، لانه في الاساس يعود الى اعتبارات محلية وظروف مواتية داخل الشرق العربي ، وقوى اجتماعية ممالئة له ، واخرى على استعداد للمهادنة والاستسلام ، بعد أن استنفذت كل امكانياتها الثورية .

ولعل الردة في مصر هي أهم واخطر ثغرة، فتحت الطريق أمام الهجمة الامبريالية، وكفلت لها فرص النجاح — المؤقت — . ويمكن القول بأن واشنطن « فوجئت » بمبادرات السادات بتقديم التنازلات طواعية، وبلا مساومة ، أو ثمن !

وقد خطت الخطوة الاولى من المخطط الامبريالي دعم العلاقات بين الحلقات الثلاث التي تشكل العمود الفقري للشرق الاوسط، السعودية (بوزنها النفطي والمالي والديني) ومصر (بثقلها الحضاري والسكاني ورصيدها العربي) وايران (بقوتها العسكرية والنفطية والاقتصادية ، وطموحات النظام للتوسع).

وبعد أن تحقق لها ذلك ، استدارت الى — ما تعتبره — « جيوبا » يمكن تصفيتها بالاستناد الى الحلف الثلاثي . فصعدت التدخل العسكري ضد ثورة عمان المجيدة ، بمؤازرة ايران في الاساس ، مع القوات البريطانية والاردنية . وفجرت المعركة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وعندما هزم « الخط الاول » — الميليشيات الفاشية للقوى الطائفية — و «الخط الثاني» — بتفسخ وانهيار مؤسسة القوات المسلحة اللبنانية وانضمام افرادها الى طرفي الصراع — استثمرت طبيعة بعض الانظمة العربية وطموحاتها للتدخل لتحجيم وضرب المقاومة الفلسطينية والحركة التقدمية اللبنانية « باداة عربية » ! عندما تعذر عليها التدخل العسكري المباشر (وبالذات بسبب ضعف وضمور وضعها الدولي) وهي ضربة مزدوجة موجهة لكلا من التحالف الفلسطيني — اللبناني السوري . ودبرت مشكلة « الصحراء الاسبانية » في المغرب العربي . وعلى جبهة الجزيرة والخليج العربي سعت الامبريالية وادواتها لخلق الظروف بمناسبة بامل عقد « معاهدة امن للخليج » ، يتحكم فيها المحور الايراني — السعودي ، ويسمح باطلاق يد طهران في الخليج .

وكانت الاتفاقية المصرية — الاسرائيلية — الاميركية طعنة غادرة لحركة النضال العربي التحرري — واتاحت لاميركا اقامة قاعدة عسكرية في سيناء — ، واصل النظام المصري بعدها — بقدر اكبر من الجراة والصفاقة — خطوات الردة . واثناء رحلة السادات للخليج ، التي اتفق فيها على انشاء «صندوق دعم عربي » — مقابل المزيد من التنازلات — قام الرئيس المصري بزيارة مسقط واجراء محادثات مع السلطان العميل قابوس ، في مظاهرة دعم ومساندة . ونشرت الاخبار المصرية (٢٦\٢) ان المناقشة دارت حول « دعم الامن في منطقة الخليج ، وابعادها عن نفوذ الدول الكبرى » !!

تحالف السادات مع قابوس

في اعقاب الردة « الساداتية » ، وتكوين محور طهران — القاهرة — الرياض ، حرصت السلطة المصرية على استرضاء ايران والسعودية واميركا ، فبادرت الى احلال سفارة السلطنة مكان مكتب الثورة العمانية (واغلقت جميع مكاتب الحركات الوطنية) . واخذت على عاتقها مهمة الدعوة لقبول سلطنة عمان في الجامعة العربية ، وناورت وتآمرت لتجميد نشاط اللجنة التي كلفتها الجامعة عام ١٩٧١ بدراسة الاوضاع في عمان . وبدات حملة واسعة لتبييض وجه السلطان قابوس ، وكسر نطاق العزلة المضروبة حوله ، ولتخفيف حدة عداء الراي العام المحلي والعربي للنظام العميل .

وفتحت الصحف صفحاتها بصورة مبتذلة ومهينة ، تدعو وتروج لثورة قابوس (التي قادها الكولونيل تورنيل !) . وشاركت جميع الصحف في هذه الحملة ، بما في ذلك الصحف والمجلات التي تدعي التقدمية ، كروز اليوسف .

ودعمت القاهرة علاقاتها مع مسقط ، ودفعت عدة اتفاقيات لامدادها بالخبراء في مختلف المجالات (وبخاصة الاعلامية) ، واعلنت بلسان سفيرها استعداد مصر لارسال مستشارين عسكريين ، لان الواجب القومي يفرض عليها دعم الحكومة «الوطنية»! في مواجهة الاخطار التي تحيط بها !

القوى الثورية تستعيد المبادرة

رغم الخسائر التي لحقت بالحركة الثورية ، ونمو القوى الرجعية وتزايد النفوذ الاميركي في المنطقة ، فهناك الجانب الاخر من الصورة ، الجانب المشرق المضيء ، الذي نلمسه في العزلة المتزايدة للنظم والقوى الرجعية ، وفقدانها لرصيدها المحلي والعربي ، وافتضاح حقيقة الحكومات والقيادات التي دخلت مرحلة التخاذل والاستسلام. ونشهده في تطور الحركة الجماهيرية الشعبية ، وانتهاجها لخط اكثر استقلالية وتمايزا .

فقد صمدت الثورة العمانية لاشرس هجوم عسكري تعرضت له، وكبدت العدو خسائر فادحة ، بل ان تصاعد حركة النضال وموجة العنف في الصراع ضد نظام الشاه داخل ايران ، يمكن ان نعزو جانب منه لتأثير الثورة العمانية في تعميق وتفجير التناقضات الداخلية، بسبب التدخل العسكري (كما حدث داخل اميركا بتأثير الحرب في فيتنام) . وقامت الثورة الفلسطينية والحركة التقدمية اللبنانية باحباط مخططات الامبريالية والرجعية العربية ، ونجحت في دحر مختلف انواع المؤامرات ، رغم ظروف الانحسار الجزئي لموجة المد الثوري على النطاق العربي .

وتنمو الحركة الشعبية في مصر ، ويشتد النضال البطولي للطبقة العاملة وحلفائها من الفئات الكادحة ، ويتزايد تاثير الحزب الشيوعي المصري ، بالتضامن مع كل القو الوطنية والتقدمية ، بينما تتفاقم ازمة النظام وعزلته محليا وعربيا .

ان الطاقات الكامنة للحركة الثورية العربية تنبىء بتحولات جذرية في الافق ، سوف تجتاح مواقع اليمين والرجعية . ان الوعي المترسب لدى الجماهير العربية لا يسمح ، وطاقاتها الثورية لا تنضب ، حتى في مراحل الجزر الثوري والاسترخاء المرحلي ، فسرعان ما تنهض وتزدهر في موجات جديدة جارفة .

والامبريالية التي تعاني امراض الشيخوخة ويقعدها العقم ، تفقد قدراتها على المبارزة . وهزية الحركة ، وتعجز عن التدخل المباشر (نموذج انجولا بعد فيتنام ، وانهيار مخططات التدخل الدولي والفرنسي في لبنان) . ورغم ان الامبريالية تظل هي العدو الرئيسي ، الا ان مصدر الخطر المباشر يكمن في ادواتها وعملائها ومعاقلها في المنطقة، الرجعية العربية وايران واسرائيل .

من هذا المنطلق يركز الاستعمار على اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة ، مستفيدا من عملية الاستقطاب والحراك الاجتماعي ، معتمدا على العناصر الداخلية — المحلية —، وانسلاخ شرائح متزايدة من البرجوازيات المحلية عن الصف الوطني .

ومن هنا تبدو اهمية ان تضع القيادات الثورية في مقدمة مهامها ، اعادة ترتيب الاوضاع والعلاقات — من جانبها ايضا — بما يتسق مع التحولات في المواقع والمواقف. وان تعمل على دعم وحدتها وتضامنها والتنسيق فيما بينها ، والتوجه بقوة متزايدة الى الجماهير الشعبية ، تنظمها وتعبئها وتستنهض طاقاتها الهائلة . وتنبذ منهج الاتكال على النظم — « الوطنية » ! — والبرجوازيات الحاكمة .. وتستعيد زمام المبادرة من موقع الثقة والايمان بالجماهير الكادحة .

ان الحزب الشيوعي المصري ، ومختلف القوى الوطنية التقدمية تقف بحزم الى جانب الثورة العمانية ، تدعم نضال الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وتدين سياسة النظام المصري الرجعي وتحالفه مع السلطان قابوس وسادته . وسوف تناضل من أجل فضح المؤامرات الامبريالية واحباطها .

تحية رفاقية للجبهة الشعبية لتحرير عمان، بمناسبة الذكرى الحادية عشر لانطلاقة الثورة العمانية .

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

الجيش الأرمني السرّي : نشدّ على أيدي رفاقنا الثوار

الرفاق قيادة وكوادر وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير عمان

ننتهز فرصة مرور (احدى عشر) عاما على ثورتكم المجيدة ، لنتوجه اليكم باسم الجيش الارمني السري لتحرير ارمينيا ، قيادة وقواعد ، وباسم جماهيرها الارمنية بالتحية الرفاقية الثورية لروحكم الثورية ، التي نستخلص منها دروسا في الصمود . ونتعلم من تجربتكم الثورية بما يتخللها من دروس وعبر ثورية ..

فمنذ (احدى عشر) عاما والشعب العماني يخوض حربا مجيدة تحت القيادة الثورية للجبهة الشعبية لتحرير عمان ، حيث استطاعت الجماهير العمانية المسلحة بقيادتكم الثورية ان تحقق الانتصارات الباهرة منذ السنوات الاولى لانطلاقة كفاحكم المسلح . واننا لواثقون بانكم ستستطيعون من خلال نضالكم دحر العملاء الرجعيين واسيادهم الامبرياليين البريطانيين ومرتزقة النظام الاردني العميل وقوات الاحتياط الامبريالي الرجعي الايراني من ارضكم وتحرير شعبكم وانشاء نظامكم الثوري على ربوع وطنكم مثلما دحر ثوار فيتنام وكمبوديا زعيمة الامبريالية العالمية الولايات المتحدة الاميركية عبر النهج الثوري الوحيد للخلاص الوطني وهو الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الامد طريقا صحيحا لانتصار الشعوب المتخلفة والمستعمرة والمستعبدة .

ايها الرفاق

ان ثورة الشعب العماني بقيادة جبهتكم الثورية ذات اهمية ثورية عالمية بعيدة الاثر لاهمية المنطقة بما تحتويه من ثروة بترولية هائلة حيث المصالح الحيوية للامبريالية ومرتكزاتها الرجعية في المنطقة ... خاصة في هذا الوقت الذي تعاني فيه الامبريالية ازمتها العامة . بفضل كفاحات الشعوب وان انتصاركم هو نصر لحركة الثورة العالمية التي اتسعت في كافة ارجاء المعمورة ..

ان تضامن الجيش الارمني السري لتحرير ارمينيا مع كفاحكم البطولي العادل وتاييده لخطكم السياسي يدعون للاعتزاز بخلق اوسع الروابط التضامنية الاممية مع كفاح الشعب العماني ومع قيادته الثورية .

ايها الرفاق

ان سمة العصر ومضمونها السياسي هو الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وان طبيعة الصراع العالمي بين معسكر الثورة والمعسكر المضاد للثورة في ظل الوفاق الدولي وتوازن الرعب النووي ، بالضرورة يتطلب منا اقامة وتعزيز اوسع الروابط التضامنية والاممية .. فالى الامام والمزيد من الضربات والتحالفات الثورية الاممية مع كافة حركات التحرر العالمية من اجل اغناء العملية الثورية وتوسيع اطار حركة الثورة العالمية المتحدة وتسعير النضال ضد جبهة الامبريالية وحلفائها الرجعيين من اجل التحرر والاستقلال والتقدم والاشتراكية .

لتسقط جبهة الاعداء المتمثلة بالامبريالية والصهيونية والرجعية

ليحيا نضال الشعوب المضطهدة

وعاش نضال الشعب العماني

وعاش نضال الشعب الارمني

الجيش الارمني السري
لتحرير ارمينيا
فرع الوطن العربي
٢٥ — ٥ — ١٩٧٦

في الذكرى الحادية عشرة
للانطلاقة الثورة العمانية

جبهة التحرير الوطني البحراني:

إنه تحدّ كبير

انه تحدي كبير للرجعية والامبريالية في منطقة الخليج العربي وفي هذه الفترة بالذات حيث تتعرض الثورة العمانية للعديد من المؤامرات . وانه لنصر كبير للشعب العماني ولشعوب منطقة الخليج التي تشارك في هذه المناسبة لتقول للامبريالية والرجعية وبالاخص الايرانية التي ارسلت قواتها متوهمة ان في استطاعتها القضاء على الثورة في عمان . ان الثورة باقية وان الشعب العماني يحتفل بالعام الحادي عشر لمسيرها النضالية منذ ٩ يونيو ١٩٦٥ من اجل عمان الاستقلال والحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . هذا الشعب لم يبخل من اجل ان يتخلص من حكم السلطنة والجهل والفقر والارهاب البوليسي من تقديم خيرة ابنائه فداء لعمان وان يساق الى السجون والمعتقلات ابنائه بسبب تطلعهم الى الحرية. وبشجاعة واصل نضاله رغم المشانق التي علقها النظام الرجعي لاعدام ابناء عمان البررة الذين ناضلوا في سبيل ان تنتصر الثورة .

لقد عجزت القوات البريطانية المدعومة بالقوات النظامية لعائلة تيمور العميلة بكل امكانياتها من القضاء على ثورة الشعب ثم شاركتها في هذا الفشل القوات الاردنية ومخابراتها التي جعل منها حسين الاردن قوات متنقلة خاصة لقمع الثورات الوطنية في عالمنا العربي كما حدث في البحرين واليمن الشمالي فالثورة عميقة الجذور والشعب العماني ملتف حولها لانها الامل والمستقبل .

وهكذا تأتي ايران لتتكفل بالقضاء على الثورة ، كيف لا وهي درکي الامبريالية الامريكية في المنطقة التي جعلت منها ترسانة للاسلحة على انواعها جنبا الى جنب مع الرجعية السعودية لضرب اية حركة وطنية في المنطقة . فالامبريالية لا تريد التفريط في بلدان الخليج التي تحوي على ٦٠ ٪ من احتياطي النفط في العالم عدا العديد من الثروات الطبيعية الاخرى . فلا بد من مواصلة السيطرة عليها كي تستمر عملية النهب من قبل الامبريالية وبالاخص الامريكية والرجعية ولذلك كان لا بد من ان يخطو هؤلاء خطوات من اجل ضرب الثورة في عمان وكذلك الحركة الوطنية في البحرين والكويت التي تعبر عن اماني شعوبها في الاستقلال الكامل والديمقراطية وفي ان تتمتع هذه الشعوب بخيرات بلادها والتي معناها اذا انتصرت اكبر خسارة للامبريالية واحتكاراتها والرجعية الايرانية والعربية.

وتبدا القوات الايرانية من برية وبحرية وجوية في تنفيذ دورها الموكل لها فتحتل طمب الكبرى والصغرى وابو موسى ومن ثم يرسل شاه ايران قواته لمحاربة الثوار العمانيين في ظفار ولم تترك قواته اية وسيلة من وسائل الدمار والحرب لم تستعملها ضد الثوار والشعب العماني . ان هذا التدخل قد استنكرناه بشدة وضممنا صوتنا الى اصوات كل الشرفاء في العالم المطالبين بضرورة انسحاب القوات

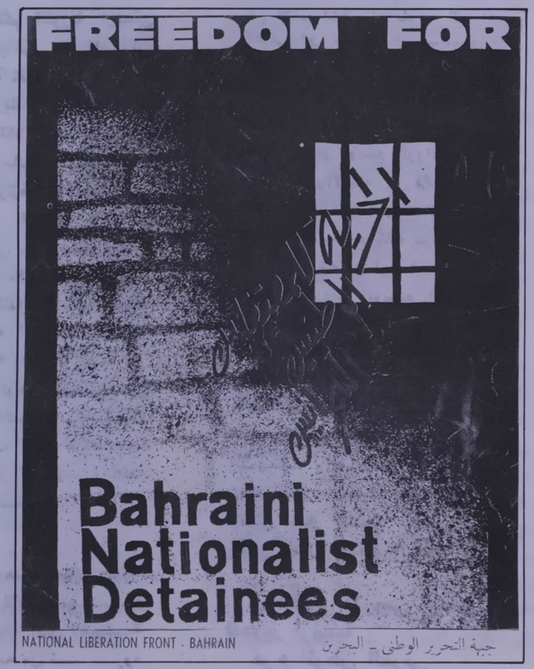

الايرانية وغيرها من القوات الاجنبية من ارض عمان .

ان الهجمة الوحشية العدوانية التي تتعرض لها الثورة العمانية لشرسه ولم يكفي هذا الخليط من القوات الاجنبية في عمان فزيادة على ذلك تقوم الامبريالية الامريكية بتدريب قوات خاصة من القوات الايرانية والعمانية على حرب العصابات في قاعدة مصيرة العسكرية هذه القاعدة التي هي حلقة وصل للعسكرية الامريكية بين قاعدة ديبغو غارسيا الذرية وقاعدة الجفير الامريكية في البحرين ، عدا عن التعتيم الاعلامي والدس والتشهير على الثورة .

ان ما يحدث في عمان هو جزء من المؤامرة الامبريالية في المنطقة العربية المتعددة الجوانب والتي وضعت الامبريالية الامريكية خطوطها العريضة وتركت للرجعية الايرانية والسعودية مهمة التنفيذ والهدف واضح وهو ضرب الحركة الوطنية في العالم العربي وحرفها عن طريق التطور الاجتماعي التقدمي كي تبسط الامبريالية والرجعية نفوذها في هذه المنطقة، وما يحدث في لبنان حيث تتعرض الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية الى محاولات التصفية من قبل الجانب الانعزالي والذي ثبت ارتباطه بالرجعية والامبريالية توطئة لفرض حلولا تتلائم مع مصالحها ومصالح الصهيونية كي تحول دون الشعب الفلسطيني واسترجاع حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة . ونرى في منطقة الخليج العربي تتمة لهذا المخطط حيث المشروع الامبريالي ـ الرجعي « امن الخليج » والذي يهدف ان ضرب الحركة الوطنية فيه والسيطرة على خيرات المنطقة ونرى ذلك بوضوح في ابعاد الهجمة الشرسة على الثورة العمانية وفي البحرين حيث حل المجلس الوطن وديس على الدستور ولا زالت حملات الاعتقال مستمرة . وفي الكويت يتهدد

الديمقراطية وتتعرض المؤسسات الجماهيرية للهجوم

من جانب التيار الاكثر رجعية هناك .

امام ذلك المطلوب هو توحيد كل القوى الوطنية والتقدمية في الخليج والجزيرة من اجل التصدي لهذه الهجمة الامبريالية ـ الرجعية الواسعة ، ان بعض المؤشرات تدفعنا الى التفاؤل بأن الحركة الوطنية هي على الطريق لتوحيد صفوفها وسيكون لهذا الشيء انعكاس ايجابي بين جماهير شعوبنا في الخليج والجزيرة حيث سيدفعها ذلك الى خوض مزيد من النضالات ومزيد من الالتفاف حول حركتها الوطنية وسيشكل ذلك زخما في مسيرة الحركة الوطنية من اجل تحقيق أهدافها .

ان شعبنا البحراني وحركته الوطنية لا يسعه في هذه المناسبة العزيزة الا ان يؤكد للثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية في عمان انه يقدم كل ما يستطيع من دعم وتأييد من اجل ان تتصدى لهذه الهجمة الامبريالية ـ الرجعية . وجبهة التحرير الوطني وهي تخوض النضال الصعب في البحرين من اجل الاستقلال الكامل والديمقراطية والتقدم الاجتماعي وفي الوقت الذي يتعرض فيه مناضليها للسجن والتعذيب والتشريد على يد الرجعية والمخابرات البريطانية الاردنية تقاتل في نفس الخندق الذي يقاتل فيه رفاقها الثوار العمانيون من اجل اضعاف السلسلة الرجعية في الخليج ليتعانق نضال المقاتلين في عمان مع رفاقهم في البحرين من اجل مستقبل افضل لشعوب الخليج العربي .

وليكن الرفاق والشعب العماني على ثقة بان شعبنا والمناضلين في جبهة التحرير الوطني يعتزون بشجاعة الثوار العمانيين وما يبذلونه من أرواح فداء لعمان المستقبل . فداء الفجر الجديد وشعبنا الذي يعيش صمود ابنائه الرازحين في سجون القلعة وجده في البحرين لن ينسى أبدا المناضلون العمانيين الصامدين في سجون كوت الجلالي وغيرها من سجون العميل قابوس فهو يرسل بتحيات التضامن لهم .

سينسحب كل المعتدين وقواتهم التي دنسوا بها أرض عمان وستنتصر الثورة رغم الصعاب التي تواجهها الان والتي نحن على ثقة بان رفاقنا سيجدون الحلول المناسبة للتغلب عليها وستنتصر الحركة الوطنية في الخليج بصمود الشعب والتفافه حولها ولانها تحظى بدعم وتضامن الشعوب العربية وحركة التحرر في العالم والحركة العمالية العالمية والمنظومة الاشتراكية في نضالها ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل تحقيق الاماني الحقيقية لشعوبها والى مزيد من الانتصارات يا ثورة عمان وانت تدخلين عامك الثاني عشر .

مطلوب بإلحاح بناء الجبهة الوطنية المتحدة على امتداد الجزيرة والخليج العربي

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

الجبهة الشعبية في البحرين :

ستبقى ثورة التاسع من يونيو مضيئة كالشمس في سماء النفط السوداء ..

طوت الثورة العمانية عامها الحادي عشر وسط ظروف في غاية الصعوبة والتعقيد ، وسط مؤامرات كثيفة لم تشهد المنطقة لها مثيلا من قبل . ودخلت عامها الثاني عشر باصرار الكادحين الوطنيين على مواصلة درب الثورة الطويل . من اجل حقوقهم الوطنية والديمقراطية المشروعة . حاملين معهم رصيدا نضاليا ضخما من التضحيات والانتصارات والانتكاسات ودروسا ثمينة للمستقبل المشرق .

عندما تحركت الطلائع الاولى للثورة العمانية في ٩ يونيو ١٩٦٥ ، من على قمم جبال ظفار ، لم يكن ذلك مفاجئة للدوائر الامبريالية البريطانية ، التي وصلت الى قناعة من خلال سيطرتها الطويلة على عمان، ان هذا الشعب المحب للحرية والاستقلال ، لا يمكن أن يرضخ ، وان الهزائم المؤقتة التي يمنى بها في هذه المنطقة أو تلك ، تزيد اصرار الشعب على نيل الحرية ضد الاستبداد والقهر الاجنبي والداخلي،واصرار لا مثيل له على العيش بحرية وكرامة . لقد كان الشعب العماني يزيت بنادقه الجديدة .

ويصلح ما اعطب من امكانياته ، ويرسم الخطط للانتقال الى مواقع اخرى ، عندما كانت اية ثورة تشارف على الانتهاء والهزيمة أمام جحافل المستعمر واسلحته وامكانياته الحديثة ، وكانت ثورة التاسع من يونيو ، قمة هذه الانتفاضات ، فقد درست بعمق اسباب فشل الثورات لقمع كل تحرك شعبي.

واذا كان التاريخ يسجل بأن أول اصطدام عطل مسيرة الثورة ، وكاد ان يسبب شللا في الخطوات الاولى ، كان مع البحرية الايرانية التي قامت بعملية قرصنة بشعة وخطفت المناضلين وهم في عرض البحر ، وقدمت مساعدات كبيرة للسلطات البريطانية لتشن حملة اعتقالات واسعة في صلالة ومرباط وطاقه وغيرها ، فليس غريبا ان تواجه الثورة الان المصاعب العديدة والضغوطات العسكرية الهائلة ، والغزو العسكري السافر من قبل ايران ، فخلال احد عشر سنة ، كانت عيون الشاه دائما في ظفار ، وكان يرى فيها خطرا حقيقيا يهدد مصالح اسياده وحلفائه ومصالحه .

واذا كانت القرصنة الايرانية عام ١٩٦٥، قد مرت مر السحاب على سماء الحكومات العربية البليدة والبائسة ، والتي لم تعد تشعر بأي جرح لكرامتها من فرط ما تعودت عليها ، فان الغزو الايراني السافر ومنذ أكثر من ثلاث سنوات يقابل بالابتسامات والمشاريع المشتركة والاتفاقيات والزيارات للسفاح الرابض في طهران ، فكم أذلت هذه الامة واستبيحت كرامتها على يد الانظمة الرجعية والاستسلامية .

لقد خرجت الثورة العمانية من الاختبار الاول لسبب بسيط للغاية ، هو اعتمادها على النفس ، على جماهيرها الشعبية ، بالاصرار الحديدي على اجتياز المحنة ، بالخروج من الطوق الذي فرضته المخابرات

البريطانية في مدن ظفار الى حيث الجماهير الواسعة في الريف ، وكان من الصعب تصفيتها بعد ذلك ، ووضعت الثورة العمانية في الاختبار الكبير والمصيري منذ اكثر من ست سنوات وبشكل اشرس منذ الحملة الايرانية الاخيرة ، حيث تمكن العدو من تحقيق بعض الانتصارات العسكرية المحدودة في المنطقة الغربية . لكن الثوار كالزئبق لا يمكن مسكه ، بل يجب محاصرته واقتلاعه بكل الاساليب والحيل ، العسكرية والسياسية، على الصعيد الداخلي والخارجي فهل يمكنهم تحقيقه هذه المرة ؟ ... ذلك ما تؤكد الثورة عكسه باستمرار .

لماذا تكالب كل قوى البغي والشر ، من شاه ايران وبريطانيا واميركا وخالد وقابوس وغيرهم على الشعب العماني وثورته المسلحة . لماذا لا يدعوا هذا الشعب يقرر مصيره بنفسه بعيدا عن التدخل الاجنبي والقواعد العسكرية البريطانية والاميركية والايرانية ومرتزقة الملك العميل حسين ، لماذا لا تبدي الامم المتحدة ادنى اهتمام لهذا الشعب، وللاحتلال الايراني ، وتتفرج غالبية الدول العربية « الحريصة على العروبة » على هذا الشعب يذبح يوميا ، دون أن تنطق ببنت شفة ؟!

لقد قدمت الثورة الجواب على هذا السؤال . فمنذ اليوم الاول لاندلاع الثورة حددت اعدائها الامبرياليين والمحليين . واصدقائها في الداخل والخارج . واكدت على ان الثورة التي يقدم فيها الفلاحون والرعاة والعمال التضحيات الجسيمة من اجل الوطن . يجب ان تعود بالفائدة الاجتماعية عليهم . وليس على حفنة صغيرة من فئات الشعب.

حددت الثورة منذ اندلاعها عدوها الأساسي وركزت عليه النار ..

ان هذه المسألة هي سر عظمة الثورة ، وسر استمرارها من جهة ، وتكالب الاعداء عليها من جهة ثانية ، وفي الوقت الذي تضعف صلة الثورة بالجماهير ، وارتباطها المصيري بقضاياهم الاجتماعية والديمقراطية وتبدأ في تعليق الاوهام على التناقضات ، كما فعلت بعض الثورات السابقة ، عندها لن يكون للثورة مستقبل. وعندها فقط ستعرض عنها الدوائر الامبريالية والرجعية ، لكنها لن تعود ثورة بعد ذلك ، وهذا ما تؤكده الجبهة الشعبية لتحرير عمان التي تواجه الان من الضغوطات العسكرية والسياسية ، من الاعداء و « الاصدقاء » الشيء الكثير ، لجرها الى مستنقعات الاستسلام والقاء البندقية .

ان الامبريالية وخدمهم في المواصم الرجعية حريصون على سحق الجماهير ، ابعادها عن الخط الجذري الثوري ، الحاقها بمشاريع ومخططات اصلاحية باهتة ، تقديم بعض التنازلات الاقتصادية لكنهم سيقدمون لها المزيد من اسلحة الدمار والسجون ، وفرق الشغب والارهاب ، ويستعينون بكل الجلادين في العالم ، وسيكمون الافواه ، ولن يقدموا ذرة من الديمقراطية لهذه الجماهير ، ذلك ما توضحه تجربة ست سنوات من عمر قابوس . وحيث يوجد النقيض في مجتمع الثورة . حيث لا امتيازات ولا سجون ، حيث الجماهير تشارك في صنع تاريخها ومستقبلها بالسلاح والفكر الثوري ، حيث يقدم الدليل الملموس على ان الازمات التي تعصف بمجتمعات النفط لا تعود الى قلة الدخل أو كثرة السكان ، وانما الى الامتيازات الطبقية الحادة ، والى النهب البشع والفاحش من قبل الاحتكارات الرأسمالية وخدمها ، وعندما يتمكن الشعب من السيطرة على مقدرات الثروة السياسية والاقتصادية والثقافية ، سيتمكن من ازالة كل اسباب ومظاهر الفقر والحرمان التي يعيشها المجتمع العماني .

ان التحولات التي شهدتها الثورة منذ ١٩٦٨ والتي استهدفت تعميق صلتها

الامبرياليون وخدمهم المحليين حريصون على سحق الجماهير

بالجماهير ، وتسليحها وتعبئتها ، وتنظيمها ، وتجنيد كل الجماهير في سبيل الوطن ومن أجل قضاياهم الديمقراطية والاجتماعية العادلة ، ثم الخطوة التصحيحية العظيمة في ٢٢ يونيو ١٩٦٩ في اليمن الديمقراطية التي كشفت الاصلاحيين وخدم الاستعمار الجديد، ووضعت السلطة في يد الجماهير الكادحة ، ان هاتين الخطوتين كانتا الاشارات الحمراء القوية اللتان جعلتا الامبريالية تعيد حساباتها في المنطقة ، وتتخذ طابع الهجوم الواسع منذ ٢٣ يوليو ١٩٧٠ سياسيا وعسكريا ، اجتماعيا ، وثقافيا .. لوقف الزحف الثوري، وتكنيس المواقع الثورية من جزيرة النفط العربية .

لذلك شهدت عمان مؤامرات واسعة منذ الانقلاب البريطاني القابوسي . حيث انها كانت ساحة الصراع . والبؤرة الملتهبة التي سيتقرر بمستقبلها مستقبل الصراع في منطقة النفط الخليجية . وتلك مسألة لا تجهلها الدوائر الامبريالية ولا شاه ايران . رغم الاهمال الكبير الذي تشكو منه الثورة العمانية على يد الثوريين والوطنيين العرب .

لقد واجهت الثورة ، الحركة الانقسامية في ظفار الاسود في عمان ، كما واجهت الحملات العسكرية البريطانية والاردنية والايرانية ، ومن الطبيعي أمام ظروف الاقليم الجنوبي وتكالب كل الاطراف الامبريالية والرجعية ، أن تتحول الثورة من الطابع الهجومي الى الطابع الدفاعي ، للحفاظ على النفس وعلى الجماهير وتتخذ اشكالا متعددة في المواجهة مع اعدائها ، فلكل مرحلة ظروفها التي يجب دراستها بدقة ليتمكن الثوريون من استخلاص الدروس ووضع التكتيكات المناسبة لها .

لكن الدوائر الامبريالية ، ومن خلال تجربتها المريرة مع الجبهة الشعبية ، كانت تدرك ان الثورة لا تركن على الاطلاق الى الدفاع ، فقد علمتها كل التجارب الثورية ان الدفاع السلبي هو مقتل كل ثورة ، وكانت الثورة العمانية ، مع كل الحملات العسكرية والسياسية الواسعة عليها ، تبذر لها في التربة الجماهيرية العمانية الخصبة البذور التي سرعان ما تنمو وسط معسكر الامبرياليين في عمان الداخل ، وكان ذلك المنهج الصحيح الذي سارت عليه الثورة ، لنقل المعارك الى كل عمان ، أحد ابرز الاسباب والعوامل التي كشفت مسرحية قابوس بعد سنتين فقط من مجيئه رغم البرامج والوعود والاموال والقوى التي اعتمد عليها ، ورغم البراقع والاحجبة والتعاويذ التي اطلقتها معابد المخابرات البرطانية ، واتضح للشعب العماني ان المآسي التي جلبها قابوس وزمرته ، فاقت بمراحل عديدة كل الجرائم والمآسي التي ارتكبتها اسرة البو سعيد منذ انبطاحها للاستعمار البريطاني .

والثورة العمانية امام العام الثاني عشر في منعطف جديد ، خطير وشاق . لكن اجتيازه ليس صعبا على رفاق لم يبخلوا باية تضحيات، وليس صعبا على قاعدة التحالف الثوري العماني ـ اليمني الاستراتيجي الدائم . فالاخطار التي تواجه الثورة والنظام التقدمي في عدن تنبع من مخطط الامبريالية العدواني الجديد الذي يهدف الى اقامة حلف امني خليجي جديد من طراز جديد . عجلاته ايران والسعودية وتحركه ابار النفط السوداء ! وتملئه العائدات النفطية الهائلة التي تصب في جيوب الاحتكارات . هذا المخطط يحرص على الاحتفاظ بهذه المركبة النفطية الذهبية التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا من قبل ، حتى مناجم الذهب في كاليفورنيا في القرن الماضي . ولذلك فهم حريصون على طرد « المتسولين » الملتصقين بهذه العربة الذهبية . واخراج اصحاب العمائم والدشاويش والفوط منها ، ليتربع على كراسيها دهاقنة الاحتكارات ، ويقدم الخدمات لهم مشايخ النفط والسماسرة المحليين .

ان الثورة العمانية لا تواجه لوحدها مخططات الامبريالية الاميركية ، بل يشترك معها في ذلك الثورة الفلسطينية واللبنانية ، وكافة حركة التحرر الوطني في البحرين وغيرها من البلدان العربية . بالاضافة الى الدور البطولي الناصع الذي يقوم به الثوار الايرانيون والارتيريون ، من اجل ايران ديمقراطية حرة ، وارتيريا مستقلة .

لقد جربت الامبريالية الاميركية مختلف الوسائل لسحق الثورة الفلسطينية ، وتمكنت من اخراجها من الاردن بالتواطؤ الكبير مع النظام العميل ، واستخدمت كافة عملائها اللبنانيين والاسرائيليين لتوجيه ضربات مميتة للثورة ، لكن الحيوية الثورية التي يتمتع بها الشعب الفلسطيني، والموقف الشجاع والتاريخي للشعب اللبناني وحركته الوطنية والديمقراطية ، قد أفشل كل المؤامرات ، وتمكنت قوى الثورة من الانتقال الى مواقع هجومية ، ارعبت الاميركان وحلفائهم الكتائب والمعرب الاخرين ، حيث تكالب حلف غير مقدس ، على الشعب الفلسطيني واللبناني لتعطيل مسيرتهما الظافرة . غير أن الاصرار والعزم الحديدين لجماهير الشعبين افشل كافة المخططات ، وسيكلل نضال الشعبين من أجل لبنان ديمقراطي تقدمي ، ومن أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني ، بالنصر .

واذا كانت حدة المعارك ، وطابعها العنيف والدامي في عمان ولبنان وفلسطين ، يطغي على سائر الاحداث والمعارك التي تخوضها الحركة الوطنية العربية من سائر الاقطار ، فان ذلك لا يحجب عن الانظار الدور القمعي والاجرامي الذي تقوم به حكومة البحرين ضد الحركة الوطنية والديمقراطية والجماهير المناضلة من أجل التحرر والديمقراطية . وفي كل يوم يساق العديد من ابناء الشعب البحراني المناضلين الى السجون والمعتقلات ويتعرضون للقمع والارهاب والتعذيب الوحشي على ايدي المخابرات البريطانية والاردنية وتقدم بلادنا رخيصة للاحتكارات والرساميل الوطنية لتكون قاعدة خدمات لهم لعموم منطقة الخليج لنهب كل خيرات المنطقة ، وحبك المؤامرات والدسائس ضد شعوب المنطقة وعلى رأسها الشعب العماني البطل .

ان شعبنا المناضل في البحرين ينظر باعجاب وتقدير عظيمين الى اشقائه في عمان . والى رائدة نضاله الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ويؤكد على النضال المشترك الذي يربط شعبنا لاحباط مؤامرات الامبرياليين ومشاريعهم الامنية الاجرامية . وثقته المطلقة في الانتصار على اعدائه .

عاشت الثورة العمانية البطلة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان
عاش التضامن الكفاحي المتين بين الشعبين الشقيقين ، العماني والبحراني .
النصر للثورة

٩ يونيو ١٩٧٦

الجبهة الشعبية في البحرين

الجبهة الشعبية تعزي باستشهاد المناضل عبد العزيز الوجيه

بعثت الجبهة الشعبية لتحرير عمان ببرقية تعزية الى الاخ ابو عمار ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولاعضاء الجبهة التنفيذية للمنظمة ، لمناسبة استشهاد الرفيق العقيد المناضل ، عبد العزيز الوجيه ، رئيس دائرة التنظيم الشعبي الذي قضى في فجر السادس من أيار ٧٦ على طريق تحرير فلسطين .

وعاهدت الجبهة في برقيتها رفاق الدرب في الثورة الفلسطينية على المضي قدما حاملين المشعل الذي عمده الشهداء لمتابعة الطريق التي من أجلها مضوا .

عبد العزيز الوجيه

عاش ومات من أجل فلسطين

- ولد في قرية اكسال في فلسطين عام ١٩٢٧م
- انهى شهادة الثانوية في مدينة الناصرة عام ١٩٤٢م .
- التحق بمدرسة خضوري الزراعية في طولكرم وتخرج منها عام ١٩٤٦ بعد ان نال دبلوم الزراعية .
- تخرج من الكلية العسكرية السورية في القطر العربي السوري عام ١٩٤٩ ، وبقي عاملا في صفوف الجيش حتى عام ١٩٥٩م .
- التحق بكلية الحقوق في جامعة دمشق وتخرج منها عام ١٩٦٢م .
- التحق بجيش التحرير الفلسطيني عند تأسيسه عام ١٩٦٤م وعين قائدا لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٦٨ ، واستمر في النضال على راس هذه القوات حتى عام ١٩٧٠م .
- أوفد العقيد في بعثة دراسية عسكرية الى الاتحاد السوفياتي حيث حصل على شهادة اركان حرب في نهاية عام ١٩٧١م ثم عاد ليمارس النضال بين صفوف الجماهير الفلسطينية .
- انتخب عام ١٩٧٤ عضوا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسا لدائرة التنظيم الشعبي في المنظمة .
- امضى الشهيد حياته مناضلا من أجل تحرير وطنه حيث شارك قبل النكسة بالنضال ضد الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني .

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط :

بالعنف المنظم سيحرز نضال شعبكم الإنتصار

الى الامام من أجل وحدة القوى الثورية ..

ايها الرفاق

انه من دواعي سرورنا ، ان نقدم تحياتنا ، وتحيات الشعوب الايرانية الى الشعب العماني ، ورفاقنا الثوار في الجبهة الشعبية لتحرير عمان بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الكفاح المسلح في عمان .

ان يوم ٩ يونيو (حزيران) الذي أصبح يوما تاريخيا للشعب العماني ، كان نقطة انعطاف تاريخية، ليس فقط للشعب العماني ، بل لباقي الشعوب المضطهدة في منطقة الخليج التي تعاني من نير الظلم والاستعمار المشابهين . في مثل هذا اليوم ، اثبت الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية ، انه ليس من طريق لمجابهة العنف الرجعي والاستعمار الاجنبي والامبريالية ، الا بالعنف الثوري والكفاح المسلح ، وان أي شكل اخر من النضال لا بد وان يكون في خدمة الكفاح المسلح . أعلى اشكال النضال .

ان منطقة الخليج والشرق الاوسط التي اتضحت أهميتها المادية والاستراتيجية للامبريالية منذ زمن بعيد . أصبحت اليوم ، من المناطق الاكثر حساسية في العالم . والامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية بعد ان اندحرت بالعنف الثوري في فيتنام . وباقي الدول الثائرة في الهند الصينية قد تعلمت درسا من هذه الهزيمة الفاضحة التي أصيبت بها ، وبدلت أسلوبها في التدخل العسكري المباشر ، الى أسلوب التدخل غير المباشر ، وعلى هذا النمط ، استخدمت هذه السياسة الجديدة ، في منطقة الخليج والشرق الاوسط .

وللقيام بهذه المهمة لم تمنع اية مساعدة عن الانظمة العميلة في المنطقة واصبحت هذه الدول المرتبطة كقواعد وترسانات للاسلحة لكي تصبح قادرة على ممارسة نواياها الاستعمارية والتوسعية ، الى جانب قمع اية معارضة وحركة تحررية بالاستفادة من وحشية وديكتاتورية الانظمة الرجعية في المنطقة .

ونحن نرى ، انه اذا كانت الامبريالية في الماضي، هي التي تدفع ثمن قمع حركات تحرير الشعوب ، من قدراتها المادية والبشرية غاليا ، هذا القمع يجري عن طريق تدبير المذابح (الاخوية) للشعوب على يد الانظمة الرجعية وبالاستفادة من ثروات الشعوب من خلال شراء صفقات الاسلحة المتزايدة لهذه الانظمة من ترسانات الامبريالية .

لقد جربنا ذلك من خلال محاولات القمع الوحشي للحركة الثورية الايرانية ، ونشاهد هذا في محاولات قمع الثورة الفلسطينية في احداث ايلول في الاردن، وفي احداث ايار ١٩٧٣ في لبنان وفي الاحداث الحالية في لبنان ايضا ، ولم تستثن ايضا ، الثورة العمانية من هذا القانون .

وحين وعت الامبريالية ان شرارة الثورة العمانية المسلحة ، ستتحول الى نهج في الخليج ، سرعان ما بدأت تحيك المؤامرات الخيانية والمجرمة ، وأوجدت الحلف غير المقدس بين الدول الرجعية في

المنطقة لمواجهة الحركة المتنامية للشعب العماني .

وخلف ستار ، ضرورة الحفاظ على الامن والاستقرار في الخليج – اي الامن الذي يساعد على نهب الثروات الطبيعية في المنطقة ، ووجدت الامبريالية بهذا مبررا لقمع الحركة الثورية المسلحة في هذه البقعة من المنطقة ، وحشدت وأرسلت جميع القوى الرجعية في المنطقة لمحاربة الشعب العماني البطل ، أما بتدخلهم العسكري المباشر في عمان ، او بصمتهم الرجعي أمام هذا الغزو البربري .

في هذا الحلف الرجعي اللامقدس ، يلعب نظام الشاه المجرم دورا رئيسيا بأرساله الوف الجنود والكوماندوس من الجيش الايراني المعادي للشعب في عمان ، واستخدام احدث الالات الحربية القاتلة ، تعهد هذا النظام ، الخائن والمجرم بقمع الثورة العمانية بصورة رئيسية .

ايها الرفاق

ان الحلف غير المقدس بين الشاه وقابوس وباقي الانظمة الرجعية ممكن هزيمته فقط بالوحدة المقدسة والتقدمية بين ثوار المنطقة .

وتعد منطقة الخليج والشرق الاوسط ، حاليا ، من اكثر المناطق الحساسة والملتهبة في العالم ، وبسبب من **الاهمية** المادية والاستراتيجية التي تكتسبها هذه المنطقة بالنسبة للامبريالية ، فتقوم ، بلا ادنى شك ، وللحفاظ على مصالحها في المنطقة ، بقمع وحشي وشديد على يد اكثر الانظمة رجعية ، وبشكل يزداد اكثر فاكثر . ان الهجوم البربري الشرس الاخير الذي قام به الجيش الايراني المعادي ضد الثوار العمانيين على أيض الشعب العماني البطل. والاشتباكات المسلحة والعنيفة والواسعة النطاق التي جرت في الاسابيع القليلة الماضية في العاصمة طهران . وباقي مدن ايران . بين الثوار الايرانيين وقوات البوليس الفاشية. نموذج بارز على ان الرجعية قد دخلت المعركة بأعنف اشكال القمع . وتهدف بذلك لاطفاء كل شرارة ثورية في اية نقطة من المنطقة .

ولهذا ، تطرح اليوم ، واكثر من أي وقت مضى، الضرورة الملحة للوحدة ، والتلاحم الثورية بين القوى المناضلة في المنطقة في مجابهة القوى الرجعية . واذا كانت المهمة الثورية للقوى المناضلة في السابق ، في أي بلد ، هي مواجهة النظام الرجعي ، أصبحت اليوم مواجهة الحلف الرجعي للانظمة كاملا هي المهمة الثورية لثوار المنطقة .

نحن على ثقة من ان الوحدة وتلاحمنا الثوري سيقضي على هذا الحلف الرجعي المجرم في المنطقة .

ان ارادة الشعوب دائما هي الاقوى ، وهذا منطق التاريخ .

الى الامام الى وحدة القوى الثورية المقاتلة في المنطقة .

منظمات الجبهة الوطنية الايرانية
في الشرق الاوسط
يونيو – ٧٦

منظمة مجاهدي الشعب الإيراني:

شعبكم قادر على دحر تحالف الأعداء

الرفاق اعضاء اللجنة التنفيذية
المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان

في هذا اليوم ، التاسع من يونيو ، نهنىء الشعب العماني الكادح ، ونهنئكم ايها الرفاق المناضلين بالذكرى الحادية عشرة لانطلاق ثورة الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

اننا واثقون بأن ثورة الشعب العماني بمؤازرة الشعب وبالاستناد الى تجربة احد عشر عاما من النضال ستكون قادرة على التقدم بخطوات واسعة في طريق النضال الوعرة الى المستقبل المشرق الذي ينتظرها .

ان ثورة الشعب العماني خلال عشر سنوات من عمرها النضالي قد **تعرضت لضربات عديدة** وصادفت الانتصارات والخسائر المتعددة ، تمر اليوم بواحدة من أدق اللحظات التاريخية في حياتها النضالية .. اي ان ثورة عمان تواجه بطشا حاقدا مكثفا ومرتكزا على قوة الامبريالية العالمية والرجعية المحلية والمحاولات المساومة ، التآمرية والخائنة للبرجوازية العربية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تستند على تجربة أحد عشر عاما من النضال الشعبي المسلح الغني بالخبرات النضالية وعلى تضحيات خيرة ابناء الشعب وآلام وجراحات الامهات والاباء والابناء من الشعب العماني الكادح المضطهد . لذلك فان أمام الثورة وامامكم ايها الرفاق المناضلين ، الذين تستميتون امام الهجوم الشرس والمركز للقوى العسكرية والسياسية للعدو وتوقعون به الضربات الكبيرة ، تقع مهمة التحليل ودراسة التجارب والارتقاء بالمكتسبات الثورية في السنين الاحدى عشر الماضية الى مستوى النظرية القائدة .

وهذا الامر وحسب القواعد النظرية لا بد وان يحقق تطورات وانتصارات كبيرة للثورة العمانية ويشتمل مدى تأثيره وعمله على النظرية السياسية والاستراتيجية وحتى الايديولوجية المرشدة للثورة ويؤثر تأثيرات عميقة على اعادة التنظيم وتعبئة الشعب — الذي هو الدعامة الاساسية والحاسمة — في طريق النضال الصعب والطويل .

أيها الرفاق :

ان منظمتنا في هذه السنة كجزء صغير من الحركة الثورية للشعب وكجزء كبيرنسبيا من الحركة الطليعية المسلحة دخلت ايضا في عمرها الحادي عشر من حياتها السياسية والتنظيمية كما ودخلت في سنتها الخامسة من النضال وحرب المواجهة المسلحة مع العدو .

نحن خلال سنتين من النضال الايديولوجي الصعب ضد عقائد — غير بروليتارية داخل المنظمة ومن خلال النقد والدراسة لماضينا ، حققنا مكتسبات كبيرة باطارات مختلفة من العمل السياسي وهذه السنة وبالاستناد الى نفس المكتسبات بدانا نشاطا نضاليا ايديولوجيا متعاظما على مستوى الحركة لتذليل العقبات على طريق الوحدة . نحن نعتقد ان استمرار النضال ضد الاتجاهات ووجهات النظر الخاطئة على المستوى الحركي في كل المراحل سيعطي التنظيم الداخلي للحركة التجانس والقدرة التي تؤمن للحركة عبور كل المراحل النضالية المختلفة بنجاح كامل .

أيها الرفاق :

نحن خلال سنتين من النضال الايديولوجي ومن خلال حركة دائبة من نقد ونقد ذاتي واصلاح وتوجيه داخل التنظيم استطعنا ان نكشف كثيرا من الاتجاهات والرغبات الخاطئة ووجها تالنظر النابعة عنها وان نعرف كذلك الفلسفة الايديولوجية التي تبنى على أساس هذه الانحرافات والاتجاهات الخاطئة واستطعنا ان نبدأ نضالا مستمرا ضدها ونواصل حتى النهاية .

في هذه المرحلة من العمل التنظيمي الداخلي ، الى جانب تنقية وتصحيح الكثير من وجهات نظرنا ومناهج عملنا ، فتحت امامنا آفاق جديدة ومشجعة في اطار استراتيجي مرحلي وطويل الامد في النضال الثوري لشعبنا والان باستطاعتنا القول انه من خلال مواقفنا الاكثر وضوحا وانسجاما نواصل نضالنا بقوة اكبر ضد عدونا المشترك — الامبريالية العالمية ، الرجعية المحلية ونظامي الشاه الخائن وقابوس العميل .

نحن نثق ان الشعب العماني البطل الشقيق بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان قادر ايضا بالدراسة والاستناد الى التجربة الثورية خلال السنوات الاحد عشر الماضية وفي تلاحمه مع باقي الشعوب في المنطقة ان يلحق الهزيمة المنكرة بالامبريالية العالمية وعملائها المحليين .

وختاما نعاهدكم ونعاهد شعب عمان الكادح مرة اخرى على مواصلة الكفاح معكم كتفا بكتف على طريق اخراج الامبرياليين المستغلين من المنطقة وتصفية معسكراتهم في الخليج ومن جملتها نظامي الشاه الخائن وقابوس العميل ، وحتى النصر النهائي .

النصر لنضال شعب عمان الكادح بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .. ليقوى التلاحم الثوري بين شعوب الخليج وطلائعها الثورية .. الموت للامبريالية العالمية ونظامي الشاه الخائن وقابوس العميل

منظمة مجاهدي الشعب الايراني
/ ٧ يونيو ١٩٧٦

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة العمانية

منظمة فدائيي الشعب الايراني :

الوحدة الثوريّة في وَجه التحالف الرّجعي

الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير عمان
الشعب العماني البطل

من خندق الكفاح المسلح ، من متراس النضال الثوري للبروليتاريا الايرانية ، نقدم احر تحياتنا الثورية بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لـ ٩ يونيو التاريخية ، بداية الكفاح المسلح والمحق الى الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

ان فتح جبهة ثورية جديدة على يد الثوار العمانيين في ٩ يونيو عام ١٩٦٥ في الخليج ، والذي يعتبر الممر الرئيسي ويضمن ٦٠ في المائة من منابع نفط العالم ، مع انطلاقة الجذور الاولية للحرب الثورية للشعب الفلسطيني ، كان من اقوى الضربات للامبريالية العالمية وعملائها المحليين. ان الامبريالية الاميركية خوفا من توسع الكفاح الشعبي المسلح في احدى اهم المناطق الاستراتيجية في العالم ، بدأت بشن حرب شاملة ضد هذه الحركات الثورية .

ان الامبريالية بالتعاون مع الرجعية العربية ، قامت في البداية بتنفيذ مؤامرة الصمت على هذه النضالات الثورية وخاصة على النضال الثوري للشعب العماني . في السنوات الاولى من نضال الشعب العماني ، بالرغم من انتصاراته الهائلة ومقدرته على تحرير منطقة ظفار ، بالرغم من مقدرته على كسب امتداد جماهيري، واجه صمت الامبريالية والرجعية العربية .. ولكن صمود المناضلين الثوريين وتوسع النضال لا بد وان يكسر طوق « مؤامرة الصمت » . ودخلت هذه المرة الامبريالية والرجعية العربية المعركة بكل قواها . ولم يعد يكفي قوى جيش بريطانيا الملكي الخاص وجيش سلطان عمان والمرتزقة المحليين للقضاء على الثورة العمانية — التي قامت بالتجارب الجديدة في بناء المجتمع الجديد في منطقة ظفار المحررة كانت تخطو خطوات مرحلة جديدة — والى جانب « الاصلاحات » الداخلية في عمان ومجيء قابوس بدلا عن سعيد بن تيمور ، لذا بدأ الهجوم المشترك للقوات البريطانية وقوات الشاه الجوية والبرية والبحرية بالتعاون مع قوات الجيش الاردني الرجعي والمساعدات المالية والعسكرية والسياسية السعودية ، بدأ الهجوم لقمع هذه الحركة الثورية . واثبتت الرجعية ضعفها وتحالفها في مواجهة الشعب العماني الذي لا يتجاوز عدده مليون واسرعت لمحاربة هذا الشعب باكمل تجهيزاتها .

وامام وحدة مصالح الامبريالية والرجعية في المنطقة ، يوجد ايضا التلاحم الثوري للشعوب . ان ارتباط المصير بين شعوب المنطقة ، ووحدة مصالحهم في سبيل التحرر الوطني وتحقيق الاشتراكية ، منذ بداية الحركات ، يهيء نقاط من التعاون المبدئي والاممي بينهم . ان الحركة الثورية الايرانية التي تنمو في اقوى قلاع الامبريالية واثرس ديكتاتوريات العالم ، منذ البداية وانطلاقا من وحدة المصير لنضالات شعوب المنطقة قامت بمحاولات شاملة ومستمرة ومنذ اللحظات الاولى اعلنت تلاحمها مع الحركات الثورية في المنطقة ليس فقط على صعيد ايران فحسب ، بل على صعيد المنطقة ايضا .

وتنظيمنا ايضا ، وطوال ٦ سنوات من نشاطه الثوري والمسلح، وبالرغم من مواجهته لمصاعب عديدة ، ومواجهة اشد قمع فاشي من قبل نظام محمد رضا شاه منذ البداية ، لم يستطع فقط ان يثبت اقدامه في اوساط الشعب الايراني ، بل استطاع ان يقوم بخطوات مؤثرة في لعب دوره في سبيل تحرر شعوب المنطقة ايضا .

ان ثوار تنظيمنا ، ليس فقط بدعايتهم السياسية والعملية في داخل ايران ، التي برزت بشكل الدعاية والعمليات الثورية في التلاحم مع السياسية في الادبيات الثورية الشعب العماني ، قاموا بانجاز مهامهم ، بل بمشاركتهم الفعلية في الحركات الثورية لشعوب المنطقة ، كانوا من الاوفياء وبالممارسة لمبادىء الاممية البروليتارية .

ان مشاركة رفاقنا في الثورة العمانية ، واستشهاد اثنين من ابرز كوادر تنظيمنا ، الرفيق فرهاد سبهري (سامي) والرفيق الكبير محمد علي خسروي اردبيلي (ابو

> **ان ارتباط المصير بين شعوب المنطقة .. ووحدة مصالحهم في سبيل التحرّر الوطني وتحقيق الاشتراكية يهيئ نقاط من التعاون المبدئي والاممي بينهم**

خالد) كان فقط الخطوات الاولى التي انجزها الشعب والبروليتاريا الايرانية في سبل تحرر شعوب المنطقة . أن التلاحم الثوري بيننا يأخذ طابعا اوسع من حد التلاحم الثوري لثورتين متجاورتين ، وهذا اساسا بسبب الدور الذي يلعبه نظام الشاه الرجعي في قمع الحركات الثورية لشعوب المنطقة ، خاصة الشعب العماني . نحن نعتبر مصير الثورة العمانية والايرانية مصيرا مشتركا ، وهذا بسبب التحالف الشديد بين قابوس والشاه الخائن . ان التحالف الرجعي بين عمان وايران (الدولتين) وراء التلاحم التاريخي والثقافي للشعوب العربية والايرانية ، يزيد من اهمية تلاحمنا الاممي .

نحن في حلول الذكرى الحادية عشر للحركة الثورية للشعب العماني نعتنم الفرصة مرة اخرى لنعلن تلاحمنا اللامتناهي وحمايتنا السياسية والعسكرية اللامحدودة مع الثورة العمانية . ونتقدم في هذا اليوم التاريخي احر تحياتنا الثورية لمقاتلي جيش التحرير الشعبي العماني والميليشيا الشعبية والشعب العماني الذي يقاوم ببسالة الهجوم البربري للنظام الشاه .

نحن على ثقة بان نضال الشعب والبروليتاريا الايراني ، ايضا ، بالرغم من المصاعب الكثيرة، وبالرغم من عناد الرجعية ومحاولتها الاحتفاظ بايران كاحدى القواعد الرئيسية للامبريالية في المنطقة ، وبالرغم من الحماية الشاملة الرجعية من حكومة محمد رضا شاه الفاشية ، ستنال النصر النهائي .

نحن على ثقة تامة بالمصير المشترك لنضالات الشعوب العربية والايرانية ونبذل كل جهدنا النضالي في سبيل وحدة نضالات شعوب المنطقة .

عاش التلاحم الثوري لشعوب المنطقة

النصر لنضال الشعب العماني

ايماننا بالنصر . منظمة فدائيي الشعب الايراني

٩ يونيو ١٩٧٦

من مخيم صبرا الفلسطيني مع التحيّات

بقلم جورج ناصيف

أيها الاماجد ، سلاطين ومشايخ ودراويش واصحاب مناسف وعشاق حسناوات بيضاوات ، اخرجوا من مخادعكم لحظة واسمعوا :

لست أكاتب أعجابا بكم ، ولا ثقة فيكم ، ولا رغبة في حوار ، ولا رجاء مساعدة . أكتب لان أحد الشهداء في صبرا لعنكم ، وهو يحتضن الارض ، وأودعني الوصية أن أبلغ اللعنة . واني مبلغها .

لقد فحّت رائحة اميركا من شقوق العباءة وثنايا الجلابيب . فحّت وعبقت الفضيحة الارجاء الاربع . وليس للمعاهرة بعد ان قدعو الى الصلاة ، أو تقف بين المؤمنين اماما . لها أن تقفل فاها وتسكت .

لست معنيا ان أروي لكم كيف تتفجر دماؤنا ينابيع خصب ، وكيف تشطر المرأة نصفين ، وكيف يتكوم الاطفال لحما محروقا ، مجردا ، اياد شليلة ، وأرجلا مقطوعة . وكيف تهبط صواعق الرعب الاسود على أسرتنا ، داخل داخل مخابئنا ، فتلتصق اجسادنا، ونشخص نحو الموت المقذوف في الصدور.

لست أشكو . فنحن بخير . ولن نموت . ثقوا اننا لن نموت جميعا . وسنحيا ، قطعا ، حتى نشهد سقوطكم .

أيها النفطيون ، المغسولون بالكولونيا .

حان زمن تعلنون فيه الشهادتين: لا اله الا أميركا ، ونحن رسل أميركا.

...وتقفون صفوفا منتظمة ، فيأتيكم الفتات وشهادات حسن السلوك.

لا تخشوا شيئا . معروفة نتائج الامتحان ، وقد صنفتم اوائل في المدرسة . كتب على دفاتر علاماتكم : مطيعون . سريعو الاستجابة . وحفظة للامثولات.

سيفرح بكم المعلم رابين، ويطري مواهبكم المدير الجزيل الاحترام جيرالد بن فورد بن شخبوط ، أحد الاولياء الاميركيين .

وتقول انباء انه مذهول بكم ، وبات يؤثركم على كميل شمعون وبيار الجميل وسائر الربع .

ونقول نحن : معلوم . أولاد كار .

ونلعنكم كلما طلع صباح ، وتمزق جسد طفل .

نأسف لازعاجكم ، وأنتم منصرفون الى الانفتاح الاقتصادي وشحذ السكاكين .

لكننا نود أن نهمس ببعض ما تبقى في الجعبة :

نحن لن نركع . ونقسم بالشهداء اننا ماضون في العناد وركب الرؤوس.

لن يصل وقت نرتاح فيه الى رنة الدنانير ووهج الدولارات .

ولن نصبح عملاء عند أحد منكم . ولم نعد في وضع نرتاح فيه الى المواعظ . ونكذب عروبتكم . وننضامن مع ملايين المجلودين ، مكمومي الافواه في سجونكم ومعسكرات التعذيب في دياركم .

ونضحك ، حين نسمعكم تنافقون على فلسطين ، حول موائد القمار ، وفي ليالي المواخير .

استحقينا عروبة الشهادة ، وفلسطين المسفوح لعينيها عشرون الف حبيب ، وتركنا لكم عروبة واشنطن ، وفلسطين الاذاعة وضجيج البيانات .

... ومن صبرا ، مع التمنيات ، وأعمق الحقد .

عن "السفير" البيروتية

ملف

ماهيَ حقيقة الدعوة إلى حلف خليجي مشترك؟

(الحلقة الثانية)

لقد تحدثنا في الحلقة الاولى عن الدعوات التي طرحتها الدول الامبريالية التي تعاقبت على غزو الخليج، والتي تحدثت كلها تقريبا عن « الامن والاستقرار » وتناولنا الدور الاميركي في المرحلة الراهنة ، ومصالحه في الخليج والاساليب التي يعتمدها لتحقيق امن واستقرار احتكارات النهب في بلادنا ، وتطرقنا الى الدور الايراني ، وترابط مصلحته مع المخطط الاميركي العام .

ان الحديث عن الدور الايراني يحتاج الى المزيد من التفصيلات ، خاصة وان هناك بعض الاوهام التي تعتقد بان ايران دولة تريد تعزيز استقلالها الوطني ، وليست لديها اطماع توسعية ، بل يصل اصحاب هذا الرأي الى القول بان هناك تناقضات حادة بين الرجعية الايرانية والامبريالية الاميركية ، ويستعينون للتدليل على كلامهم بالتصريحات العنترية التي يطلقها شاه ايران بين الفترة والاخرى .

ان اصحاب وجهة النظر هذه يتجاهلون حقيقة اكدتها كل التجربة الثورية في بلدان العالم الثالث ، وهي ان الامبريالية العالمية تعتمد اساسا على قوى محلية رجعية تشكل ركيزة لها في تلك البلدان . فالبرجوازية العقارية والتجارية الكبيرة ، وفي الوقت الحاضر الرأسمالية المرتبطة بالدول الرجعية عبر برامج التنمية الحكومية ، تجد في ارتباطها مع الامبريالية حجر الزاوية في علاقاتها الاقتصادية والاجتماعية ، ومع سائر الطبقات الشعبية ، انها لم تعد تخاف من الامبريالية الاميركية ، بل تعتبرها حليفها الاستراتيجي ، وتستعين به للنهوض باوضاعها المادية ، وفي مواجهتها للطبقات الشعبية الكادحة من عمال وفلاحين وطبقات شعبية ثورية اخرى ، ولا تبرز على الاطلاق اية تناقضات حقيقية بين الاحتكارات الاميركية والاحتكارات الرأسمالية الاخرى ، وبين هذه البرجوازية والانظمة الاوتوقراطية والاقطاعية ، بحيث يمكن المراهنة على انها ستدفع اي طبقة من الطبقات الرجعية في ايران مثلا الى الخروج عن التبعية للامبريالية لتتبع طريقا وطنيا مستقلا يستهدف تعزيز الاستقلال الوطني وانجاز المهمات الديمقراطية والاجتماعية الاخرى .

ان سائر الاختلافات التي تبرز بين الفينة والاخرى تدور على ارض الامبريالية والتبعية لها ، ولا تدور على اية ارضية اخرى . وتهدف الى تعزيز المواقع الامبريالية . وعلى صعيد التبعية الايرانية للنظام الامبريالي ، صرح شاه ايران اكثر من مرة بان الولايات المتحدة الاميركية لا يمكنها ان تقوم بدور الشرطي العالمي امام تزايد نشاط «المخربين» وان على جميع من يستهدفهم « المخربون » ان يدافعوا عن انفسهم بطريقة او باخرى .. وقد تعززت قناعات الشاه اكثر من مرة مع تزايد الهزائم العسكرية والسياسية للامبريالية الاميركية في فيتنام وانغولا

• لقد دشنت عملية احتلال الجزر العمانية الثلاث في مدخل الخليج بداية مخطط الأمن الاميركي باليد الإيرانية ..

وغيرها بان تدعيم الجبهة الامبريالية يحتاج الى جهود كبيرة من قبل كل الاطراف الرجعية والامبريالية ، بقيادة الولايات المتحدة الاميركية وضمن سياسة التنسيق الشامل على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والمالية والثقافية وغيرها .

كما اكدت هذه الحقيقة الاطروحات الشاهنشاهية حول مضيق هرمز حيث صرح اكثر من مرة بان ايران تحمي ٦٠ ٪ من النفط العالمي وستقوم وحدها بهذا الدور لحماية مصدر الطاقة للدول الامبريالية . ولم تكتف الرجعية الايرانية بان تحل مكان الامبريالية البريطانية التي سحبت قطعها البحرية من مضيق هرمز بل وجدت ان من مهماتها حماية ناقلات النفط في المحيط الهندي وبحر العرب ، واحيانا عديدة في البحر الاحمر ، خاصة ناقلات النفط **المحملة بالنفط الايراني والعربي الى اسرائيل !**

ان الامبريالية البريطانية لم تكن لتنسحب من مضيق هرمز لو كانت لديها ذرة من الشك في ولاءات العرش الايراني وحرصه على اداء دوره في الحفاظ على امن واستقرار الاحتكارات وتأمين سلامة ناقلات النفط والسفن التجارية الاخرى ، وتقوم بدورها — تماما كما كانت البحرية البريطانية — في مراقبة السفن العربية والايرانية والتأكد من تطبيق اتفاقيات **منع الاسلحة** عن شعب المنطقة وقواه الوطنية . وحيث حلت الامبريالية الاميركية مكان الامبريالية البريطانية في الاشراف على مصالح احتكاراتها ومصالح الاحتكارات الرأسمالية الاخرى ، فلم يكن يراودها ادنى شك بولاء العرش الايراني الذي جاء بالحراب الاميركية والانقلاب الاميركي المكشوف عام ١٩٥٣ .

لقد تضاعف هذا الدور العسكري مع زيادة حقول النفط المكتشفة وزيادة العائدات والسوق المحلية وتزايد نشاط وفعالية الحركة الثورية والقوى الطبقية المعادية للامبريالية وحلفائها في المنطقة . وتزايد الثقة الاميركية في الدور الايراني والسعودي الى درجة السماح لهم دون اعتراض بالحديث عن ضرورة اخراج الدول الكبرى ، وتصفية قاعدة الجفير ، وتصفية كافة القواعد الامبريالية في الخليج ليبقى الخليج « بحيرة آمنة » للدول المطلة عليه . ولا مانع ان يكون مجموع المستشارين والخبراء الاميركان في منطقة الخليج في عام ١٩٨٠ قرابة ١٥٠ الف اميركي حسب اقل التقديرات .

لقد تمادت الرجعية الايرانية في عدوانيتها على حركة التحرر الوطني في عمان وعلى بلدان الخليج العربية عندما قامت باعمال عسكرية مكشوفة للغاية ابرزها :

١ — احتلال الجزر العمانية عام ١٩٧١ قبيل الانسحاب البريطاني بيوم واحد فقط ، دون ان يثير البريطانيون اية احتجاجات ، ودون ان يتكلم الاميركان ودون ان تكون المواثيق الدولية عامل تكبيل لهذه العسكرية الاوتوقراطية .

لقد احتلت ايران جزيرة طمب الكبرى وابعدت كل سكانها من الجزيرة وحولتها الى قاعدة عسكرية متقدمة تشرف على حركة الملاحة في المضيق ، واستعانت في ذلك بالخبراء والمستشارين الاميركان الموجودين حاليا في القاعدة .

كما احتلت وبالتنسيق مع حاكم الشارقة الخائن ، جزيرة ابو موسى ، ليس فقط لانها « ايرانية » بل لان النفط يلوح تحت اراضيها وفي البحر . وكان اول عمل قامت به ايران هو الدخول في مفاوضات مطولة مع الشركات الاميركية التي تنقب عن النفط في الجزيرة للوصول مع حاكم الشارقة الى اتفاق يقضي بتقاسم عائدات النفط في حالة اكتشافه !! ان النفط الذي تمكنت الشركات من استخراجه للوقت الحاضر ومنذ ١٩٧٣ لا يزيد عن ٥٠ الف برميل في اليوم وهو لا يساوي الا مبلغا بسيطا جدا بالنسبة للنفط الايراني ، ولكن من قال بان الكرم الحاتمي يتمتع به الرأسماليون ! واصحاب العظمة العسكرية الذين يريدون تكديس الاموال لتكديس الاسلحة . ان هذه الحقيقة تكشف بوضوح وجلاء كذب شاه ايران عندما قال بانه لا يحمل اية اطماع توسعية لجيرانه العرب ولا يفكر بالسيطرة على ابارهم النفطية ، لان لديه من النفط الشيء الكثير !!

ان احتلال ايران لجزيره ابو موسى قد جاء ضمن التنسيق الشامل مع الاميركان لتحويلها الى قاعدة عسكرية اميركية مشتركة . ومنذ ١٩٧٢، والعمل يجري على قدم وساق لانشاء هذه القاعدة الايرانية — الاميركية دون ضبيج ودون ان يقوم اي طرف عربي بالاحتجاج على هذا العمل العدواني .

اما احتلال جزيرة طمب الصغرى ، فان اهميتها الاستراتيجية تكمن في كونها احدى الجزر الصغيرة المطلة على مضيق هرمز ، والتي يجب تأمينها من اية سيطرة ، او اية امكانية يستفيد منها « المخربون » ولذلك تنتشر الدوريات البحرية الايرانية حولها باستمرار .

ان هذا العمل العدواني الذي قوبل بالرفض التام من قبل الحركة الوطنية العمانية والعربية ، وبالاحتجاج المسلح من قبل العناصر الوطنية في القوة العمانية المرابطة في طمب الكبرى ، ومن قبل الجماهير العمانية التي طرحت بالمظاهرات الساخطة خلال الاحتلال ، وفي الذكرى الاولى ، ومن قبل جماهير طمب التي قدمت العرائض الى الحاكم تطلب فيها ان تتسلح للدفاع عن اراضيها ومن اجل العودة وتحرير الارض المحتلة ، ان كافة هذه التحركات قد ووجهت بصمت تآمري من قبل العديد من الانظمة العربية .

لقد دشنت عملية احتلال الجزر العمانية الثلاث

بداية مخطط الامن الاميركي باليد الايرانية ، وادركت ايران ان حلفائها في المنطقة اعجز من ان يردوا على اية استفزازات سياسية او عسكرية تقوم بها .

٢ — امام هذا الصمت العربي الرسمي ، وامام تهافت الرجعية العمانية على من يحميها في المنطقة من الدول الرجعية القوية ، تزاوجت مصالح العرش الايراني مع مصالح البوسعيد والكومبرادور العماني الذي يريد حمايته من الثورة العمانية ومن الشعب العماني ، مقابل آي ثمن يطلب منه . وكانت اهتمامات ايران بالتحديد في السيطرة على مضيق هرمز ، ويمكن استخدام تعابير رديفة للسيطرة كحماية المضيق ، وتأمين الملاحة فيه و .. الخ من التعابير التي يجب اكتشاف حقيقتها في الواقع العملي .

ان الرجعية الايرانية والامبريالية الاميركية قد درست بعمق وضعية رؤوس الجبال سواء من الناحية الطوبوغرافية او من الناحية البشرية .

فعلى صعيد طوبوغرافية المنطقة ، يتمتع بخصوصيات ممتازة لشن حرب عصابات منهكة على النظام لوجود سلسلة جبال شاهقة تمتد من عمان الداخل وغربا الامارات العمانية وتنتهي في البحر . وكانت تجربة مرهقة للغاية لكشافة ساحل عمان وجيش مسقط والقوات البريطانية في سبتمبر ١٩٧٠ عندما اشيع عن وجود « مخربين » في تلك المنطقة (لقد كانت كل هذه القوات التي تتبع « دولا » مختلفة من مسقط والامارات ، تعمل تحت قيادة بريطانية موحدة، وتتحرك دون قيود في اراضي السلطنة واراضي الامارات مثبتة حقيقة يعرفها شعب المنطقة ، وهي ان الحدود لا وجود لها عند الجيش البريطاني والجيوش المرتزقة ، ولكنها اسوار صينية شاهقة على ابناء المنطقة .

اما على الصعيد البشري ، فان سكانها يتمتعون بعداء تاريخي لبريطانيا وكره شديد للمستعمر وعملائه البوسعيد ، وكونهم محاربين شرسين ، رغم قلة عددهم حيث لا يتجاوز عدد سكان كل القرى المنتشرة على طول منطقة رؤوس الجبال عن ١٥ الف نسمة .

ان الاهتمام الايراني قديم بهذه المنطقة ، واذا كانت بريطانيا قد امنت سلامة كل الاطراف الرجعية المرتبطة بها ، فقد وجدت الامبريالية الاميركية بعد الانسحاب البريطاني بالامكان تحقيق طموحات ايران وتأمين سلامة هذه المنطقة من خلال التسليم بالدور الايراني في كل هذه المنطقة الاستراتيجية الشديدة الخطورة والتي لا يمكن لنظام مسقط ان يبدي اية قدرة على الاهتمام بها ويكتفي بتضليل الجماهير حول استمرار تبعيتها لنظام مسقط !

ان مسألة الاشراف على مضيق هرمز والملاحة فيه ، مسألة اساسية وهامة للامبرياليين ، ولا يمكن التركيز على الجانب الايراني وبناء قواعد بحرية وجوية على طول الهلال الايراني بدرجة مكثفة ، واغفال الجانب العربي العماني . وحيث لا يمكن لقابوس ان يقوم بمهمة بمثل هذا الحجم ، فان ايران قد ابدت استعدادها التام لحماية المضيق وتأمين سلامة ٦٠ ٪ من النفط العالمي !

ان من الضروري ان تهتم كل اطراف الحركة الثورية العربية ، وكل الدول الوطنية الى ما جرى ويجري في منطقة رؤوس الجبال ، تلك العملية اليومية التي تثبت خيانة قابوس وزمرته وتفريطهم بالتراب الوطني ، واستعدادهم لتوجيه بنادقهم للشعب العماني وقواه الوطنية بالتحالف مع العدو الطامع في الاراضي العمانية .

منذ سبتمبر ١٩٧٢ ، ابدت ايران اهتماما كبيرا بالمنطقة ، حيث انزلت قوة مظليين في جزيرة الغنم والتي لا تبعد اكثر من ميل واحد من البر العماني ، ولم يكن امام الخونة في مسقط سوى تكذيب الخبر « وكفى الله المؤمنين شر القتال » ولكن ذلك التكذيب الذي اثبت صحة ما طرحته الجبهة ، لم يكن الرادع الحقيقي لاطماع ايران ، فقد اتخذت قرارات عملية بالسيطرة الجوية والبحرية والبرية على المنطقة والتأكد المستمر من « سلامة وامن المنطقة » وقد دعمتها حكومة مسقط بحملة اعتقالات مستمرة بين شيوخ وشباب المنطقة الذين يبدون تذمرا من هذه السياسة الخيانية . ووصلت مخططات الامبرياليين بالتعاون مع شيوخ الامارات الاخرى الى افراغ المنطقة من سكانها ، حيث يأتي سكان هذه القرية او تلك من رؤوس الجبال الى رأس الخيمة للتظلم من اجراءات مسقط ، فيعدهم خيرا ويطلب منهم المجيء لتدريبهم ومساعدتهم .. وهكذا يأتي السكان تدريجيا دون ان يجدوا قطعة سلاح ، بل المزيد من الرشاوى والحيل لتعويدهم على نمط معين من الحياة الجديدة الملحقة مع الشيوخ ، وينسوا قضاياهم التي جاءوا من اجلها . ان هذا المخطط مترابط مع بعضه البعض ويصب في المخطط الهادف الى تفريغ المنطقة من سكانها وتحويلها الى قواعد عسكرية للبحرية الايرانية بالدرجة الاساسية .

لقد تطورت السيطرة الايرانية على المضيق الى درجة خطيرة بعد التدخل العسكري الواسع من قبل ايران في عمان لقمع الثورة المسلحة ، واثبتت اساليبها في المضيق واساليبها في ظفار بان اهتمامات شاه ايران لا تقتصر على حماية قابوس وزمرته ، بل تتعدى ذلك الى تكريس الهيمنة الايرانية على عمان. واذا صح ان قابوس قد استدعى شاه ايران لحمايته ، فقد كان ذلك ورقة التوت التي في يد الاوتوقراطية الايرانية . تماما على نمط العلاقات بين المستعمرين وعملائهم في المستعمرات مع فارق ان التدخل الامبريالي في عمان متعدد الاشكال والجنسيات ويدلل على عمق الازمة التي تعاني منها الامبريالية في

عمان ، وعمق تأثير الضربات التي توجهها الثورة المسلحة العمانية ، والنقمة الشعبية الشديدة للنظام .

في الاتفاقية التي فرضها شاه ايران على حليفه قابوس حول الجرف القاري ، وافق الاخير على اعتبار جزيرة سلامة وبناتها هي نقطة تخطيط الجرف القاري بين البلدين بمعنى ان هذه الجزر قد اصبحت تحت الهيمنة الايرانية ، وان المضيق الذي يفصل جزيرة سلامة والبر العماني والذي لا يتعدى بضعة كيلو مترات ، والذي يصلح لوحده للملاحة لناقلات النفط في عرض المضيق الذي يصل الى ٢٨ ميل ، ان هذا المضيق الهام والاستراتيجي قد اصبح تحت سيطرة البحرية الايرانية (١) ، وان كامل الثروة النفطية والمعدنية والسمكية في المضيق قد تم الحاقها بالامبراطورية الشاهنشاهية .

هكذا تفكر ايران ، ليست المسألة عسكرية بحتة، انها مصالح اقتصادية ، فكل شبر في الخليج يساوي ملايين الدولارات من النفط . هذه الملايين التي يمكن الاستفادة منها لشراء المزيد من الاسلحة وادوات القمع للداخل .

من ناحية اخرى ، كانت الرجعية الايرانية تفكر بالتعاون مع قابوس لانشاء محطة لتفتيش السفن وافراغ حمولتها المائية حتى لا تتلوث مياه الخليج قبل دخولها الى الخليج ، وقد اثارت هذه الانباء مخاوف كل الدول الخليجية في ذلك الوقت ، وابدت اعتراضات شديدة عليها ، لكن شاه ايران اصدر قانونا يعطي ايران لوحدها هذا الحق منذ شهرين عندما وجد ان تهديداته لدول الخليج العربية حول وكالة الانباء للخليج العربي ، قد جعلتهم يتراجعون بصمت مشين ، والى درجة اذهلت حتى العرش الايراني نفسه ، وعندما صدر ذلك القانون (٢) لم يتحدث عنه احد في المنطقة واعتبر قضاء وقدرا !

٣ — لقد ترجمت ايران فهمها لمسألة الامن في الخليج بارسال قوات عسكرية لمحاربة الثورة العمانية . وقد حاولت الاطراف العمانية الرجعية ان تتستر على هذا الغزو متوهمة في البداية ان بالامكان اخفائه لانه لن يطول اكثر من شهر يقضي على « المتمردين » ويدخل الجيش الايراني ، خاصة وان الاخبار تحتاج الى وقت طويل حتى تصدر عن ظفار ، ولن تصل الى الراي العام الا بعد ان يكون الجيش الايراني قد حقق سحق « المتمردين » ورحل !! ولكن الاسابيع القليلة استمرت اشهر وسنين وانكشفت اللعبة التي تورط فيها العملاء نتيجة خيانتهم واستعدائهم لشعبهم بجيوش ايرانية طامعة. وهكذا تمرغت الرجعية الايرانية في وديان وغابات ظفار . ولم تستطع ان تحقق النصر العسكري السريع الذي كانت تحلم به .. ووجد الشاه فرصته لتثبيت اوضاع عسكرية صالحة له في جنوب الجزيرة العربية وخلق بالتالي معادلات جديدة ووضع كل العرب امامها .

كيف تفهم ايران الامن الخليجي :

ان الحد الاقصى الذي تفكر به دولة يتصور شاهها بانها ستكون خامس دولة في العالم بعد عدة سنوات ، هو ان تصبح هذه الدويلات وكل دول الخليج تحت الهيمنة العسكرية والسياسية والنفطية الايرانية ، وان يكون لديها مطلق الحرية في التدخل في شؤونها الداخلية كما هو الحال في عمان .

تطمح الرجعية الايرانية الى السيطرة على منطقة الخليج العربي . واذا كان الحد الاقصى الذي تريده لعلاقات بين دول المنطقة هو انشاء حلف دفاعي — اقتصادي — سياسي على غرار حلف الاطلسي ، تكون ايران فيه بمثابة امريكا الحلف ، ويكون لقراراتها صفة الالزام ، فان الحد الادنى الذي تريده هو التعاون الشامل لمكافحة الحركة الوطنية واطلاق يدها في قمع الثورات والانتفاضات الشعبية في اي بلد من بلدان الخليج .

واذا كان شاه ايران قد اعرب مرارا وبشكل استفزازي بانه يعرف ما يحاك في المنطقة من المؤامرات ومن حركات سرية اكثر مما يعرف الشيوخ انفسهم وان لديه النية للتدخل العسكري في اية منطقة يشعر بان عدم استقرارها يشكل خطرا على الامن الايراني ، وانه لن يسمح بانقلاب عسكري في السعودية يأتي بقذافي جديد على مقربة منه ! فانه قد ترجم مفهومه للامن بارسال قواته الى ظفار وبناء قواعد عسكرية ضخمة في جنوب الجزيرة العربية ، واقام خطوطا هجومية عدوانية على طول الحدود مع اليمن الديمقراطية ، وشن حرب ابادة حقيقية على الشعب العماني تحت سمع وبصر كل الدول العربية التي تصرفت غالبيتها على طريقة

الطرشـــان الثلاثة .

ولقد اعربت الدوائر الايرانية عن تصورها للعلاقات بين دول الخليج على النحو التالي :

١ ــ ان الهاجس الاكبر الذي يقلق شاه ايران هو الحركة الثورية في عمان والخليج العربي ــ اذا استثنينا الدور البطولي الذي تلعبه المقاومة الوطنية المسلحة الايرانية ــ التي قد تتمكن من الاطاحة باي نظام من أنظمة الجزيرة وتقيم نظاما ديمقراطيا يختلف عن الانظمة الموجودة الحالية ، وحيث يؤمن الشاه بنظرية الدومينو ، فان المحافظة على الوضع الراهن هو الوسيلة الافضل لتأمين الاستقرار ، واذا كان ثمة حاجة الى التغيير ، فليأت عبر اتفاق امبريالي رجعي لا يحدث ارباكا في اللعبة ، بل يسهل عليها عملية احكام القبضة على الخصم . ان هذا البعبع الذي يتحدث عنه الشاه ، يرتبط مع الدور القمعي الكبير والسيطرة المطلقة على مضيق هرمز ، ويعمل الشاه على استخدام اساليب الابتزاز السياسي للوصول الى غاياته ، فهو يقدم الثوار باستمرار على انهم متوحشون ، لا يفهمون الا القتل والتخريب ، وليست لديهم أهدافا نبيلة ، ويريدون تخريب الاقتصاد العالمي .. الخ من الدعايات التي لا تعمد لاية مناقشة حادة .

فالثورة العمانية التي انطلقت منذ ١١ سنة والتي تلتف حولها جماهير واسعة ، تهدف أساسا الى الغاء النظام الفاسد في مسقط ، واقامة حكم يرضى عنه الشعب العماني ، وتحافظ على أمن واستقرار الشعب العماني بتصفية كافة القواعد العسكرية من مصيرة وصلالة ورؤوس الجبال ، وتطرد كافة المخربين من اراضيها الذين يهددون سلام وأمن المنطقة وعلى رأسهم المستشارون والخبراء البريطانيون الذين لم تعرف عمان أمنا واستقرارا منذ دنسوا الارض العمانية ، وكذلك الجواسيس الاردنيين الذين جلبوا كافة اساليب التخريب والتعذيب للشعب العماني .

ان الثورة تدرك بعمق ارتباط مصالح شعوب ودول العالم بالنفط الخليجي ، وتدرك مسؤولياتها الكبيرة في تأمين حاجة الشعوب الى هذه الطاقة التي تمر عبر مضيق هرمز ، وحيث تحمل ثورتنا كل المبادىء الانسانية التي ناضلت من أجلها كل الشعوب المتحررة ، فانها حريصة على تأمين حرية الملاحة في هذا المضيق الاستراتيجي وترفض ان تجعل منه وسيلة للابتزاز والضغط السياسي كما تمارسه ايران في الوقت الحاضر .

ان الثورة تدرك مسؤولياتها أكبر بكثير من الشعور العدواني والتوسعي الذي يحمله شاه ايران ، حيث وضع نفسه تماما مكان المستعمرين البريطانيين ، وفرض كافة رغباته العدوانية على حكام مسقط الخونة ، واثار الفزع والرعب في نفوس شعوب وحكام ودول المنطقة من امكانية اغلاق مضيق هرمز عندما « يأتيه الوحي لهذا الغرض » .

لقد أعربت كل دول المنطقة عن مخاوفها من اغلاق مضيق هرمز ، فترسانة الاسلحة الضخمة الموجودة على طول الهلال الايراني المحيط بالمضيق ، والمناورات العسكرية المستمرة والاستفزازات اليومية لسفن دول المنطقة وناقلات النفط ، قد جعل الدول العربية تفكر في اقامة مشروع استراتيجي يجمع النفط الكويتي والسعودي والقطري والاماراتي ليصب في جنوب الجزيرة العربية تفاديا للمرور في المضيق الذي تهدد سلامته ايران ، فماذا كانت ردود الفعل الايرانية ؟ لقد احتجت ايران على هذا « العمل العدواني » من قبل الدول العربية ، ودعت الى عدم التمادي في مثل هذه المشاريع الخطرة !!

ان حرية الملاحة في مضيق هرمز لا يهددها نشاط اي حركة ثورية او وطنية في عمان والخليج العربي بل تهددها الاساطيل والقواعد العسكرية الضخمة والاعمال العدوانية الايرانية ، ولا يمكن لحرية الملاحة ان تضمن ببناء امال كبيرة على أية اتفاقية مع ايران ، فقد ثبت بما لا يدع للشك أن الشاه لا يحترم أية اتفاقية مع جيرانه ، الا بمقدار ما تضمن تفوقه عليهم ، وبمقدار ما تعطيه قدرة على فرض الحلول السياسية عليهم ويستخدمها في كل لحظة للابتزاز وللمزيد من التراجعات عن الخط الذي يسيرون عليه .

ان الشاه يفهم حرية الملاحة في مضيق هرمز على أن يكون مدخلا لضمان الامن في كل منطقة الخليج بالشكل الذي تسير عليه الامور في مضيق هرمز حاليا . انه يريد

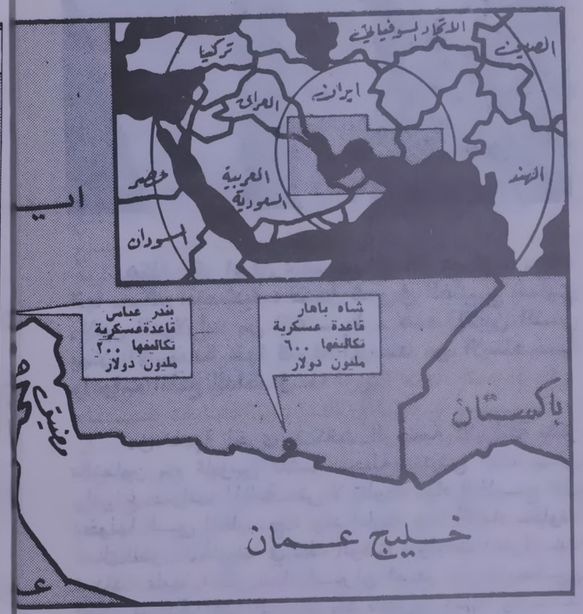

تشكيل هيئة أمنية مهمتها الاساسية :

١ ــ تبادل المعلومات حول كل نشاط الحركة الوطنية في كل دول الخليج ، سواء الخليجية أو الفلسطينية او غيرها ، فحدود الامن الايراني لا تقف عند حدود ، وبمقدار ما تتزايد القوة العسكرية الايرانية ، يتزايد محيط دائرة الامن الايراني كما توضحه الصورة المنشورة .

ولتحقيق هذا الهدف ، يستدعي انشاء لجنة أمنية من كل دول المنطقة تجتمع دوريا لتبادل المعلومات حول « المخربين » و « المتسللين » لتكون كل تحركاتهم مكشوفة أمام مخابرات كل دول المنطقة وبالتالي أمام المخابرات المركزية والاسرائيلية التي تجمعها مع المخابرات الايرانية علاقات لا يرقى اليها الشك .

هل من الضروري لتأمين حرية الملاحة ــ حسب الفهم الايراني أو غيره من مفاهيم دول المنطقة ــ تشكيل مثل هذه اللجنة الامنية التي تتابع تحركات القوى الوطنية وترصدها ، وتقدم التقارير عن نشاطاتها « خوفا » من خطر اغلاق مضيق هرمز !

بعد تشكيل فرقة أمنية تعطى مهمة الحفاظ على الانظمة الخليجية الصغيرة التي تشكل الحلقات الاضعف في منطقة الخليج ، بهدف القضاء على اية حركة تريد الاطاحة باي نظام من انظمة الخليج ، ولديها صلاحيات التحرك الى اية منطقة في حالة وجود قلاقل . ان هذه الفرقة ستشكل من كل اجهزة القمع الخليجية .

ولقد طرحت ايران على الدول العربية مشروعا خليجيا للقضاء على الثورة العمانية ، بهدف مساهمة كل الدول الخليجية في ارسال قوات للمحافظة على استقرار وأمن السلطنة ، ولم تكن أيا من الدول العربية قادرة على تنفيذ المشروع الايراني ، والا لما ترددت فيه ، لكنها اكتفت بالتفرج على الدور الايراني لقمع الثورة ، في الوقت الذي تنتظر قطف الثمار للمرحلة القادمة .

لا شك أن الدول العربية الخليجية تدرك جيدا ضمن الظروف والتوازنات العسكرية في المنطقة ان أية فرقة أمنية أو قوات مشتركة أمنية للحفاظ على الامن سيكون لايران الدور الكبير فيها ، وستكون هذه الدول لا حول لها ولا قوة ، بل مجرد اعطاء صك غفران دون مناقشة لكافة الجرائم التي ترتكبها الرجعية الايرانية التوسعية .

د ــ توقيع اتفاقية أمنية بهذا الصدد بين دول المنطقة ، تنص على البنود السابقة التي تحدثنا عنها .

٢ ــ الحاق منطقة الخليج العربي بالامبراطورية الفارسية والاشتراك في كافة النشاطات التي تقوم بها الدول العربية ، فمثلا تريد ايران ان تدخل في دورات الخليج العربي لكرة القدم ، على شرط أن تلغى كلمة « العربي » من الخليج ، واحيانا تتمادى في استهتارها وتريد اطلاق الفارسي على مثل هذه المشاريع . كما احتجت ايران على العلاقات العربية بين دول المنطقة ، واعتبرتها استفزازا للمشاعر الايرانية !! وعندما أعلنت هذه الدول عن انشاء وكالة الخليج العربي للانباء ، قامت ايران بمناورة سياسية مكشوفة حيث سحبت بعض سفرائها من دول الخليج ، وهددت باتخاذ خطوات أكبر في حالة اصرار هذه الدول على التسمية !! وقد اتضح تماما موقف الجميع ، فالكل تبرأ من المشروع ، والبعض اقترح مشروعات بديلة استسلامية أما قابوس فقد ارسل وزير خارجيته ليؤكد للشاه بانه لا علم له ولا خبر ، وليست لديه اية شكوك بان الخليج فارسي !!

ان الشاه يطمح الى ازالة الهوية القومية لهذه المنطقة ، وخاصة الخليج ، ويريد ان يضع مشاريع بين هذه الدول يجعلها مرتبطة مع بعضها البعض لعزلها عن المنطقة العربية ، أما الامبريالية الامريكية ، فانها تطمح الى مد جسور بين حلفائها في طهران والرياض من جهة ، وبين العواصم العربية من جهة اخرى حيث تشكل الرياض حجر الزاوية في التحرك السياسي العربي المرتبط مع الامريكان .

٣ ــ اقامة مشاريع مشتركة اقتصادية بين دول الخليج ، تكون مدخلا لتحقيق الاطماع الايرانية العدوانية .. ففي نهاية العام المنصرم ، وافقت دول المنطقة على تشكيل هيئة مشتركة لصيد الاسماك وانشاء شركة لهذا الغرض مشتركة ، ومدرسة للتدريب ، وكان لايران حصة الاسد في هذا المشروع .

كما تسعى أيران في الوقت الحاضر الى الوصول الى اتفاقيات اخرى تحقق ربط هذه الدويلات الصغيرة بها ، وتلحق الاذى باقتصاديات الدول العربية الاخرى ، حيث

تستطيع البرجوازية الأيرانية أمام ضعف الانظمةالعربية الخليجية وبرجوازيتها أن تمد شباكها ، وتحكم القبضة على الكثير من المشاريع ، وهذا ما شعرت به الدول العربية عندما اقامت لوحدها مشروع الحوض الجاف ، وعدة مشاريع كشركة الملاحة المشتركة وبنك الخليج ، وما شابه .

لقد تحدثت الصحف الإيرانية عدة مرات عن ضرورة الاستفادة من عائدات النفط الخليجية في المشاريع الانمائية الايرانية . واقترحت انشاء صندوق مشترك لدول المنطقة بحيث يستفاد منه محليا . لقد كان هذا المشروع تعبيراً صارخا عن طموحات الشاه في السيطرة على العائدات النفطية الخليجية بحيث تخدم مخططات التسلح العدوانية لشاه ايران .

٤ ــ التنسيق في المواقف السياسية بين دول المنطقة والوصول الى اتفاقيات مشتركة في العديد من الامور الاستراتيجية ، سواء فيما يتعلق بالقضايا النفطية او القضايا الدولية في المؤتمرات وغيرها .

٥ ــ الوصول الى اتفاقيات عسكرية ، سواء تم ذلك باقامة حلف عسكري عدواني ينفذ مخططات الامريكان في منطقة الخليج أو المحيط الهندي او تم عبر معاهدات ثنائية بين دول المنطقة .

تلك هي أبرز الخطوط للتصورات الايرانية حول الامن الخليجي ، ويجدر بنا أن نستعرض موقف الطرف الرجعي العربي الذي يرتكز عليه المشروع العدواني .

السعودية ومخططاتها الامنية

ان الموقف السعودي في الخليج لا يمكن فصله عن موقفها في القضايا العربية الاخرى وأبرزها القضية الفلسطينية كما لا يمكن فصله عن مجمل ما يجري في السعودية من تحركات وصراعات طيلة السنوات الماضية ، ومن خلال المعرفة الدقيقة للمرتكزات التي تستند عليها السياسة السعودية ، يمكن معرفة حجم التناقضات بينها وبين ايران والحدود التي تلتقي فيها مع الحركة الوطنية ، والاخطار التي تحملها السياسة السعودية على الحركة الثورية على المدى القريب والمتوسط والبعيد .

ان ولاء الرجعية السعودية للامبريالية الامريكية اكبر بكثير من ولاء ايران لهذه الامبريالية . رغم ان امريكا تعتمد على ايران لتنفيذ سياستها العدوانية في الخليج لاسباب ذكرناها في هذا البحث .

لقد ترعرعت السلطة السعودية منذ الحرب العالمية الثانية على الدعم الامريكي ، الى الحد الذي جعل الامريكان يصرحون بان الامن السعودي جزء من الامن الامريكي ولا يمكن التساهل مع اية تهديدات للعرش السعودي ، واذا كانت المرحلة السابقة قد افرزتتقلبات في السياسة السعودية خلال عهد سعود ، فقد عرف الامريكان كيف يمسكون المفاصل الاساسية للنظام ، بحيث لم تكن التقلبات النابعة من أمزجة الحكام ، تحدث سوى خدوش لم تؤثر علىجوهر المصالح، حتىلواثارت زوبعة رملية صحراوية في سماء العلاقات بين الفترة والاخرى .

لقد بنت الامبريالية الامريكية دولتها في الظهران بحيث اصبحت ارامكو العمود الفقري للدولة السعودية وللمخابرات المركزية الامريكية حيث من خلالها يجري تنفيذ كافة الضغوط والبرامج الامريكية . وقد اثبتت ارامكو قدرتها في تنفيذ الدور المعطى لها ، وربطت معها مجموعة من الساسة السعوديين الذين يعتبرون العلاقات مع الامريكان مسألة استراتيجية تصل الى مرتبة « الزواج الكاثوليكي » الذي لا تنفصم عراه مهما حدثت من تقلبات . ورغم المسرحيات التي يعاد تمثيلها من أكثر سنة حول السيطرة الكاملة على اسهم شركة ارامكو فالتقارير الصادرة من هناك تشير الى أن هذه الشركة لم تعد شركة استخراج للنفط فقط ، بل تنفيذ الكثير من المشاريع الحكومية على صعيد مد انابيب المياه والغاز ،

يعتبر النظام في السعودية علاقاته بأميركا، زواجاً كاثوليكياً غير قابل للفصم رغم مسرحيات السيطرة على "ارامكو"!

واقامة المحطات الكهربائية ، ناهيك عن الاستشارات التي تقدمها في الميادين الاقتصادية المختلفة بحيث باتت كالاخطبوط الذي يمد اصابعه الى كافة جوانب الحياة الاقتصادية سواء في المنطقة الشرقية او الغربية او الوسطى من هذه المملكة المترامية الاطراف .

وخلال السنوات القليلة الماضية ، ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن السعودية هي من بين جميع الدول النفطية الاكثر حرصا على مصالح الامريكان ، ودخلت في صراعات كبيرة مع ايران وغيرها من الدول النفطية بغية تخفيض اسعار النفط وتلبية احتياجات الاحتكارات الراسمالية في اوروبا وامريكا من الطاقة البترولية .

ولا يقتصر النفوذ الامريكي على الميدان النفطي ، بل يمتد الى الجانب العسكري الى درجة كبيرة ، حيث يحصر في السعودية أكبر عدد من الخبراء والمستشارين العسكريين الامريكان في العالم ، ويتجاوز عددهممجموع الخبراء الامريكان في ايران نفسها .

ان الامريكان هم الذين يبنون القواعد البحرية في جبيل وعدد من القواعد في البحر الاحمر كما يقومون الان بتدريب الحرس الوطني ، ويشرفون على الكليات العسكرية السعودية ، كما أن لديهم الاولوية في بناء القواعد العسكرية على حدود اليمن الديمقراطية والعراق .

وعندما انسحبت امريكا من فيتنام ، تدفق الضباط والمسرحون الامريكان من الجيش الى مجموعة من دول الخليج ، أبرزها السعودية ، حيث تقوم عدة شركات امريكية بتصدير هؤلاء المرتزقة بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية ، وهكذا حصلت شركة فينيل الامريكية على عقود عديدة مع الحرس الوطني وبعض اقسام الجيشالسعودي لجلب المرتزقة الامريكان الذين كانوا يشرفون على خلق فرق مضادة في الهضاب الوسطى في فيتنام لمحاربة الثورة الفيتنامية .

هذا الوجود الامريكي المكثف في السعودية قد التقى مع التوجه السعودي المعادي لكل حركة ثوريةوالمعادي للبلدان الاشتراكية بالدرجة الاولى . واذا كان الامريكان يعتمدون عسكريا على ايران لتحقيق أهدافهم العدوانية في الخليج والمحيط الهندي ، فان الدوائر ذاتها تعتمد على السعودية لمواجهة حركة التحرر ايديولوجيا ولتصدير الثورة المضادة ، وتخريب الحركة الثورية من الداخل بشتى الاساليب والحيل . وبذلك يحقق الامريكان اهدافهم بنجاح تام تحت غبار كثيف من التهديدات والتصريحات العنترية المعادية لهم من طهران والرياض.

ان اعتماد الامريكان على السعودية لتخريب علاقات البلدان العربية مع حلفائها من البلدان الاشتراكيةاصبح واضحا للعيان بعد طرد الخبراء السوفيات من مصر والغاء اتفاقية الصداقة السوفياتية المصرية ، وبعد التوجهات اليمنية الحثيثة لاستبدال السلاح السوفياتي والخبراء السوفيات في اليمن الشمالي باسلحة امريكية وغربية ، ومعها ما تحتاجه من الخبراء والمستشارين !

وحيث يكون ذلك هو حجر الزاوية في توجهات السياسة السعودية سواء الفيصلية أو الفهدية فان العلاقات والجسور التي تريد السعودية ان تبنيها مع سائر الدول العربية الخليجية وغيرها ، تهدف الى احكام الحصار الامريكي على هذه المنطقة وملاحقة ما يتواجد من علاقات مع البلدان الاشتراكية .

ما هو مفهوم الامن لدى السعودية :

ينبع هذا المفهوم اساسا من المقاييس الامريكية، فلكي يستتب الامن والسلام للاحتكارات النفطية والبنكية والتجارية وغيرها ، لا بد من القضاء على كل حركة تهدف الى السيطرة الوطنية والسيادة الحقيقية ، ولا بد ان تلقى البنادق من أيدي الثوار ، ولا بد من احكام الخناق على القوى الثورية وعزلها عن حلفائها ليسهل ضربها وتصفيتها .

غير أن السعودية تختلف مع آيران في بعض الجوانب حيث ترى أن الخطر من البلدان الاشتراكية هو الخطر الاكبر الذي يجب مواجهته وابعاده عن المنطقة ، وان اقامة اية علاقات مع هذه الدول خطر يجب الابتعاد عنه ، مهما حاول ان يكون بريئا ــ حسب تصورات السعودية ، ولذلك لا يجب اقامة علاقات دبلوماسية أو سياسية أو تجارية أو عسكرية مع آي بلد اشتراكي . فقد تاثر الرياح الاشتراكية على جو الصحراء الملتهب وتغرس فيه بذورا للمستقبل .

يبدو بالتالي وضوح الموقف الامريكي ومتانته في الاعتماد على هاتين الدولتين ، فاذا كانت ايران ترسل جيشها لقمع الحركة الثورية في عمان ، وتلوح بالعصا باستمرار للخارجين على الارادة الامريكية ، وتقيم علاقات مع البلدان الاشتراكية في الوقت الذي ترسل كل الثوريين الى ساحات الاعدام والمعتقلات الرهيبة ، فان الرجعية السعودية ، تستخدم الايدي المخملية لخنق الحركات الثورية وتخريب الاوضاع الداخلية للبلدان العربية ، وملاحقة علاقات البلدان الاشتراكية معالدول العربية تحت ستار كاذب من الحرص على العروبة والتراث الاسلامي وبذلك يلتقي الامنان الايراني والسعودي على ارضية الامن الامريكي في الخليجالعربي .. غير ان ذلك التبسيط لا يكشف كل الحقيقة ، أنه يوضح خطوطها العامة والاساسية التي تسير عليها مجريات الاحداث في المنطقة ، بتعقيد شديد وبصراعات متنوعة ، وبتداخل في المصالح وتنوع في الاساليب الى درجة كبيرة ومتلونة ، يصعب على من يبتعد عنالارضية الاساسية أن يفهمها بعمق ووضوح .

فلكل من الرجعيتين مصالحها الخاصة ، وكل منهما تريد أن تثبت لاسيادها الامريكان بان الخط الذي تسير عليه هو الذي يضمن الامن والاستقرار ، وان سياسة الطرف الاخر تثير صراعات ومتاعب للامريكانوللرجعيين وتخلق فوضى يمكن للحركة الثورية ان تستفيد منها ، ويمكن للبلدان الاشتراكية ان تنفذ منها الى هذه المنطقة الحساسة والاستراتيجية .

ان الرجعية السعودية ترى في الاساليب العسكرية التي تستخدمها ايران في عمان والخليج العربي ، خطرا يهدد الامن والاستقرار لانها تعطي للحركة الثورية مبررا كبيرا لتعبئة الجماهير وتنظيمها واشراكها في النضال ضد الامبريالية وضد المشاريع المطروحة حاليا في الساحة ، وتتناقض الدعوات لاستتباب الامن والاستقرار . ولا يكتفي التناقض بينها الى هذه الحدود البسيطة ، بل ترى السعودية في اساليب ايران خطرا يهددها ويهدد مصالحها في منطقة الجزيرة العربية ، ولا تقف احطاره عند ضرب الحركة الثورية . وقد عبر فهد وكبار المسئولين السعوديين عن مخاوفهم من الوجود العسكري الايراني في ظفار من زاوية ان الجيش الايراني يقاتل في اكثر المناطق وعورة في الجزيرة

العربية ، وان استمرار بقائه هناك ، سيزيد من خبرته القتالية في الجبال العربية ، ويمكنه بالتالي ان يقاتل في اليمن الشمالي وكذلك في السعودية نفسها بتفوق ملحوظ . وحيث ان الايرانيين لا يخفون على الاطلاق تهديداتهم العسكرية ونياتهم للتدخل في شئون بلدان الجزيرة العربية ، فان ذلك يثير المخاوف الكبيرة في نفوس السعوديين وحلفائهم ، ولا يكتفوا بالتطمينات الامريكية لهم ، بل يعمدون الى استخدام كافة الوسائل لحماية انفسهم .

ان السعودية تنظر بقلق الى ترسانة الاسلحة الايرانية . ورغم ان الحكم الامريكي يستطيع في السنوات القليلة القادمة ان يضبط استخدام هذ السلاح بين الرجعيين ، لكن المدى المتوسط والبعيد ، والذي لا يقاس بعشرات السنين ، وانما سنوات النفط فقط ، يحمل اخطارا كبيرة خاصة وان النفط الايراني سينضب خلال العشرين سنة القادمة ، في حين سيبقى مخزون النفط السعودي لاكثر من خمسين سنة حسب تقديرات الخبراء .

لذلك تسعى السعودية في الوقت الحاضر الى الإلتفاف السياسي على ايران بترتيب علاقات واسعة بين دول الخليج العربية لتخفيف التناقضات بينها وتثبيت الامن والاستقرار بين هذه الدويلات بحل مشاكلها الحدودية ، والازمات التي تعصف بها ، وخلق مشاريع مشتركة اقتصادية وثقافية وسياسية وامنية وعسكرية ومالية ، بحيث تصبح السعودية ، القطب الذي تدور حوله دول الجزيرة العربية ، وترى السعودية ومن وراءها دهاقنة الامبريالية الامريكية ان سياسة الاحتواء والتغلغل في البلدان العربية الاخرى بالمساعدات والاتفاقيات الاقتصادية ، كما هو الحال مع اليمن الشمالي ، كفيلة بسحب البساط من تحت الحركة الثورية ، وخلق نظام قوي يمكنه ان يواجه اليمن الديمقراطية على صعيد الحلول للمشاكل الجماهيرية، او على الصعيد العسكري .

لكن هذه الاساليب الملتوية والطويلة النفس التي تعتمدها السعودية ، لا تحظى بالموافقة الكاملة من قبل ايران ، فقد عبر شاه ايران بأن هذه السياسة تفتح المجال واسعا للمخربين وتغريهم بالحركة اكثر ، والاستفادة لتقوية مواقعهم . وان العنف هو الوسيلة الوحيدة التي يجب استخدامها مع القوى الثورية . وقد ترجم الشاه سياسته بوضوح في عمان ، واستطاع ان يحقق بعض النجاحات العسكرية المحدودة ، لكنه حصد نتائج سياسة وخيمة عليه وعلى حلفائه ، حيث سرت موجة عداء واسعة وسط الشعب العماني ووسط شعوب المنطقة ضد التدخل العسكري الايراني . وفي الوقت الحاضر تريد السعودية ان تستثمر هذه الموجة لخطها السياسي ، حتى لا تحصد القوى الثورية هذه النتائج ، وبالتالي يكون المخطط القمعي الامريكي والايراني يصب في المخطط السياسي الامريكي —

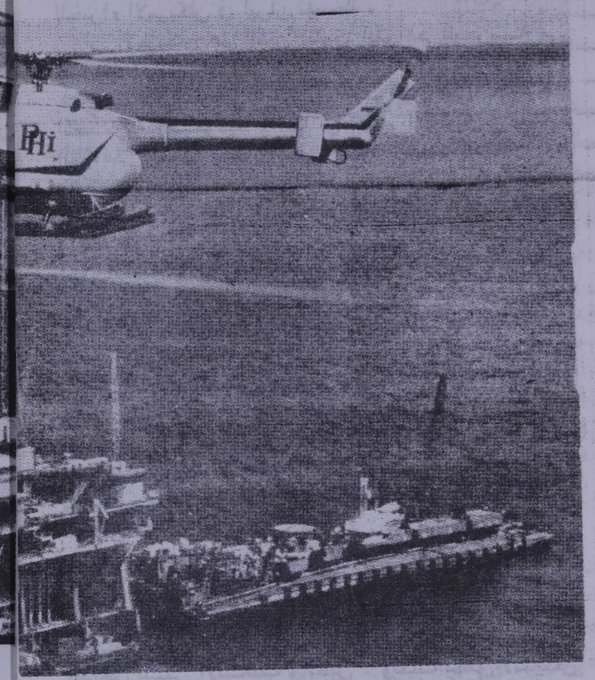

السعودي .

ان شاه ايران يريد تحقيق الاستقرار بالقوة المسلحة ، وقد عبر عن ذلك في المقابلة التي اجراها مع مندوب جريدة السياسة الكويتية حول اليمن الشمالي . فقد أعرب عن استياءه من السياسة السعودية في اليمن الشمالي وهدد بالتدخل العسكري لقمع القوى الثورية هناك !

واذا كان الاختلاف بين مخطط القمع ومخطط الاحتواء واضح في الخليج ، فان نجاح هذا المخطط او ذاك ، سيعزز موقع هذا الطرف الرجعي لدى الامريكان او ذاك الطرف . واذا كنا لا نجهل ايضا طبيعة التناقضات بين الرجعيين انفسهم حول مصالحهم ، فان ادراك حدود الصدام ضروري للقوى الثورية .

ان السعودية في الوقت الحاضر تريد اخراج الجيش الايراني من عمان ، وتقليل نفوذ الشاه في سائر الامارات وسلطنة عمان ، واقامة علاقات واسعة بين كل دول الجزيرة مبنية على المصالح الاقتصادية التي تجعلها تتقارب مع بعضها اكثر فاكثر ، وتبتعد عن النفوذ الايراني او غيره ، وتدور في الفلك السعودي .

وفي الوقت الذي تريد اخراج الجيش الايراني ، ترى ضرورة اسكات البندقية العمانية وتصفية الثورة المسلحة .. فاذا كانت الثورة هي السبب في مجيء الايرانيين

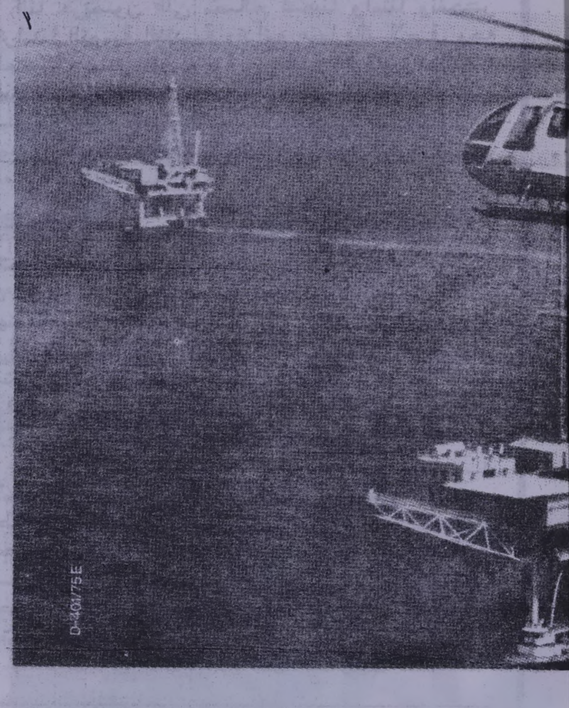

— حسب تصورات السعودية — فان اخراج الايرانيين سيسحب البساط من تحت الثورة .. كما ان ضمانة عدم استمرار الثورة ، سيعطي السعودية نفوذا سياسيا قويا تستطيع ان تتحكم في مجريات الاحداث في عمان ، وتقدم الدليل الملموس على صحة خطها السياسي في معالجة القضايا المعقدة في الجزيرة العربية وخارجها .

ومع اسكات البندقية العمانية ، ستقدم المساعدات المالية الكبيرة والبرامج الانمائية لسائر مناطق السلطنة ، وبالتحديد لظفار ، حتى لا يرى المواطنون الدور الحقيقي الذي لعبته الثورة ، بل يرون الاموال السعودية التي اخرجت ايران واسكتت البندقية العمانية ، وساهمت في انعاش سلطنة قابوس ، وفي ذلك ينتهي الخطر السياسي الذي يمكن ان تلعبه الثورة وسط الجماهير .

ان مثال البحرين نموذج ساطع رغم الاختلاف الكبير بين اوضاع عمان والبحرين ، فعندما حلت السلطة المجلس ، وعلقت الدستور وواصلت حملات القمع على الحركة الوطنية ، تدفقت الاموال السعودية لمشاريع الاسكان والعمران والمشاريع الصناعية المشتركة ، والرساميل الاجنبية ، وتدفقت التصريحات اليومية من قبل المسؤولين بانهم سيحققون كل طموحات المواطن البحراني وسيوفرون له كل ما يريده ، وان عدم قدرتهم في السابق على تنفيذ نفس المشاريع التي يتحدثون عنها انما يعود الى « المخربين » الذين عطلوا كافة القرارات سواء بالمظاهرات والاضرابات العمالية و في المجلس — حسب زعم السلطة .

الحركة الوطنية أمام المخطط الامريكاني الجديد : —

ان شعبنا يناضل من اجل امنه واستقراره وحريته وتقدمه ، انه ليس دخيلاً على هذه المنطقة منذ اغبر العصور . ويسجل التاريخ بأن الفترات المزدهرة التي مر بها الخليج ، هي تلك التي شهدت سيطرة شعوب المنطقة على مقدرات الامور ، وطردت المستعمرين الاجانب وحلفائهم الخونة المحليين .

ان امن شعبنا لا يمكن تحقيقه في ظل انظمة يرتبط مصيرها بالوجود الامريكي ، وتدافع عن مصالح الامريكان اكثر من يدافع الامريكيون انفسهم !! ولذلك يصبح وجود هذه الانظمة عامل تخريب كبير للامن والاستقرار لهذه الشعوب .

ان الثورة المسلحة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان لا تحمل اية نزعات عدوانية ضد الشعب الايراني ، ولا ضد الشعوب العربية الاخرى في منطقة الخليج العربي ، وليست لديها نزعات عدوانية ضد سلام العالم وازدهاره وحاجته الى النفط الخليجي ، بل تريد فقط ان يخرج البريطانيون والايرانيون وحلفاؤهم المرتزقة من جميع الاصناف من بلادنا . لانهم يسببون لنا عدم الاستقرار وعدم الطمأنينة وبث الرعب والفزع في نفوس الابرياء من الاطفال والشيوخ والعجزه ، وعملوا على تخريب وتشويه والحط من سمعة ومكانة بلادنا . اننا لا نريد قواعد عسكرية في مصيره وصلاله ورؤوس الجبال وتمريت ومانستون ، سواء كانت ايرانية او بريطانية او امريكية . ونرفض ان تستبدل هذه القواعد باية قواعد اخرى تحت اية مبررات . ان شعبنا العماني وشعوب الخليج والمحيط الهندي تدرك الاخطار الكبيرة لسباق التسلح في هذه المنطقة، وتواجد الاساطيل الامبريالية ، وترى بأن ابقاء هذه المنطقة بعيدة عن الاسلحة النووية والقواعد العسكرية سيكون مفيدا لامن شعوبها واستقرارها .

ان شعبنا يريد ان يعيش بسلام تحت نظام حكم يقرره بنفسه ، ويرفض أن يفرض عليه نظام استبدادي تمعي ، لا يعطي قيمة للمواطن ، بل يجعله آلة في يد النظام لخدمة مصالح الاحتكارات والامبرياليين ،ويعيش المواطن في حالة استلاب وقهر لا مثيل لهما على الاطلاق إكراما للرساميل الاجنبية والاحتكارات النفطية وخدمهم في الداخل من البوسعيد والتجار الكبار .

هذه المطالب العادلة والمشروعة التي يناضل من اجلها شعبنا ، تلتقي مع المصالح الحقيقية لشعوب المنطقة ومع مصالح كل شعوب العالم ودوله الديمقراطية والتقدمية . لكنها تجد معارضة شديدة من قبل الامبرياليين وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية والبريطانية ، والرجعيين في المنطقة وعلى رأسهم

الرجعية التوسعية الايرانية .

ان التناقض بين شعبنا والامبريالية الامريكية والبريطانية تناقض عدائي لا يمكن حله الا بطرد الامبرياليين وتصفية كافة شرورهم ومساوئهم ، دون ادنى تساهل ، ولا يمكن الوقوف بحزم ضد الامريكان الا من قبل الجماهير الشعبية المستعدة للتضحية من اجل اوطانها وحقوقها الوطنية والديمقراطية حتى النهاية ، ولذلك يجب ان يصب نضال الحركة الوطنية في هذه المنطقة في مجرى واحد، ضد مخططات الامريكان الجديدة ، ومن اجل ابعادهم وتصفية كافة مصالحهم وقواعدهم العدوانية ، وكل من يقف ضد الامبريالية الامريكية ومشاريعها الخبيثة عملا لا قولا فقط ، فاننا نمد يد التعاون معه لتحقيق هذا الهدف النبيل والسامي.

وحيث تلتقي اطراف الحركة الوطنية على مواجهة الامريكان ومشاريع الامن المشبوهة ، فانها مطالبة بتصعيد النضال ، سواء بالوقوف الحازم والنشط الى جانب الكفاح المسلح البطولي الذي يخوضه الشعب العماني ، الى جانب النضال العادل لشعوب المنطقة، او بشن النضالات السياسية والاعلامية وعلى جميع المستويات ، وضمن التنسيق والترابط بين اطراف الحركة الوطنية ضد مخططات الامريكان وفضحها وتعريتها في كافة المحافل وبمختلف الاساليب الممكنة .

ان الامبريالية الامريكية تعتمد في سياستها الجديدة على ايران لتوجيه ضربات مميتة للثورة العمانيةوتهديد كافة حركات التحرر الوطني في اجزاء الجزيرة العربية. وتثير نزعات ايران العدوانية والتوسعية مخاوفشعوب ودول المنطقة وقواها الوطنية والتقدمية ، كما تثير مخاوف الحركة الديمقراطية والمحبة للسلام في العالم . وتحرص ايران على اذلال الشعوب العربية ، وفرض حلول عدوانية لتذويب هويتها القومية ، ان ذلك يفرض على القوى الوطنية والتقدمية في الخليج والجزيرة ان تكون في طليعة القوى الحريصة على عروبة الخليج وتعري كافة السياسات الاستسلامية والخيانية التي تعمد اليها الانظمة الرجعية والاستسلامية في المنطقة . وعليها ان توضح حقيقة مواقفها التقدمية من الادعاءات الايرانية العدوانية التي تريد ان تجعل من التسمية مبررا للسيطرة على عموم المنطقة .

ان الدول العربية الخليجية لا تجرؤ على مواجهة ايران ، وقد كشفت وكالة انباء الخليج العربي هزالة وضعف مواقف الدول العربية ، ولم يعد امام شعوب المنطقة سوى الاعتماد على نفسها وعلى حركتها الثورية للدفاع عن المصالح الحيوية التي يجري المتاجرة عليها في السوق الدبلوماسية السوداء .

ورغم ذلك فان التناقض بين مصالح الدول العربية الخليجية وايران ، تجعل بالامكان ان تلتقي المواقف ضد ايران ، ويمكن لاطراف وطنية ان تستثمر هذا الصراع لمصلحة الطرف الثوري دون ان تقع في اوهام كبيرة حول امكانية جر الدول الرجعية العربية الى جانب الحركة الثورية في صراعها ضد ايران .

اننا حريصون على مصالح شعبنا وامتنا ونفخر بكرامتنا القومية التقدمية ونذافع عنها بالسلاح في وجه المعتدين ، ونثق ثقة مطلقة في صحة نضالنا وعدالته ، ولذلك نمد ايدينا الى كل من يبدي اي استعداد للوقوف ضد التوسعية الايرانية ، ووقفها عند حدها حتى لا تتمادى كثيرا في انتهاك الحقوق الوطنية للشعوب العربية في المنطقة .

ومن زاوية اخرى ، فانا لا نلتقي مع السعودية في محاولاتها السياسية لاسكات البندقية العمانية او التحايل عليها ، ولا نريد وطنا تحرسه البنلادق الملكية، بل نريد وطنا حرا تظلله اجواء الديمقراطية والعدالة ليهنأ بالسعادة جميع افراده . ان المحافظة على الخونة في مسقط ، وفتح صنابير خزانات المال السعودي لانتشالهم من ورطتهم ، وتبييض صفحتهم السوداء ، لا تلتقي مع مصالح شعبنا الطامح الى التخلص من هذه الزمرة الفاسدة وعلى راسها قابوس .

ان الحركة الوطنية في نضالها ضد الامبريالية الامريكية وحلفائها ، تركز على العدو الاشد خطورة في الوقت الحاضر من بين جميع الوكلاء المحليين . وهي التوسعية الايرانية ، دون ان نخفي عن جماهيرنا حقيقة الاطراف الاخرى ، فالامن الحقيقي لن يحققه الرجعيون المرتبطون بالامريكان بل ستحققه شعوب المنطقة المناضلة .

هوامش

(١) تشبه جزيرة سلامة في مضيق هرمز ، جزيرة ميون في باب المندب ، فالملاحة ليست صالحة في المضيقين الا في المسافة الفاصلة بين سلامه والبر العماني ، وبين ميون البر اليمني ، وكلا المسافتين ضيقة للغاية مما يثير مخاوف الامبرياليين وعملائهم في المنطقة من اية محاولات لتعطيل اية ناقلة نفطية ! ان هذا الهوس الذي يراه الامبرياليين يستخدمونه سلاحا لتبرير كافة اجراءاتهم الاجرامية ضد شعب المنطقة .

(٢) نشرت وكالة الانباء الفرنسية خبرا من طهران يوم ٧٦/٣/١٣ بأن « ايران قد قررت ان تشرف بنفسها على موضوع تلوث جزء من الخليج وبحر عمان في انتظار ما ستسفر عنه الاتفاقيات المتعددة الاطراف والثنائية مع الدول المطلة على السواحل » . وقد صدر قانون ايراني في الشهر الماضي بصدد الحد من التلوث الناتج عن البترول في الخليج وبحر عمان .. وينص هذا القانون على ان كل السفن التي تتجاوز حمولتها اكثر من ٥٠٠ طن وناقلات البترول التي تحمل اكثر من ١٥٠ الف طنا وتمر بالمياه الايرانية يجب ان يكون لديها سجل للقيد تشرف عليه سلطات الميناء والملاحة الايرانية وسينص القانون على ان المناطق التي ستشرف عليها السلطات الايرانية ستمتد حتى اقصى الرصيف القارى .. ان المضيق باكمله تحت اشراف السلطات الايرانية !

المستعمرون فرضوا الحصار والعزلة على شعبنا .. ليضمنوا سكوته وخضوعه

- تأخر نموّ وتطور الحركة الوطنية في بلادنا نتيجة للسياسة الاستعمارية!
- ورث وطنيّو شعبنا تراثاً نضاليًا ضخمًا ..

لقد تميز النضال الوطني الذي خاضه ويخوضه شعبنا العماني ، عبر كل مرحلة من مراحله بمميزات وخصوصيات ، انفردت بها كل مرحلة عن الاخرى . ميزات وخصوصيات حتمتها درجة التطور الحاصلة فيه على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية ، وهو تطور نسبي وبطيء ومحدود ..

منذ الاحتلال البريطاني لعمان في اواخر القرن الثامن عشر ، وحتى الان عاش شعبنا في ظروف معقدة واوضاع سيئة للغاية ، وذلك كنتاج لسياسة الاستعمار البريطاني التي طبقها في عمان ، والتي اعتمدت على القمع والارهاب والحصار ، الاقتصادي والثقافي والسياسي والاجتماعي ، وسياسة التجزئة والتجهيل .. وكان الاستعمار البريطاني من وراء هذه السياسة يهدف الى ضمان استمرار هيمنته وتسلطه على مقدرات شعبنا واستمرار نهبه لثروات وطننا .

ونتيجة لحالة الحصار الذي ضربه الاستعمار البريطاني على وطننا ، والعزلة التي فرضها على شعبنا فقد عاش شعبنا بعيدا عن فهم التطورات والاحداث التي عاشتها بقية اجزاء الوطن العربي ، في صراعها ضد المستعمرين ، وبالتالي فقد ظل هذا الشعب بمعزل عن عملية التفاعل التي تعيشها شعوب الامة العربية وكان تاثره بما جرى في الوطن العربي نسبي الى حد بعيد .

وكان ذلك سببا اساسيا من اسباب ضعف الحركة الوطنية في بلادنا وتاخر نموها وتطورها والاستفادة من تجارب ونضالات شعوب امتنا العربية ، مما جعل الحركة الوطنية تصاب بالاخفاقات والنكسات في انتفاضاتها التي تعد بالعشرات ، ضد الاستعمار البريطاني واسرة ال بوسعيد ، والتي كانت انتفاضة الجبل الاخضر ٥٧—١٩٥٩م اخر تلك السلسلة من الانتفاضات المجيدة ، التي لم يكتب لها الاستمرار . فنتيجة لتلك العزلة غاب عن ذهن اولئك الذين قادوا هذه الانتفاضة ، اولويات الاسس التي تقوم عليها حروب الشعب لتضمن النصر على اعدائها ، فقد غاب عن قيادة الحركة الوطنية العمانية ، قبل ١٩٦٥م الاسس التالية :

١ — مبدأ حرب الشعب الطويلة الامد .

٢ — اساليب النضال المتعددة .
٣ — ربط هذه النضالات ببعضها البعض .
٤ — الاهداف القريبة والبعيدة لهذه الانتفاضات .

ان فهم الاساليب النضالية المتعددة تعتبر قضية اساسية لكل ثورة شعبية طويلة الامد حيث بدون هذا الفهم تقع الثورات في تكرار الاخطاء . وان عملية ربط اشكال النضال (العسكرية والسياسية والاقتصادية والجماهيرية) ببعضها البعض ، استنادا الى التحليل العلمي لظروف كل منطقة ودرجة التطور الحاصل فيها . ان هذا الفهم ولا شك يزيد من تلاحم صفوف الثورة وبلحم وحدة الوطنيين ، للفوز بالنصر . وبقابل تشتيت وحدة الاعداء واضعاف قوتهم . وهذا ما لم تدركه القوى والقيادات التي قادت الانتفاضات والثورات المجيدة لشعبنا مما اوقع كل انتفاضة في اخطاء سابقتها .

ومع ذلك فلقد ورث وطنيو شعبنا تراثا نضاليا غنيا جدا ، وتجربة جد ممتازة ، ومن هذا التراكم الكمي والنوعي من النضال برزت المفاهيم والقيادة الجديدة التي تصدرت وتتصدى اليوم لقيادة النضال الوطني لشعبنا مسلحة بالفهم العلمي للواقع الذي تقف عليه حاملة البندقية من أجل تغيير الواقع ولماذا تغييره واي واقع بديل هو المطلوب ! والثمن المطلوب والوسيلة المطلوبة لهذا التغيير ؟ وعلى الرغم من ان هذا الفهم لم يكن متبلورا بصورة واضحة المعالم لدى الفئات والعناصر الوطنية التي فجرت ثورة التاسع من يونيو ، الا ان هذا الفهم كان يختمر في صفوفها والذي سرعان ما برز الى الواقع العملي في عام ١٩٦٨م .

مؤتمر حمرين تصحيح لمسار ثورة التاسع من يونيو

لقد جاز للقوى القبلية والرجعية التي كانت تتصدر قيادة الثورة ان تسمي ما حدث في مؤتمر حمرين عام ١٩٦٨ ، انحرافا بالثورة عن مسارها الوطني القومي ، ولكن الحقيقة ان مؤتمر أهليش كان تصحيحا لمسار الثورة وتاكيدا على اصالتها ، وصلتها بالتراب الوطني والقومي ، والخطأ ليس في قرارات اهليش وانما في بعض الممارسات التي سادت عملية التطبيق تلك التي تحملت مسؤوليتها عناصر ، قالت عن نفسها انها تقدمية ، بل ومتطرفة ولكننا نرى انها انتهت في احضان النظام القابوسي العميل ، وانضمت اخيرا الى صفوف الغزاة والمحتلين .

ان قرارات حمرين تظل هي الاساس النظري لكل وقرارات مؤتمرات الثورة اللاحقة ، والتي اكدت على الطابع الوطني والقومي لنضالنا الذي تتصدى لقيادته الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

ان الطابع الوطني لنضالنا يعني ، ان الثورة العمانية تناضل من أجل اهداف وطنية تتلخص في العمل على اجلاء الاستعمار البريطاني وقوات الاحتلال الايراني ، وانهاء كافة اشكال الوجود الاجنبي والغاء كافة الاتفاقات والمعاهدات الاسترقاقية الموقعة مع البريطانيين والامريكيين والايرانيين ، وانهاء كافة اشكال واسس العسف والظلم والاضطهاد المفروضة على شعبنا ، واقامة نظام وطني في ظل وطن يتمتع بالحرية والاستقلال الوطني الناجز .. وهذه المهمات التي يناضل شعبنا من أجل انجازها ، انما هي اسهام فعلي في العملية الثورية التحررية الجارية في وطننا العربي ، من أجل اقامة وطن عربي متحرر من محيطه الى خليجه ومن أجل ارساء اسس الاشتراكية ، واقامة الوحدة العربية ، على اسس ثورية .

ان عملية انجاز هذه المهمات الوطنية والقومية تتطلب نضالا قاسيا ومريرا وتضحيات جسيمة على اعتبار ان المنطقة التي نناضل فيها منطقة هامة وحساسة للغاية ، فالامبريالية تعتبر في هذه المنطقة (الدرة) الثمينة التي تستحق المقامرة عليها والمغامرة من أجلها ، وهي اخر معاقل الامبريالية ولذلك فان وجود البندقية واستمراريتها في هذه المنطقة مسالة في غاية الخطورة ، لذا فان كل جهود الامبرياليين والرجعيين تتجه لاخماد صوت هذه البندقية .

ومقابل هذه المحاولات التي يبذلها الامبرياليون وعملائهم الرجعيون ، فان ثورة التاسع من يونيو ، ومنذ يونيو عام ١٩٧٠م تعمل بدأب على لحم وحدة الشعب ورص صفوف قواه وعناصره الوطنية الشريفة ، ورص كل طاقات الشعب وامكانياته النضالية في مواجهة المحتلين والمستعمرين وعملائهم .. مستخدمة في ذلك كافة انواع الاسلحة والاساليب النضالية العسكرية والسياسية والاقتصادية والجماهيرية وهذا ما يترجم السعار الذي اصاب السلطة الاستعمارية واندفاعها الى شن سلسلة من حملات القمع والارهاب ، والتي تمثلت في قوانين الطوارىء وفرض منع التجول وحملات التفتيش والمداهمات لمنازل المواطنين والحصار على المدن والقرى وشن حملات الاعتقال الكيفية ،

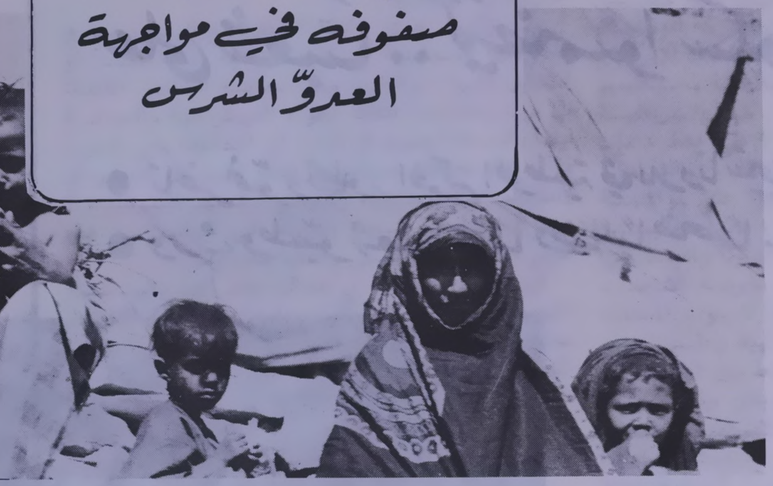

ثورة التاسع من يونيو عملت منذ اللحظة الاولى للحم وحدة الشعب ورص صفوفه في مواجهة العدوّ الشرس

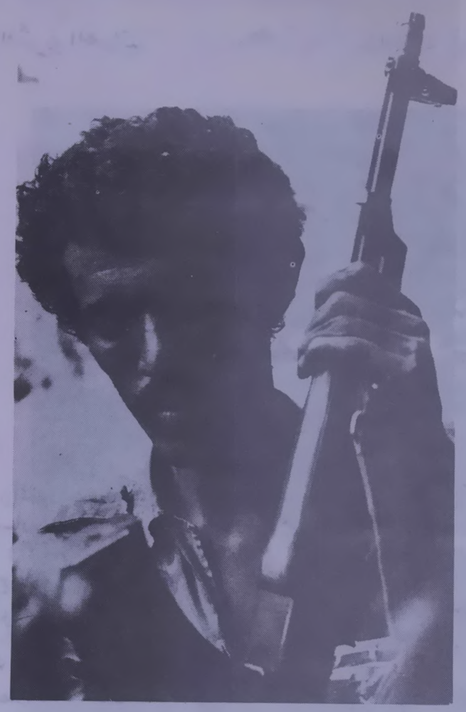

متوجة ذلك بالمحاكمات الصورية واصدار احكامها الجائرة بالسجن والاعدام للمناضلين الشرفاء من أبناء شعبنا ، وفرض حصار على اهالي المعتقلين والمعدومين .

لقد ادركت ثورة التاسع من يونيو ان استخدام سلاح واحد في المواجهة مع اعداء شعبنا الوطنيين والقوميين يفقد الثورة القدرة على الاستمرارية والصمود ويشتت طاقات وجهود كثيرة ، الثورة بحاجة اليها ، ولذلك عملت الثورة على رص تلك الاسلحة ولحمها ببعضها ، لتتواكب العملية الثورية لشعبنا من أجل انجاز مهمة التحرير .

ففي الوقت الذي تقدم فيه الجبهة الشعبية لتحرير عمان بالتصدي عسكريا لقوات الاستعمار البريطاني والغزاة الايرانيين والمرتزقة والعملاء المحليين فانها تعمل على تعبئة جماهير الشعب ، وتنظيمها في مختلف مدن وقرى الوطن ، لتهيئتها واعدادها لشن مختلف اشكال النضال .. وفي هذا السياق كانت الانتفاضة العمالية في مسقط في عام ١٩٧١م والمظاهرات الطلابية في صورفي عام ٧٣م ، والاضرابات الطلابية في مسقط عام ٧٤—٧٥م ، واضرابات الجيش في ٧٣ — ٧٤ — ٧٥م .

ان هذه الاشكال من النضال المشروع لجماهير شعبنا ما هي الا بدايات لعمل ثوري اكثر فعالية ضد المستعمرين والمحتلين واعوانهم الخونة في مسقط . ان ثورة التاسع من يونيو تعتبر ان مجرد حرص المواطن على الاستماع الى اذاعة الثورة وحرصه على تتبع اخبار الثورة ، يعتبر شكلا من اشكال النضال ضد اعداء شعبنا ، ولذلك فان السلطة الرجعية تعمل على فرض حصار اعلامي على الثورة فتعتقل كل مواطن يضبط وهو يستمع الى اذاعة الثورة وتمنع كافة الصحف التي تتحدث عن الثورة وتتناول اخبارها .

ورغم الامكانيات القمعية المتاحة للنظام الرجعي ولسلطات المستعمرين والغزاة المحتلين ورغم اجواء القمع والارهاب وحملات الدجل والتضليل التي تمارسها السلطات في مسقط ضد ابناء شعبنا ، فان مواطنينا يحرصون كل الحرص على تتبع اخبار الثورة بشتى الطرق والاساليب .. ويحرص غالبية ابناء شعبنا على تتبع أخبار الثورة بدافع الالتزام والتحدي لسلطة المستعمرين والمحتلين .

ليس هذا فحسب ، بل ان العديد من أبناء الشعب ، ممن يربطهم اي رابط تنظيمي بالثورة يحرصون كل الحرص على ايصال الاخبار والمعلومات للثورة سواء عن النظام العميل او عن السلطات الاستعمارية البريطانية او المحتلين الايرانيين . قد يسأل سائل ، اذا كان كل هذا التأييد والتعاطف مع الثورة من قبل ابناء الشعب العماني ، فلماذا تظل الثورة حاصرة نضالها العسكري في ظفار ؟ وللاجابة على ذلك ، ان مسالة مد الكفاح المسلح الى كل شبر من عمان — وهذا ليس سرا يذاع — مسالة تعود تقديراتها لقيادة الثورة ، فهي التي تقرر متى ؟ واين ؟ وكيف ؟ ولماذا مد رقعة الكفاح المسلح فوق كل شبر من وطننا ؟ ..

ان سلطة المستعمرين والمحتلين تدرك هذه الحقيقة ، وهي تعتقد ان الظرف الموضوعي القائم مهيأ لامتداد نشاط الثورة العسكري ، ولكنها في ذات الوقت تعتقد ان بامكانها ان تغير هذا الظرف وان تسحب البساط من تحت اقدام الثورة ! وهي لذلك تحث الخطى على القيام ببعض الترقيعات . الا ان هذه السلطات تظل ضحية للاوهام ان هي صدقت ان ترقيعاتها يمكن ان تغير من مواقف الجماهير العمانية منها . فبغض النظر عن الحقد التاريخي الدفين ، الذي تكنه جماهير الشعب للاسرة البوسعيدية ، ولسلطة المستعمرين البريطانيين والمحتلين الفرس ، فان ما يثير الجماهير اكثر ضد هذه السلطات هو ادراكها بأن الترقيعات والاصلاحات التي تقدم عليها هذه السلطات دافعها ليس الحرص على تطوير حياة هذا الشعب ، وانما هو محاولة لكسب ود الجماهير ورضاها، لابعادها عن الثورة وهذا ما يؤجج الحقد أكثر فاكثر في نفوس ابناء شعبنا ضد هذا التحالف الثلاثي القذر .

اذن فاصلاحات من هذا النوع لا يمكن ان تحقق لاعداء شعبنا اهدافهم الدنيئة بل انها على العكس من ذلك فهي تفقدهم يوما عن يوم اجزاء من رقعة الارض التي يقفون عليها . هذه حقيقة قد لا يعيها اعداء شعبنا باكرا ، ولكنهم سيعونها حتما ، يوما ما ، ويكون حينها قد فات الاوان .

تحية لثوار عُمان

منير شفيق
مركز التخطيط ـ
منظمة التحرير الفلسطينية

ينبغي لكل الوطنيين والقوميين والثوريين العرب، في الذكرى الحادية عشرة لثورة عمان ، ان يجددوا الانحناء اجلالا لشهداء هذه الثورة والالتفاف من حولها لدعمها ومؤازرتها . انها جناح الثورة العربية على ارض عمان حيث تخوض النضال الباسل من اجل تحرير عمان من القواعد العسكرية الاستعمارية والاطاحة بحكم قابوس العميل وذلك من اجل تحقيق الاستقلال الوطني لعمان . ووضع عمان قوة مستقلة مناضلة على جبهة الخليج العربي ، والقومية العربية.

نحن نعلم هنا من قلب الساحة الفلسطينية كم تواجه الثورة من صعوبات وعراقيل ومخاطر . نحن نعلم ما تواجهه ثورة عمان من صعاب ومخاطر ، خاصة . بعد التدخل الايراني الاجرامي ضد اخوتنا الثوار العرب العمانيين . ان هذا التدخل الذي اضيف الى الدعم من حكم الملك حسين جزار الشعب في الاردن . والى الدعم الامبريالي البريطاني والاميركي قد زاد ولا شك من عظم مسؤولية الثورة في عمان فالثورة تواجه حملات ابادة شرسة . ومحاولات حصار وتضييق . ولكننا واثقون من ان انتهاج الثورة لخط سياسي صحيح يوسع جبهة القوى المؤيدة للثورة ويفكك من جهة العدو . ومستفيدا ايجابيا من التناقضات باتجاه سحق اعداء الثورة الواحد بعد الاخر سوف يجعل من الممكن للقيادة الشجاعة لثورة عمان وبالاعتماد على الشعب العربي والثوار ان تذلل الصعاب وتجتاز المخاطر وتحقق النصر .

حقا ان طريق الثورة لن يكون مستقيما فالثورة تمر دائما بطريق متعرج تحرز فيه انتصارات وتتعرض فيه لنكسات وتمر عن ظروف مؤاتية وظروف غير مؤاتية . وهذا امر طبيعي . وهو ما يجب ان يوطن الثوار انفسهم عليه ، بحيث لا تسكرهم الانتصارات ولا تفزعهم النكسات ولا تنيم يقظتهم الظروف المؤاتية ولا تثبط هممهم الظروف غير المؤاتية . فالانتصارات تزيدهم تواضعا ونشاطا وعملا متواصلا . والنكسات تزيدهم شجاعة وجراة على خوض النضال متعلمين الدروس من كل ذلك قادرين على النهوض باستمرار واجتراح الانتصارات .

اننا هنا في الثورة الفلسطينية نؤمن بوحدة القضية العربية وبوحدة الثورة العربية ونعمل بهذا الاتجاه . لهذا ليكن اخوتنا الثوار في عمان على يقين ثابت ان قلوبنا معهم وايدينا تشد على ايديهم . وانهم ليسوا وحدهم في المعركة فكل الجماهير العربية معهم، وكل القوى القومية والثورية الى جانبهم . وكلما شعرنا ان الثورة في عمان تواجه اشتداد التآمر والمخاطر نحس بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا بضرورة تشديد ضرباتنا ضد العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية وعملائها . لان ذلك من شأنه ان يساعد الثورة في عمان . تماما كما ان تشديد ضربات الثورة في عمان ضد حكم قابوس العميل وضد الجيوش الغازية من ايرانيين وبريطانيين يساعد الثورة الفلسطينية في مواجهة اشتداد التآمر والمخاطر .

ان رياح الثورة تهب في كل ارجاء العالم واعداء الشعوب يعانون اشد ازمات التقهقر . وصوت الحرية والاستقلال والديمقراطية والنضال ضد الاستعمار والامبريالية والهيمنة والعنصرية يتعالى فوق كل صوت . فالوضع العالمي مؤات تماما لتشديد النضال واجتراح الانتصارات . وكذلك الحال بالنسبة للوضع العربي . وذلك على الرغم من الصعوبات التي تنشأ في طريق الثورة هنا وهناك فهذه الصعوبات تعبر عن عملية النمو والتقدم . وليست مظهرا من مظاهر التقهقر كما هو الحال بالنسبة للامبرياليين وعملائهم اعداء الشعوب .

واخيرا التحيات الثورية القومية العربية . التحيات الثورية الفلسطينية للاخوة قادة الثورة وكوادرها ومقاتليها وجماهيرها في عمان . واننا لواثقون ان النصر سيكون للثورة العربية في عمان وفلسطين وفي كل ارجاء الوطن العربي .

حزب الشعب الثوري الأردني :

نناضل معًا ضدّ العدوّ المشترك

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان :
تحية النضال والثورة ،

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة الشعبية المسلحة في عمان يتقدم حزبنا ممثلا بلجنته المركزية ليحيي الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، لقد استطاعت ثورتكم ان تصمد وتستمر رغم كل الهجمات التي شنها العدو الامبريالي الرجعي على المناطق المحررة ، ورغم شراسة العدو في مواجهة الجماهير الشعبية في عمان ، رغم الحصار والتطويق وعمليات الابادة التي تتعرض لها جماهيرنا العربية العمانية في ظفار على يد الامبريالية الاميركية والبريطانية والرجعية الايرانية والعمانية والاردنية ، الا ان ثورتكم استطاعت ان تحرز العديد من الانتصارات وبالتالي ان تصمد وتستمر بقيادة جبهتكم التي شقت طريق النضال الطويل بالعنف الثوري الجماهيري المنظم ، وبالتالي قدمتم العديد من الشهداء من ابطال الجيش الشعبي والميليشيا الشعبية ، هؤلاء الابطال الذين نقف معكم في هذه المناسبة اجلالا لتضحياتهم وبطولاتهم.

أيها الرفاق

ان علاقات التحالف والتضامن ما بين حزبنا وجبهتكم تتخذ بعدا في النضال العربي الثوري المشترك فبالاضافة الى اننا نواجه عدوا امبرياليا صهيونيا رجعيا ، وبالتالي نخوض في مواجهته العنف الثوري الجماهيري المنظم وصولا الى الخلاص الوطني والديمقراطي على طريق الاشتراكية وبالتالي نلتقي في رفض الحلول الاستسلامية في المنطقة كفصيلين ثوريين في حركة التحرر العربية الثورية الرافضة للحلول الاستسلامية ، فان تحالفنا له خصوصية ثورية بحيث نشترك واياكم في مناهضة الرجعية الاردنية وبشكل مباشر فانتم في عمان ونحن في عمان .. ان العدو الفاشي الرجعي في الاردن يترك حدود وطننا مباحا للعدو الصهيوني ويصدر اجهزته القمعية وجيشه وطائراته الى قابوس ، ان هذا العدو الرجعي يشكل في المنطقة اخطبوطا فاشيا محليا حيث يقوم بضرب اكثر من حركة تحرر في المنطقة العربية ، ان جيش حسين العميل الذي يحاربكم هو نفس الجيش الذي فتك بجماهيرنا الاردنية والفلسطينية في عام ١٩٧٠ .

ان هذا النظام العميل يوجه جيشه واجهزته القمعية ضد الجماهير الاردنية والفلسطينية لضرب حركتها التحررية . وفي مواجهة هذا النظام العميل حدد حزبنا مهماته الثورية في الاردن وذلك بالنضال من خلال العنف الثوري المنظم لاسقاط النظام الرجعي الاردني واقامة النظام الوطني الديمقراطي الشعبي على انقاضه والى جانب هذه المهمة الاساسية حدد حزبنا موقفه من التسوية الاستسلامية برفضها والنضال لاجهاضها الى جانب كل القوى العربية الثورية الرافضة للحلول الاستسلامية . **ومن خلال كل ذلك ايها الرفاق نرى ان من مهماتنا الاساسية عربيا هو النضال الدؤوب من أجل الاسهام في اقامة جبهة عربية ثورية رافضة للحلول الاستسلامية تتصدى للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي .**

عاش نضال الجماهير العمانية والاردنية المظفر وعاش نضال الطبقة العاملة العالمية بقيادة طلائعها الثورية .

اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري الاردني
يونيو — ١٩٧٦

الخليج العربي: تصعيد التوتر

بقلم: ج. ليبيديف

تستمر الولايات المتحدة الاميركية في شحنها للاسلحة على نطاق واسع الى دول الخليج العربي . وتشهد المعطيات التي نشرت مؤخرا بانها قد باعت لدول الخليج العربي في عام ١٩٧٤ وحدها اسلحه بمبلغ ٨ مليارات دولار ، وقد ازدادت مبالغ صفقات الاسلحة التي عقدت في عام ١٩٧٥ .

والدعاية الغربية حين تسعى الى تبرير شحنات الاسلحة الى الدول الاخرى فانها تحاول تفسيرها بالعوامل الاقتصادية الداخلية. ومثال ذلك ما كتبته صحيفة « واشنطن بوست » اذ قالت : « من الناحية الاقتصادية فان بيع الاسلحة ينفع لميزانية المدفوعات في الولايات المتحدة الاميركية ومن شأنه ان يسترجع قدرا ما من الدولارات التي انفقتها بسبب ارتفاع اسعار النفط » . الا ان الاسباب الاصلية لسباق التسلح الذي شنه الامبرياليون تعود الى المخططات الاستراتيجية البعيدة المدى التي تدبرها واشنطن لمنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي . وزلت « واشنطن بوست » فكشفت ان بيع الاسلحة ينظر اليه هنا « كوسيلة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية ».

ويرتبط تنشيط السياسة الامبريالية في منطقة الخليج العربي ارتباطا مباشرا بمصالح الاحتكارات البترولية المتعددة الجنسيات وبالدرجة الرئيسية الاميركية منها . فيسعى البنتاغون بكل ما في وسعه الى دعم النفوذ الاميركي في البلدان المستخرجة للبترول الواقعة في هذه المنطقة.

ولذلك كماتالت الصحافة الاميركية ترى الولايات المتحدة الاميركية سبيلا من سبل دعم مواقعها في هذه المنطقة في تزويد بعض دول الخليج العربي بالاسلحة وفي دعم قدرتها العسكرية وتحسب واشنطن ان هذه الدول الممنوحة تستطيع ان تحمي مصالح الاحتكارات البترولية كذلك .

فان الاوساط الامبريالية والرجعية المحلية— كما قالت صحيفة « طريق الشعب » العراقية — « تسعى الى استغلال شعار امن الخليج العربي لتحقيق اهدافها الخاصة : ازالة حركة التحرر الوطني التقدمية في المنطقة وايجاد الاحلاف الامبريالية فيها » .

وتولي الدوائر العسكرية في الولايات المتحدة الاميركية اهمية ليست بقليلة لوجودها العسكري في المناطق التي تتعرض فيها مصالحها لتهديد مباشر فلديها قواعد عسكرية في البحرين والظهران وتستعين بالقاعدة البريطانية في جزيرة مصيرة كما وتسعى الى زيادة عدد مراكز اعتمادها في هذه المنطقة . وعلى وجه التحديد ينوي البنتاغون زيادة عدد الخبراء العسكريين الاميركيين في بلدان الخليج العربي قريبا حتى يصل الى مئة وخمسين الفا .

وللاهتمام الذي تخصصه الولايات المتحدة الاميركية للخليج العربي اكثر من مبرر . فان ابار هذه المنطقة تنتج ثلث اجمالي الانتاج العالمي للبترول وتدر على الشركات الاميركية حوالي مليار وخمسمئة مليون دولار سنويا .

فان تعاظم حركة التحرر الوطني للشعوب العربية ونضالها لاجل حق السيطرة على ثرواتها الطبيعية قد اثارا لدى الاحتكارات الاميركية قلقا على مستقبل ارباحها . وليس من قبيل الصدفة ان السيناتور هنري جاكسون قد ادلى بالتصريح التالي « ان الاهمية المتزايدة للخليج العربي ينبغي ان يدركها اكثر فاكثر كل اولئك الذين قد استفادوا من حظر البترول في سنة ١٩٧٣ » .

بهذا السبب لا تنحصر الولايات المتحدة الاميركية على كلام فارغ فيما يتعلق بحماية مصالحها و « امن واستقرار » المواصلات البحرية الى موارد البترول الامر الذي اظهرته بوضوح ساطع في تشرين لثاني عام ١٩٧٥ عندما دخلت الخليج العربي الحاملة الاميركية « كونستيليشن » في غمرة الحملة الامبريالية ضد « اوبك » فكان عليها ان تعطي بظهورها تلميحا ذا معنى واحد للدول المنتجة للنفط .

وليس من شأن سباق التسلح الذي يحرضه الامبرياليون ولا تصاعد الوجود العسكري الاميركي ان يحلا المشاكل التي تواجهها دول وشعوب منطقة الخليج العربي بل يعملان على تأزم الموقف فيها . ومثال ذلك احداث عمان حيث يسعى الحكم السلطاني الذي يستعين بالاسلحة الاميركية والقوات الاجنبية الى خنق النضال التحرري الذي يخوضه مواطنو ظفار فان قوات السلطان المرتزقة التي تؤيدها وتشجعها الدول الامبريالية قد اقتربت من حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واحدثت اشتباكات عندها . فزيادة التوتر في هذه المنطقة تؤلم الامبرياليين اذ ان هؤلاء ما زالوا يسترشدون مبدأ استعماري قديم « فرق فتسد » .

الا ان هذا الموقف لا يتفق اطلاقا ومصالح شعوب هذه المنطقة الطامحة الى السلم والتعاون الدولي وكانت صحافة البلدان العربية تشير الى ان وجود القوات الاجنبية في عمان يحمل في نفسه خطر تعاظم النزاع العسكري وجر الدول الاخرى اليه علما بأن الذخائر الكبيرة للاسلحة الاميركية في منطقة الخليج من العوامل المساعدة لدرجة كبيرة . فان صحافة البلدان النامية تشجب بقوة السياسة الاستعمارية الجديدة للولايات المتحدة الاميركية ، وترى القوى التقدمية في المنطقة ان اعمال الامبرياليين الاميركيين كهذه تزيد الموقف في الخليج العربي توترا وتعرقل التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط وجهود تعزيز السلام والامن في حوض الخليج العربي .

« وكالة انباء نوفوستي »

تعزية لثوار فلسطين

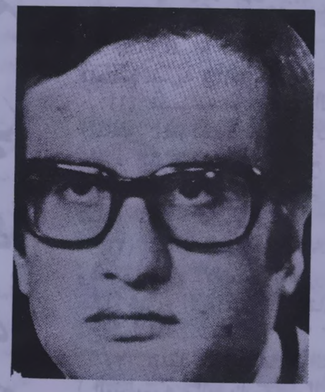

تلقينا بألم بالغ الجزن استشهاد المناضل البطل رشاد عبد الحافظ مدير تحرير فلسطين الثورة .. وذلك على يد القوى الانعزالية والفاشية .

ونحن إذ نعزي رفاق المسيرة الواحدة في فلسطين وجماهير الثورة الفلسطينية بفقدانها احد كوادرها المناضلة ندرك ان الثورة الفلسطينية قد قدمت العديد من القادة والكوادر والقواعد من خيرة المناضلين الذين استشهدوا سواء في فلسطين او لبنان او الاردن وذلك لضمان بقاء الثورة الفلسطينية مستمرة وتصليبها في وجه كل مؤامرات التصفية الداخلية والخارجية التي تشارك فيها الصهيونية والامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية والرجعية العربية . سيظل هؤلاء الشهداء الذين يسقطون في الساحة العربية أو في فلسطين المحتلة مشاعل للحرية يضيئون الدرب بدمائهم ليتمكن غيرهم من مواصلة النضال بهدف التحرر السامي لشعبنا العربي في فلسطين أو عمان وفي أي قطر عربي اخر .

اننا نقدم تعازينا للاخوة في الثورة الفلسطينية وبالاخص — فتح — باستشهاد المناضل البطل رشاد عبد الحافظ وحتما ستخرج الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية من المعركة منتصرة على فلول الانعزاليين وتقبر والى الابد مخططات الامبريالية والرجعية .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

الميليشيا الشعبية.. قلعة خلفية لجيش التحرير الشعبي

- يد على الزناد.. ويد في الانتاج
- قوة تصون مكاسب الشعب.. لدفع هذا الشعب في طريق التطور

لقد كان تأسيس الثورة لقوات الميليشيا احد المنجزات الهامة في سلسلة المنجزات التي حققتها ثورة التاسع من يونيو .. وهي تجربة غنية تستحق الوقوف أمامها . فكيف تأسست قوات الميليشيا الشعبية ؟ وما هي مهماتها ؟ وما علاقتها بقوات جيش التحرير الشعبي ؟ وكيف يدار تنظيم الميليشيا ؟

هذا ما سنحاول توضيحه ..

فعلى اثر الاتفاق الذي تم بين بعض الفصائل الوطنية في الاقليم الجنوبي من عمان — ظفار — (فرع حركة القوميين العرب — ظفار + تنظيم الجنود الظفاريين في منطقة الخليج العربي + الجمعية الخيرية الظفارية) على بدء الكفاح الوطني المسلح في جنوب عمان ضد المستعمرين البريطانيين وحكم ال بوسعيد ، والذي تم في اوائل عام ١٩٦٤م . حيث تم توحيد هذه التنظيمات تحت اسم جبهة تحرير ظفار .

على اثر ذلك الاتفاق توافدت على الاقليم مجاميع كبيرة من عناصر التنظيمات الثلاثة التي اصبحت ملتزمة تحت اطار الجبهة ، وكان واضحا انه لا يمكن تفريغ هذه المجاميع بكاملها للعمل المسلح ، ليس فقط لظروف هؤلاء الاجتماعية والاقتصادية ، وانما ايضا لعدم قدرة الجبهة على توفير السلاح لهم . ومن هنا كان لا بد من فرز هذه المجاميع وتشكيل افرع تنظيمية سرية في ارجاء الاقليم (ريفه ومدنه) ، وشكلت لهذه الافرع قيادات تنظيمية خاضعة للقيادة العامة للجبهة ، وقرارا لتشكيل هذا اتخذ في المؤتمر الاول للجبهة الذي انعقد في المنطقة الوسطى من الاقليم ، والذي قرر بدء الكفاح المسلح ، وقد حددت مهام هذه المجاميع السرية في الاتي :

(١) قيادة العمل التنظيمي في المناطق المتواجدة بها . وذلك على ضوء التوجيهات والبرامج المحددة لكل منطقة تنظيمية ، والتي تصل من قيادة الثورة .

(٢) تعبئة الجماهير ورص صفوفها ودفعها الى الالتحام بالثورة ، من خلال شرح الاهداف التي قامت الثورة من أجل تحقيقها .

(٣) تنفيذ القرارات والبرامج (التنظيمية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والجماهيرية) الصادرة عن قياده الثورة .

(٤) رصد تحركات العدو وايصال المعلومات اول بأول عن هذه التحركات الى قيادة قوات الثورة في المنطقة المعينة .

(٥) امداد فصائل حرب العصابات بالمواد التموينية .

(٦) رفع تقارير دورية عن سير اعمال هذه المجاميع .

ومنذ انطلاقة الثورة في التاسع من يونيو عام ١٩٦٥م ، وحتى ١٩٦٨م لعبت هذه الفروع التنظيمية ادوارا بارزة ونشطة في النضال ، فعلى الصعيد العسكري كانت عناصر هذه التنظيمات تقوم بدوريات سرية لرصد تحركات العدو وبعض العناصر التي كان لديها سلاح ، كانت تشارك في بعض المعارك ، الى جانب فصائل حرب العصابات . ولقد برزت من بين صفوف عناصر هذه التنظيمات ، عناصر لعبت ادوارا بطولية رائعة . ويخص هنا بالذكر ، كمثال : الشهيد البطل سعيد سهيل قطن الذي كان يعمل في قوات السلطان ، والذي قاد محاولة اغتيال العميل سعيد بن تيمور في عام ١٩٦٦م والذي استشهد في هذه العملية .

مؤتمر حمرين والقرارات التاريخية

انعقد مؤتمر حمرين (المؤتمر الثاني) في سبتمبر عام ١٩٦٨م ، وجاء انعقاد هذا المؤتمر في ظل تصاعد النضال الثوري العربي ، وطنيا وقوميا . فعلى الصعيد المحلي : كانت الثورة في الاقليم تعزز من قبضتها على المناطق وتحقق الانتصارات المتتالية على القوات الاستعمارية البريطانية ، والمرتزقة ، وتوسع من دائرة نشاطاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية .

أما على المستوى العربي فقد كان لهزيمة البريطانيين والرجعيين في جنوب اليمن وحصول الجنوب اليمني على استقلاله ، اكبر الاثر على تطور الاوضاع العسكرية والسياسية لثورة التاسع من يونيو ، لما تمثله اليمن ، كقاعدة خلفية للثورة ، وكذلك بروز ظاهرة الكفاح الفلسطيني المسلح ، كرد فعل ثوري على هزيمة حزيران ، والنصر العسكري الذي حققته قوات الثورة الفلسطينية على العدو الصهيوني في معركة الكرامة ، والتطورات الثورية التي بدات تشهدها العديد من الاقطار العربية . في ظل هذه الظروف انعقد مؤتمر (حمرين) وكان طبيعيا ان تعكس هذه الاوضاع نفسها على اجواء المؤتمر ، وتلقى بظلال تأثيراتها على سير اعماله والنقاشات والحوارات الدائرة فيه . ولذلك فقد خرج المؤتمر بقرارات تاريخية غاية في الاهمية .

وكان ابرز تلك القرارات التي يهمنا ايرادها هنا هي :

(١) تأسيس جيش التحرير الشعبي .

(٢) تأسيس الميليشيا الشعبية .

لقد جاء قرار تاسيس قوات الميليشيا الشعبية ، انسجاما مع التطور الذي طرأ في الفروع التنظيمية الانفة الذكر ، وتطور مهام هذه الاجهزة والتي جاءت انعكاسا لتطور الاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للثورة . وفيما يلي نص قرار

مؤتمر (حمرين) الخاص بالميليشيا الشعبية .

اولا : اطلاق اسم الميليشيا الشعبية على الفروع التنظيمية في ريف ظفار .

ثانيا : تقسيم المناطق تنظيميا ، وتشكيل ادارات الفروع الميليشيا في كل منطقة من المناطق المحررة ، وقد قسمت المناطق على النحو التالي :

١ — المنطقة الغربية : قسمت الى منطقتين لكل منطقة ادارة .

٢ — المنطقة الوسطى : قسمت الى منطقتين ، لكل منطقة ادارة .

٣ — المنطقة الشرقية : قسمت الى منطقتين ، لكل منطقة ادارة .

(ولقد روعي في هذا التقسيم مساحة كل منطقة وبعدها عن بعضها البعض) .

ثالثا : تطوير الميليشيا من الناحية العسكرية ، وخاصة من جانبي التدريب والتسليح .

رابعا : الاهتمام برفع مستوى الميليشيا — السياسي والعسكري والثقافي ، وذلك من خلال فتح معسكرات التدريب والتثقيف والتعليم .

سادسا : تشكيل لجنة حل قضايا الشعب ، والتنظيمية للميليشيا .

خامسا : وضع البرامج السياسية من بين اعضاء الميليشيا ، مهمتها البت في النزاعات التي قد تحدث في صفوف المواطنين.

سابعا : تشكيل لجنة تنظيمية من قيادة الجبهة ، لتتحمل مسؤولية تنظيم الميليشيا وتوجيهه ، ووضع البرامج السياسية والتنظيمية والعملية له .

لقد كانت قرارات (حمرين) دافع اساسي في تطوير جهاز الميليشيا ليصبح قوة شعبية مسلحة ومنتجة في نفس الوقت ، ولقد انتقلت تنظيمات الميليشيا في الريف (المنطقة المحررة) من وضعها السري الى النشاط العلني ، بينما بقيت فروع الميليشيا في المناطق المحتلة على وضعيتها السرية .. ان السرية والعلنية في نشاطات الميليشيا وممارستها ليست سياسة ثابتة ، وانما هي متحركة تبعا لطبيعة الظرف، فعندما حصل واحتل العدو بعض المناطق المحررة وحولت تنظيمات الميليشيا في تلك المناطق من الوضع العلني الى الوضع السري وهكذا . ومع ذلك فقد بقيت بعض مراتب تنظيمات الميليشيا في وضع سري حتى في المناطق التي تسيطر عليها الثورة ، وهذه الوضعية لتلك المراتب ، حتمتها طبيعة المهمات الموكلة لها ، والتي تتعلق بمتابعة المهام ذات الطابع السري ، والمتعلقة باوضاع الامن وجلب المعلومات من صفوف العدو ، وكشف عملائه المندسين في صفوف الثورة .

لقد شهدت الفترة الواقعة بين اوائل عام ٦٩م وحتى اواخر عام ١٩٧١م — وهي فترة تميزت بالركود النسبي في العمل العسكري في الشرقية والغربية حيث ان المنطقة الوسطى كانت تشهد معارك ساخنة في الخط الاحمر — حملة تعبئة سياسية وثقافية في صفوف الثورة ، بمختلف اجهزتها ، وركزت هذه الحملة على تنظيم الميليشيا وكان القصد من ذلك تاهيل هذا الجهاز وتهياته لمواجهة التطورات اللاحقة ، وتحمل المهام الجديدة ، التي تحددت على النحو التالي :

(١) تكثيف العمل الاساسي وتوسيع مراكز محو الامية في صفوف الشعب .

(٢) تشكيل اللجان الثقافية المتجولة بين صفوف الجماهير .

(٣) القيام بالاعمال الزراعية في موسم الامطار — الصيف .

(٤) القيام بالدوريات المحلية ، كل فرع حسب منطقته حتى لا يتيكن العدو من التسلل الى المناطق التي لا يوجد فيها جيش التحرير الشعبي .

(٥) تشكيل اللجان الزراعية المتجولة ، لارشاد المواطنين ومساعدتهم .

(٦) القيام بعمليات النقل الخارجي .

(٧) المشاركة في القتال اثناء مواجهة العدو في المنطقة .

(٨) القيام باعمال النقل البعيدة ، التموينات العسكرية والاقتصادية للمنطقة المعينة .

(٩) الاتصال بالمدن وجلب المؤن والمعلومات منها .

(١٠) الاشراف على اسر الشهداء او المنكوبين ، ورفع تقارير عن احوال تلك الاسر الى قيادة الثورة .

وحتى تتمكن الميليشيا الشعبية من اداء دورها والقيام بمهامها تلك ، فقد عملت قيادة الثورة على تعزيز الميليشيا بمرشدين سياسيين لكل الفروع وتطوير اسلحتها . وقد كان ذلك من أهم مقررات المؤتمر الثالث للجبهة الذي انعقد في المنطقة الغربية عام ١٩٧١م .

ان تعاظم نفوذ الثورة ، وتعاظم تلاحم الجماهير بها الامر الذي هدد بامتداد لهيب الثورة الى عموم الساحة وخاصة ساحة عمان ، وهذا ما اكدته انتفاضة ١٢ يونيو ١٩٧٠م في الجبل بعمان الداخل — وقد دق

ناقوس الخطر في صفوف القوى الامبريالية العالمية ، وخاصة الامبرياليين الامريكية والبريطانية — وفي صفوف القوى الرجعية العربية والايرانية ، فاندفعت هذه القوى في رسم الخطط ورسم السياسات الجديدة لمواجهة الموقف ومواجهة الاوضاع الجديدة . وفي هذا السياق كانت المسرحية البريطانية في يوليو ١٩٧٠م والتي جاءت بقابوس كواجهة جديدة للمستعمرين بدلا من والده العميل سعيد بن تيمور . ومنذ نفذت تلك المسرحية شهدت بلادنا صنوف جديدة من الممارسات والسياسات الاستعمارية التي لا تختلف عن الممارسات والسياسات السابقة الا في شكلها الخارجي ، فهي كسابقتها تهدف الى الوصول الى نفس النتيجة ، ضمان استمرار السيطرة الابتعمارية على بلادنا واستمرار نهب المستعمرين لثروات الوطن وليس هناك مجال لشرح تلك الممارسات والسياسات .

لقد القت السياسة الاستعمارية الجديدة — القديمة اعباء جديدة على كاهل الثورة وجماهيرها وبعد قوات جيش التحرير الشعبي ، تحملت قوات الميليشيا الشعبية اعباء كبيرة في مواجهة خطط المستعمرين وسياساتهم الاجرامية فكان عليها ان :

١ — تساعد على تخفيف اعباء الحصار الاقتصادي الذي فرضه المستعمرون على الجماهير في المنطقة المحررة .

٢ — مكافحة الحرائق وانقاذ مراعي ومزارع وحيوانات المواطنين من الدمار والابادة .

٣ — دعم قوات جيش التحرير الشعبي في تصديها للحملات العسكرية المتتالية .

٤ — هذا بالاضافة الى مهماتها السابقة الذكر .

ومع تزايد وتكاثف العمليات العسكرية للمستعمرين ، وبعد الغزو الايراني لبلادنا ازدادت الاعباء على الثورة وكان على الثورة ان تعبيء كل طاقاتها وقواها للدفاع عن الوطن ضد المستعمرين والغزاة . وهكذا جرى تحويل قسم كبير من قوات الميليشيا الشعبية الى قوة عسكرية متفرغة للقتال الى جانب جيش التحرير الشعبي بينما بقي قسم من الميليشيا يقوم بالمهام الاخرى . منها المهمات الملحة عن بقية المهام .

ففي المناطق التي كانت فيها المعارك اقل سخونة كانت الميليشيا تقوم بمهام الامداد والتموين ونجدة المناطق الاخرى الساخنة .

ان الظروف والاوضاع المعقدة والحصار والحملات العسكرية لم تقيد قوات الميليشيا عن القيام بمهماتها ولم تعقها عن اداء ادوارها النضالية ، بل العكس هو الصحيح . فمع احتدام حدة المعارك والمواجهة الساخنة بين الثورة وبين اعداء شعبنا .. انجلت وبرزت بصورة أوضح الادوار البطولية لتنظيم الميليشيا . فمنذ عام ١٩٧٢م ، اي مع بداية التدخل الاردني السافر في بلادنا اصبحت قوات الميليشيا مهيئة لممارسة الادوار القتالية في معارك المواجهة التي كان يخوضها جيش التحرير الشعبي ، ومستعدة للانتقال لنجدة قوات الثورة في اي منطقة من مناطق الاقليم .. ومع ذلك فان اشتراك الميليشيا في القتال لم يغير صفتها الاساسية كقوة مقاتلة ومنتجة في آن واحد .

واذا كنا نسجل فخرنا بالبطولات التي صنعها مقاتلو جيش التحرير في مواجهتهم لقوات المستعمرين والغزاة والعملاء فان السجل النضالي لثورة التاسع من يونيو ملىء بالمفاخر التي صنعها رجال الميليشيا الشعبية .. فلقد اسهمت قوات الميليشيا في القضاء على الحركة الانفصالية في سبتمبر ١٩٧٠م في المنطقة الشرقية ، وساهمت في صد وافشال حملة الكوماندوز البريطانيين على نفس المنطقة في اكتوبر ١٩٧١م ، كما وساهمت في تطهير الخط الاحمر وتحريره وساهمت ايضا في الدفاع عنه عندما شنت القوات الايرانية الغازية أولى حملاتها العسكرية على هذا الخط ، ولعبت الميليشيا ادوارا بطولية في معارك المنطقة الغربية والممر .. وكانت الميليشيا وهي تقوم بهذه الادوار النضالية ، تؤدي مهماتها الاخرى على خير ما يرام .

والان وفي ظل الحصار العسكري الذي يفرضه العدو على الثورة ، فان قوات الميليشيا تواصل اداء مهماتها النضالية في قلب العدو ، مكيفة نفسها مع الظروف والاوضاع الجديدة وضمن خطط وتوجيهات قيادة الثورة .

لقد شكلت تجربة الميليشيا الشعبية انجازا عظيما لثورة التاسع من يونيو ، وكانت الميليشيا لا تزال وستظل القلعة الخلفية لقوات جيش التحرير الشعبي وجبهة صدامية ، عندما تتطلب الظروف ذلك .. وكانت الميليشيا ولا تزال وستظل عين تراقب العدو وترصد تحركاته ، وعين تسهر على الشعب والثورة .

لقد كانت قرارات مؤتمر (حمرين) دافع أساسي في تطوير جهاز ميليشيا ليصبح قوة مساحة ومنتجة في نفس الوقت

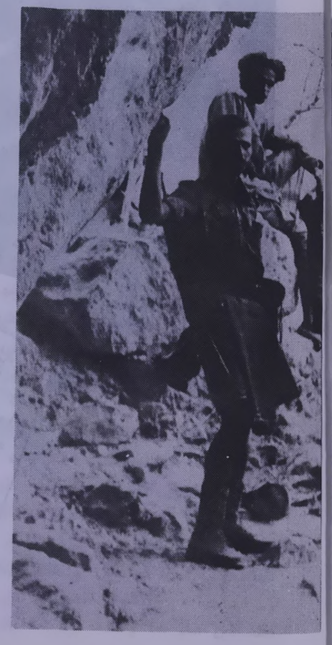

١٥ أيار
يوم النضال الفلسطيني في وجه سنين الاغتصاب

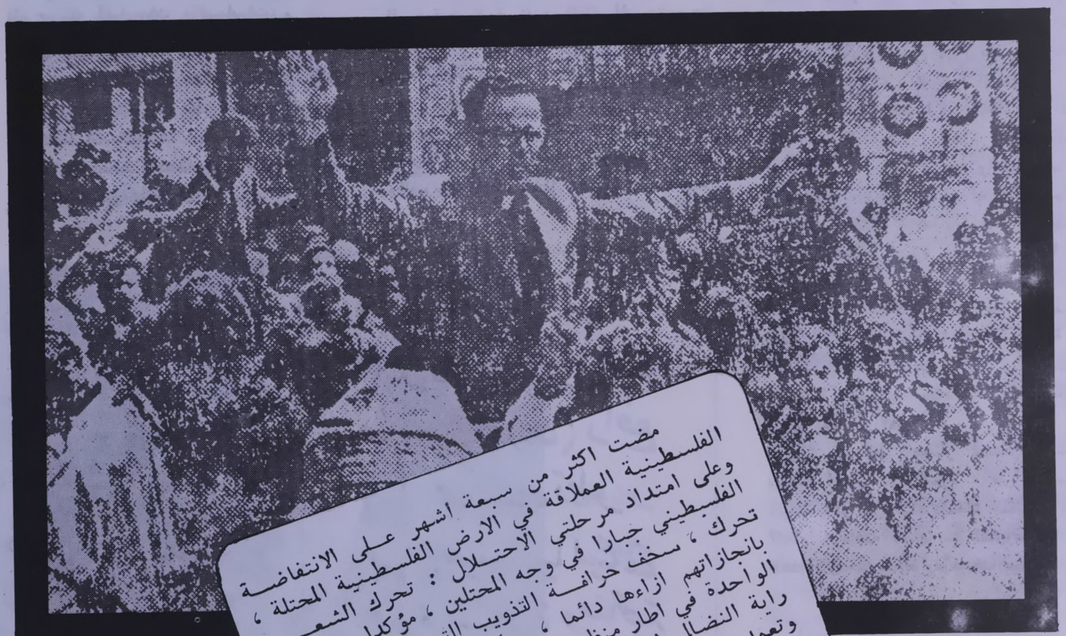

مضت اكثر من سبعة اشهر على الانتفاضة الفلسطينية المحتلة ، وعلى امتداد مرحلتي الاحتلال : تحرك الشعب الفلسطيني جبارا في وجه المحتلين ، مؤكدا .. حيثما تحرك ، سخف خرافة التذويب التي تشدق الصهاينة بانجازاتهم ازاءها دائما ، ومكرسا شرعية تمثيله الواحدة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، وحول راية النضال الخفاقة التي ترفعها بنادق الثوار وتعمدها دماء الشهداء الذين ما سقطوا الا لثقتهم وعزمهم الاكيد من ان جيلا ، ربما بعد الجيل الحالي ، في فلسطين الديمقراطية ، كبديل ممكن ووحيد لوجود المؤسسة الصهيونية الفاشية المناقض والمتصادم بالقطع مع الوجود الفلسطيني الوطني .

اطفال يرفعون
الهراوات
اطول من قامتهم

وقبل يوم النضال ، كان الاستفتاء الشعبي الكاسح ، العميق المعنى ، بدلالاته في وجه نظام الملك العميل ، الذي اخرج من عزلته حديثا ، بارادة عربية رسمية خيل لكثير من جماهيرنا انها لا زالت وطنية ، ولقد اضطر النظام العميل بزبانيته ، العملاء المزدوجين ، الذين رمت المؤسسة الصهيونية بثقلها لابرازهم وتكريس تمثيلها للشعب الفلسطيني وحصد كل الذين سال لعابهم لتشتيت ولاء شعب فلسطين ، واولئك الذين يسعون بجهد محموم على كل الجبهات ، لعقد الصفقات ، بغية طمس الشخصية الوطنية الفلسطينية وتكريسا للشعار الاردني الاسرائيلي ، وربما العربي المشترك ... مملكة متحدة على حساب تضحيات ودماء وعيل الشهداء وللجراح التي ما زالت تنزف لصنع الغد الفلسطيني المشرف ، الذين عرفت الطليعة الفلسطينية الفذة طريقها اليه ، منذ الاختيار الاوحد ، الكفاح الفلسطيني المسلح ، وانتزاع زمام القضية الفلسطينية من كواليس ودهاليز دكاكين ومزايدات ، الانظمة العربية التي فرطت بفلسطين عام ٤٨ وعادت وفرطت بالذي تبقى منها عام ٦٧ ، بالاضافة الى اراض عربية أخرى .

شريط انتفاضة الشعب الجبارة

كان يوم الخامس عشر من أيار ، بحق ، يوم النضال الفلسطيني، يوم شعب فلسطين، وامتداد طبيعي للاستفتاء الكبير الذي بدأ لحظة بدأ الاحتلال الصهيوني يقيم قواعده في الارض الفلسطينية السليبة .

وكان أن شهدت كل مدن وقرى الارض المحتلة ، من يافا حتى نابلس ومن غزه حتى الجليل أوسع تحرك جماهيري شعبي عنيف كان اشبه بالثورة ضد الاحتلال وجرت اشتباكات واسعة بين المدنيين المسلحين ، بالحصى والحجارة واغلقوا الشوارع والطرق واحرقوا دواليب الكاوتشوك ، وبين جنود الاحتلال البغيض المزودين باجهزة القمع ، متكاملة ، وارتفعت مدوية هتافات عشرات الالوف من الحناجر تندد بالاحتلال وتؤيد الثورة الفلسطينية المسلحة ومنظمة التحرير.

وكان العدو الصهيوني قد اطلق الكثير من التهديدات على لسان بعض قادته يحذر من أي تحرك بمناسبة ١٥ ايار ، ويهدد بقمعه

الا ان الجماهير الفلسطينية ، غير عابئة بتهديدات العدو الصهيوني ، انطلقت في فيض جماهيري عارم في مدن نابلس والقدس وجنين وطولكرم وأريحا والبيره ، وغزه ، ويافا ، وسائر مناطق الارض المحتلة ، خرجت معبرة عن سخطها ورفضها للاحتلال الصهيوني وللتآمر المركب على ارض وشعب فلسطين والذي شكل ١٥ ايار ٤٨ رمزا أسود له .

وقد فوجيء العدو الصهيوني الاستيطاني بالاف المنشورات التي وزعت في كافة المناطق المحتلة تدعو الجماهير الى الاضراب العام لمدة ٢٤ ساعة ، واضطر العدو الصهيوني أن يزج بشكل هستيري باعداد ضخمة من قواته الى مدن الضفة وقطاع غزه على وجه التخصيص ، مترافقا مع العديد من الاجراءات الامنية الاحترازية في المناطق الاخرى خوفا من نشاط المقاومة الفلسطينية، وقامت هذه القوات سلسلة من الاعتقالات الكيفية منعا للانفجار الشعبي العارم .

عنف الرجعيين

غير انه ما من شيء وقف عائقا أمام التحرك الشعبي الهادر الذي انفجر غضبا، واحرق الدواليب في مفارق الطرق لمنع تقدم وحدات الشرطة وآلياتهم وقذفت الجماهير العدو الصهيوني بالحجارة والزجاجات الفارغة ، وفي نابلس ، اطلق العدو الصهيوني على التظاهرات النار ، وفرض مظاهر حظر التجول اثر اشتباكات حامية مع قوات الاحتلال سقطت اثرها لينددا النابلسي وهي صبية في السابعة عشرة شهيدة برصاص الاحتلال ، وسقط شهيدين آخرين في اليومين التاليين .

ولم يمنع حظر التجول ، أو البوابات الحديدية التي اقامتها سلطات الاحتلال ، ولا الاسلاك الشائكة جماهير الشعب الفلسطيني من التحرك العنيف والتصدي بالذي توفر من الاسلحة لقوات العدو الصهاينة النار على المتظاهرين الذين تحدوا المدججة بالسلاح . وفي جنين اطلق حظر التجول وخرجوا يرددون الشعارات والهتافات لصالح المقاومة الفلسطينية وشجبا للاحتلال ، وادى ذلك الى اصابات بليغة في صفوف بعض المتظاهرين .

وكما في جنين ، شل الاضراب العام الذي اعلنته الجماهير في يوم النضال الحياة العامة رغم تهديدات العدو بالتصدي بالقوة للمضربين ، واقدم العدو الصهيوني على اعتقال عشرات من المواطنين الفلسطينيين انتقاما .

واشتبك المواطنون الفلسطينيون مع قوات الاحتلال الصهيوني في حيفا ويافا والناصرة وقرى سخنين وعرابة . وكانت الجماهير الفلسطينية في الجليل شمال فلسطين قد استجابت لنداء الاضراب الذي دعت اليه لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ، تخليدا شهداء يوم الارض ويوم النضال النضال الفلسطيني .

ورغم الحصار الاعلامي الذي فرضته سلطات الاحتلال على انباء الانتفاضة الشعبية العارمة بمنعها المراسلين والمصورين من الذهاب الى مناطق التحرك في الضفة الغربية الا ان اخبار الثورة العارمة اخترقت الحصار المفروض ايضا ، وتناقل العالم اخبار الرفض الفلسطيني العارم للاحتلال ، وتابعت الجماهير تحركها في السادس عشر من أيار ، ممتدة الى المناطق الفلسطينية الاخرى مخترقة حالة منع التجول تحديا للارهاب الصهيوني ، وعادت القوات الصهيونية وفتحت مدافعها الرشاشة لقمع المتظاهرين ، وألقيت القنابل المسيلة للدموع في محاولة يائسة لتفريق المتظاهرين الذين اشتبكوا مع المحتلين ، ثانية ، بالعصي والحجارة وحتى الايدي المجردة ، مزق المتظاهرين الاعلام الصهيونية ورفعوا الاعلام الفلسطينية . وفي حيفا حطم المتظاهرين النصب التذكارية التي اقامها العدو الصهيوني (تخليدا) لجنوده الذين قتلوا في حرب الاستنزاف .

احتفال الثوار

هذا في ذات الوقت الذي قام فيه الثوار الفلسطينيين بسلسلة من العمليات البطولية الجريئة في قلب الوطن المحتل .

ففي الجولان ، هاجم الفدائيون دورية مراقبة للعدو الصهيوني واحدثوا فيها خسائر جسيمة ، وفي تل ابيب فجر الفلسطينيون عبوة ناسفة في احد الباصات التابعة لشركة أيجد في محطة الباصات الرئيسية في كفار سابا شمال شرق تل أبيب واسفر انفجارها عن اعطاب عدد آخر من الباصات وهلع شديد لدى سلطات الاحتلال .

وقام الثوار الفلسطينيون برغم الحشودات العسكرية للعدو بثلاثة عمليات عسكرية جريئة في القدس ونابلس هزت السلطات المحتلة .

ودمر الفدائيون مقر ضباط مخابرات العدو الصهيوني في تل أبيب وزرعوا متفجرة في دار سينما ايجاد في في تل ابيب ادى انفجارها الى اصابة عدد من الصهاينة

اعترف العدو الصهيوني بـ ٣ منهم .

كما اصابت صواريخ الثوار مستوطنتي العدو في (وادي دروسيا) غربي الخليل و (كريات خمسه) على طريق بيت لحم .

عهد الثوار

ان الشعب الفلسطيني بطليعته المسلحة، وبارادته الفولاذية ، قد عبر بصدق ونقاء ثورين على مقدار اصالته الثورية وهو يقف في موقع الصدارة دفاعا ليس فقط من أجل استعادة وطنه السليب وحقه في تقرير المصير على كامل ارضه ، ولكنما ايضا دفاعا على حركة التحرر الوطني العربية في خندق متقدم وهو بذلك يعبر ، ادق تعبير ، عن كونه شعلة الضوء التي لمعت في ظلام الهزيمة والاستكانة والذل العربيين منذ النكسة العربية الفلسطينية الاولى ، وثوارنا في عمان ، وكل جماهيرنا الشعبية على امتداد بوابة العرب الجنوبية ومن خندق القتال المشترك ، ضد العدو المشترك، وان تعددت اشكاله يعاهد رفاقنا الثوار ، في الثورة الفلسطينية ، على المضي قدما من أجل خلق البرنامج الكفاحي المشترك ، لرفد الفعل الثوري ، ولتعزيز الاستقلالية كمطلب وطني ملح ، في وجه محاولات الاذابة والاحتواء وفرض الذيلية على جماهيرنا المناضلة .

ولقد اكدت جماهيرنا في عمان ، وفي اكثر من مناسبة ، ومن خلال علاقاتها الفلسطينية المباشرة ، الضرورة المركزية للوحدة الوطنية الناجزة ، وبشكل ملح ، وعدم توفير الثغرة الملائمة للقوى المدسوسة الرجعية المحلية ، والامبريالية ، لاحداث أي شرخ في الجسم الفلسطيني الشامخ ، و١٥ ايار ، لعله ابرز مناسبة تجدد الجبهة الشعبية لتحرير عمان ثانية حرصها الاشد ، المرفاقي ، والنابع من الحرص الحميم على الاصطفاف الوطني الفاعل في منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب الفلسطيني الوحيد ، سواء في وجه العميل حسين ومشروعات المملكة المتحدة أو في وجه الجهد الصهيوني المحموم في محاولات اذابة الشخصية الفلسطينية ، باتحاد فيدرالي مشبوه وخلق قيادة عميلة محلية ، وصفا واحدا في وجه الاحتواء العربي بهدف التاثير على الارادة الفلسطينية المستقلة بغرض فرض الحل التصفوي الاستسلامي الاميركي المشبوه ، ايا كانت الصيغ التي يطرح بها .

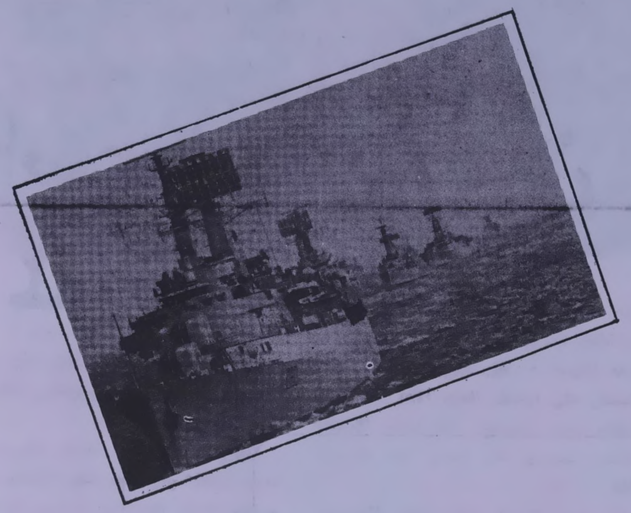

من يهدّد الملاحة في المضيق ؟

قررت ايران ان تشرف بنفسها على موضوع تلوث جزء من الخليج وبحر عمان في انتظار ما ستسفر عنه الاتفاقيات المتعددة الاطراف والثنائية مع الدول المطلة على السواحل .

وقد صدر قانون ايراني في الشهر الماضي بصدد الحد من التلوث الناتج عن البترول في الخليج وبحر عمان ... وينص هذا القانون على ان كل السفن التي تتجاوز حمولتها اكثر من ٥٠٠ طن وناقلات البترول التي تحمل اكثر من ١٥٠ الف طنا وتمر بالمياه الايرانية يجب ان يكون لديها سجل للقيد تشرف عليه سلطات الميناء والملاحة الايرانية.

ومن ناحية اخرى ينبغي الا تتجاوز نسبة المخلفات الملوثة لهذه السفن اكثر من ٦٠ لتر بترول في الميل البحري .

وسينص القانون على ان المناطق التي ستشرف عليها السلطات الايرانية ستمتد حتى اقصى الرصيف القاري . ولان هذا التحديد لم يكن موضع اتفاقات دولية بالنسبة للخليج ، فان المنطقة موضع الاشراف ستمتد حتى الخط الفاصل على بعد متساو بين الساحل الايراني والسواحل العربية الخليج ، وبالنسبة لبحر عمان فان المنطقة موضع الاشراف ستمتد الى مسافة خمسين ميلا من الساحل.

طهران في ١٣ مارس / واف

اريتريا

اصرار لا يلين لمواجهة الفاشست

المسيرة - المجزرة التي يعتزم نظام المجلس العسكري اجراءها في أريتريا محاولة لحرف الانظار عن المشكلات الداخلية الخانقة

يبدو ان اثيوبيا ذهبت ابعد مما كان يتصور البعض بالنسبة لحل القضية الارترية ، فقد تدفقت الاسلحة فجاة على اديس ابابا ، وبكميات هائلة ، ثم اعلنت التعبئة العامة لتسيير زحف عسكري باتجاه ارتيريا لانهاء المشكلة عسكريا ، مع تغطية اعلامية عن حلول سلمية وعرض للتفاوض مع الثوار .

ولكن هل تنجح الحرب الاثيوبية هذه المرة لحل ما يسمى بالمشكلة الارتيرية ؟ وهي في الاساس ليست مشكلة كبقية المشاكل ، انما قضية تتعلق بمصير شعب يناضل منذ ١٥ عاما لتحقيق الاستقلال واختيار نوع الحكم الذي يناسب ظروفه .

ان الحكم العسكري في اثيوبيا قفز الى السلطة عام ١٩٧٤ بعد موجة اضرابات قام بها الطلبة والعمال ورفعوا خلالها شعارات تطالب باسقاط النظام الامبراطوري الاقطاعي واقامة حكم اشتراكي يتولى حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة ، وبتيح للشعب البحث في مشاكله والمساهمة في حلها، وقد وجد العسكريون الفرصة مواتية للقفز الى السلطة من فوق مطالب الجماهير وحقدها المتفجر على نظام هيلا سيلاسي ، ولكي يكون حكمهم مقبولا من هذه الجماهير ومعبرا عن ارادتها رفع العسكريون شعارات الاشتراكية ووعدوا الشعب بنظام تقدمي . ولكن الذي حدث ان الحكام العسكريون انقلبوا على وعودهم حالما شعروا بان سيطرتهم على السلطة اصبحت كاملة ، فبدأوا اواسط عام ١٩٧٥ بفتح النار على المتظاهرين وزجوا بالقادة من العمال التقدميين في السجون وطاردوا الطلبة واعلنوا منع التظاهرات والاضراب

وعادت اثيوبيا الى وضعها السابق ، الوضع الذي كان فيه هيلاسيلاسي هو الحاكم الاول والاخير ، فاصبح المجلس العسكري الان هو الحاكم الاول والاخير وكل معارضة تواجه بالقمع .

وكانت اكبر المشاكل التي واجهها المجلس العسكري الحاكم هي المشكلة الارتيرية ، فلجاوا الى اسلوب المراوغة لكسب الوقت، اذ انهم راحوا يتحدثون عن امكانيات الحل السلمي لمشكلة الشعب الارتيري وفي نفس الوقت كانوا يدرسون ويضعون الخطط العسكرية لضرب الثورة ، وحين فشلوا في شباط ١٩٧٥ بتوجيه ضربة عسكرية قاتلة للثورة الارتيرية تنهي المشكلة من جذورها ، وقف تعزي بنيتي رئيس المجلس العسكري الحاكم خلف المكروفونات والات التصوير ووجه نداء للشعب الاثيوبي صارحهم فيه بان الجيش الاثيوبي غير قادر على انهاء «التمرد» المسلح في ارتيريا لذلك يبقى على الشعب الاثيوبي ذاته ان يسمل السلاح ويتوجه الى ارتيريا للقضاء على الانفصاليين الذين يريدون حرمان اثيوبيا من الساحل البحري ، وبالتاكيد فان الانفصاليين الذين عناهم تفري بنيتي هم الشعب الارتيري الذي يحمل السلاح ويناضل من اجل الاستقلال

بعد ٢٤ عاما من الاستعمار الاثيوبي الذي عانى خلالها شتى انواع الاضطهاد والهيمنة والقوانين العرفية والسماح للولايات المتحدة باقامة القواعد العسكرية في ارتيريا .

لقد اعتمدت الحكومة الاثيوبية في خطتها الحالية على دعم امريكي هائل وخبرة اسرائيلية مجانية، ففي مطلع ١٩٧٦ عقدت اثيوبيا مع الولايات المتحدة صفقة اسلحة بقيمة ٣٠٠ مليون دولار وجلبت خبراء اسرائيليين لتدريب فرقة عسكرية جديدة اسمتها «فرقة اللهب» ، وقبل شهرين ظلت تحث واشنطن على ارسال الجزء الاكبر من صفقة السلاح وقبل اسبوعين فقط بدأت الاسلحة والذخيرة تتدفق على اديس ابابا بكميات هائلة .

لقد بدأت اثيوبيا تنفيذ خطتها الجديدة لضرب الثورة الارتيرية والتي اعتمدت تسيير حملة عسكرية كبيرة باتجاه مناطق الثوار الحصينة وفي نفس الوقت تسيير زحف مسلح قوامه عدد كبير من رجال القبائل يقودهم ضباط بملابس مدنية لشن هجوم على القرى والمدن التي تعتبرها اثيوبيا مراكز دعم للثوار، واباحت لهؤلاء الزاحفين كل اعمال النهب والسلب والحرق لحمل السكان على الهجرة وتوطين اثيوبيين مكانهم ، وهذا ما يذكرنا بالخطة الصهيونية التي اتبعت في اسرائيل عام ١٩٤٨ .

الا ان العوامل الناقمة في اثيوبيا وارتيريا تشير الى ان الحكم العسكري سيواجه الاخفاق هذه المرة ايضا لسببين :

الاول : ان الثوار الارتيريين تهيئوا عسكريا لمواجهة هذه الحيلة وانهم يملكون القدرة على التصدي لها .

الثاني : ان اغلب القبائل الاثيوبية رفضت تجنيد رجالها وارسالهم لقتل الشعب الارتري لصالح الحكم العسكري ، لانهم لازالوا يحاربون الحكم العسكري ويرفضون تنفيذ القوانين التي يصدرها ، وبالتالي فقد اضطرت الحكومة الاثيوبية الى ارسال جنودها بملابس مدنية لقتال الارتيريين باسم «المسيرة الحمراء» التي قالت اثيوبيا انها مسيرة شعبية مسلحة. اضافة الى ذلك فان الوضع داخل اثيوبيا لازال متوترا وينذر بانفجار شعبي يقلب كل الاوضاع .

رغم ذلك فان الشعوب والحكومات التقدمية مطالبة بدعم الشعب الارتيري في هذه الحرب العنصرية الفاشية التي تشنها اثيوبيا ضده .

عام ٧٦.. عام انتصار افريقيا

تحالف انظمة طهران وبريتوريا وتل ابيب لن يقف في وجه نموّ المد الثوري..

حين تمكنت الشرعية في انغولا بقيادة الحركة الشعبية من حسم الموقف نهائيا لصالحها ، كانت افريقيا تجتاز واحدا من اخطر امتحاناتها في وجه الوجود الاستعماري البغيض . وحين اعلن الرئيس سامورا ميتشيل ، رئيس الموزمبيق الحرب الاقتصادية والسياسية والعسكرية على نظام الاقلية البيضاء في روديسيا ، ادركت دوائر البنتاغون ، ومخططي الاستراتيجية الامبريالية الاميركية ، وعلى رأسهم الهزائم المتتالية لاميركا في كل من الهند الصينية وانغولا ، من ان الامر يوشك ، وقد افلت بالفعل ، ان يفلت من يد المبادرات الاميركية .

وتدرك ادارة فورد ، من ان افريقيا ، مفتاح العالم ، وعلى ضوء نتائج جهودها الاخيرة ، التي حملها الوزير كيسنجر ، ستتحدد مسار الهجمة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ايضا .

ورغم كل تطمينات الوزير الاميركي ، من انه مع حكم الاغلبية السوداء في كل من روديسيا وجنوب افريقيا ! ، على انقاض تصريحه الشهير منذ سبع سنوات ، من ان الحكومتان العنصريتان في كل من روديسيا وجنوب افريقيا وجدتا لتبقيان ! فان العالم باسره يدرك ، من ان لاميركا هما واحدا ، مهما اختلفت السبل والوسائل التي تستخدمها للوصول اليه ، وهو تعزيز السيطرة الامبريالية على مقدرات ومصادر الثروة في العالم دونما وهم حول تغير قائم او يحتمل في التوجهات الاميركية ، وهي ، وان حصلت فلن تغدو كونها تغييرا موقتا تكتيكيا ، في السياسة الاميركية ، هدفها الواضح الالتفاف حول المنجزات المتلاحقة لحركة التحرر الوطني الافريقية تمهيدا لخنقها او افراغها من محتواها الثوري ان امكن .

ومؤخرا ، نشطت الثورة الافريقية في زمبابوي (روديسيا) بشكل ملفت للنظر ، دفع بنظام الاقلية البيضاء ان يسعى حثيثا للحصول على اوسع اصطفاف رجعي امبريالي بجانبه بعد ان فشل الدعم المحموم للنظام التوأم للحركات الرجعية في انغولا على انقاض محاولات (التقريب) في وجهات النظر بين الانظمة العنصرية والنظم الافريقية الاخرى عن طريق تقديم تنازلات تخدم نظام الاقلية العنصرية في المحصلة .

وحين اعلن النظام العنصري في سالزبوري من انه سيمنح بعض مقاعد الوزارة للاغلبة المستقلين ، كانت الحركة الثورية ترد بتصعيد للعمليات العسكرية ليس فقط في زمبابوي (روديسيا) وعلى اوسع نطاق لكنما ايضا ، في المناطق الشمالية لاقليم ناميبيا المحتل من قبل نظام فورستر رغم قرارات الامم المتحدة المتتالية .

ان رهان كيسنجر ، والرجعية المرتبطة في افريقيا بامكان احداث شرخ ذي بال يؤدي لخلق قيادات موالية للخط الاميركي ، سيصطدم بغير شك بالاصرار الثوري العنيد للشعوب الافريقية التي ذاقت مرارات السياسة الاستعمارية على امتداد قرون الاستعمار البغيض .

وبالمقابل ردت ، القوى الافريقية التقدمية على الابتزاز الاميركي الذي لوح اولا بالتدخل لضرب امكانيات اي تدخل كوبي عسكري قادم وممارسة شتى اوجه الحصار الممكنة ضد السلطة التقدمية في الموزامبيق ردت القوى الافريقية برفض المنطق الاميركي العدواني ، من خلال بناء شكل تضامني كفاحي ادنى بين اربعة دول افريقية ، قوامها زامبيا ، تانزانيا ، بوتسوانا بالاضافة الى الموزامبيق ، وشهدت افريقيا اوسع ردود الفعل على تواجد كيسنجر في افريقيا ، ورفضت ، رغم التهديد الاميركي ، عدة دول افريقية استقبال الوزير الاميركي ، هي غانا ونيجيريا واوغندا .

رحلة العد المعاكس

وسيضطر نظام الاقلية في جنوب افريقيا ، الذي كان قد صرح اثناء حرب الشرعية الانغولية ، من ان جنوب افريقيا ستتدخل عسكريا في اي قطر افريقي جنوب خط الاستواء ، اذا وجدت في ذلك ضروريا لدرء خطر محتمل يواجه النظام العنصري، سيضطر النظام، ان يستعطف الامبريالية الاميركية في توفير ضمانات بقاءه حيث هو ، باقل الخسائر الممكنة ازاء نمو الزخم الثوري في الاقليم المتاخم (ناميبيا) .

الحلف الثلاثي (ايران ، اسرائيل ، جنوب افريقيا) .

ومنذ اكثر من شهر قام فورستر بزيارة لتل ابيب ، لبحث اشكال التنسيق والتعاون الممكنة ، بعد الاندحار السياسي المتميز الذي اصيبت به اسرائيل جراء قطع العلاقات الدبلوماسية الاقتصادية بين الدول الافريقية والنظام العنصري الاستيطاني في تل ابيب.

وفي طهران ، بحث نظام فورستر مع نظام طهران ، اسس تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية في مصلحة تحالف الانظمة الثلاثة في منطقة المحيط الهندي .

وترى الدوائر المطلعة ، من ان جنوب افريقيا ستجد في علاقاتها الايرانية الاسرائيلية ، مخرجا من الاختناق التدريجي الذي يطبق عليها من جراء السياسة التي تنتهجها ضدها اغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، والمنظمات التابعة لها .

ومن المفيد التعرض ، من ان صداقة وثيقة تربط بين ايران وجنوب افريقيا قامت اثناء الاعوام التي قضاها الامبراطور الاسبق محمد رضا بهلوي في منفاه في جوهانسبرغ اثناء الحرب العالمية الثانية ، وبلغ الامر حدا حين استطاع ان يتخلص النظام في جوهانسبرغ ، وكما في تل ابيب ايضا ، من ازماته الاقتصادية والبترولية على وجه التحديد حين تطوعت ايران بعد الحظر ، لتزويدهما بحاجياتهما من البترول والسيولة النقدية اللازمة .

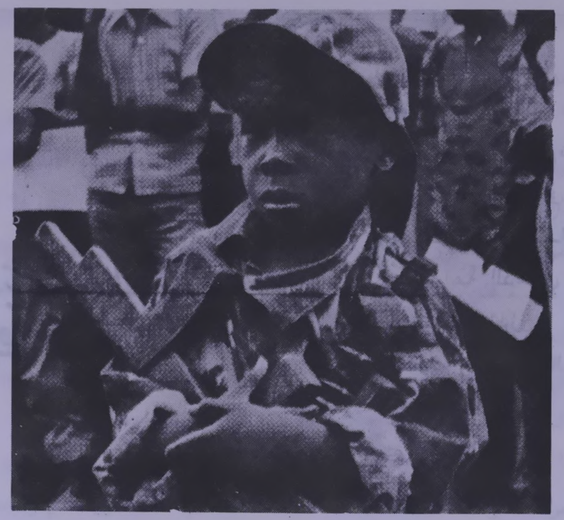

وتتعدى العلاقات الايرانية ـ الجنوب افريقية ـ الاسرائيلية ، القضايا الاقتصادية الى تعاون اوثق في القضايا العسكرية ، التقنية والاستخبارية ، والذي ياخذ طابع تبادل خبرات ومعلومات ودورات تاهيل (مهني) مشتركة، وتشارك جنوب افريقيا في بعض مناورات حلف السنتو ايضا .

ومؤخرا ، جرى الحديث الجاد في طهران عقب زيارة أوين هورود الذي كان يشغل منصب وزير الاقتصاد في بريتوريا ، برغبة ايران بتزويد بلاده بنظام داخلي للطاقة النووية .

وباستطاعة جنوب افريقيا التي تملك اكثر من خمس احتياطي اوكسيد اليورانيوم في العالم الغربي ان تصبح الممول الطبيعي للوقود القابل للانشطار الذي يستخدم في المفاعلات النووية التي طلبتها ايران من فرنسا والولايات المتحدة . وفي مقابل هذه الامدادات ، ستشترك ايران في التمويل الجزئي لمجمع ضخم لاثراء اليورانيوم المزمع اقامته في ضواحي بريتوريا .

الجدير بالذكر من ان هذه المشروعات كانت قد كذبت رسميا حين اثير الحديث عنها ، ولكن زيارة فورستر الاخيرة اكدتها من جديد .

ولعل سعي النظام التوسعي الايراني بالتعاون الحثيث مع نظام تل ابيب (رغم تشدقات نظام طهران بتأييده اي انسحاب اسرائيلي) وبالتحالف الوثيق مع نظام فورستر ، والنظام الرجعي السعودي ، في خلق جبهة رجعية واسعة ، لتامين الوجود الامبريالي في المنطقة وللوقوف صفا واحدا في وجه رياح التغيير التي تحملها الحركة الثورية المسلحة في كل من افريقيا وفلسطين وعمان ، لعل سعي هذا التحالف غير المقدس سوف يبوء ، شأن تحالف اسيادهم في مناطق اخرى من العالم تحت ضربات شعوبهم التي ما فتئت تراكم خبراتها وتجاربها الثورية لتحقيق الخلاص الحقيقي لاوطانها ..

والجدير بالذكر ايضا ، ان نظام مسقط ، يحتفظ هو الاخر بعلاقات اقتصادية وثيقة تعدتها مؤخرا الى تعاون دفاعي غير معلن ، ويفخر النظام في مسقط من انه احد الانظمة القليلة التي تربطها علاقة بكل (الاقليات العنصرية في العالم ، ففي لبنان منح النظام بمسقط مبلغا قدره خمسة ملايين جنيه استرليني للكتائب في مطلع الازمة ، تبعتها دفعات اخرى ، بناء على نصائح النظام الاردني ، وكان نظام مسقط هو اخر نظام يعترف بحكومة دييم في سايغون قبل تحريرها باسبوعين .

المهمة المركزية المطروحة امام القوى الثورية الافريقية ، هو التصدي الحازم للجهد الاميركي المحموم عن طريق تصعيد النضال المنهجي وعلى كل الجبهات ضد الوجود الاستعماري البغيض من جهة ، وضد الانظمة العميلة المرتبطة معه من جهة اخرى .

مهداة للذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة في عمان

عتاق على جدار الذاكرة

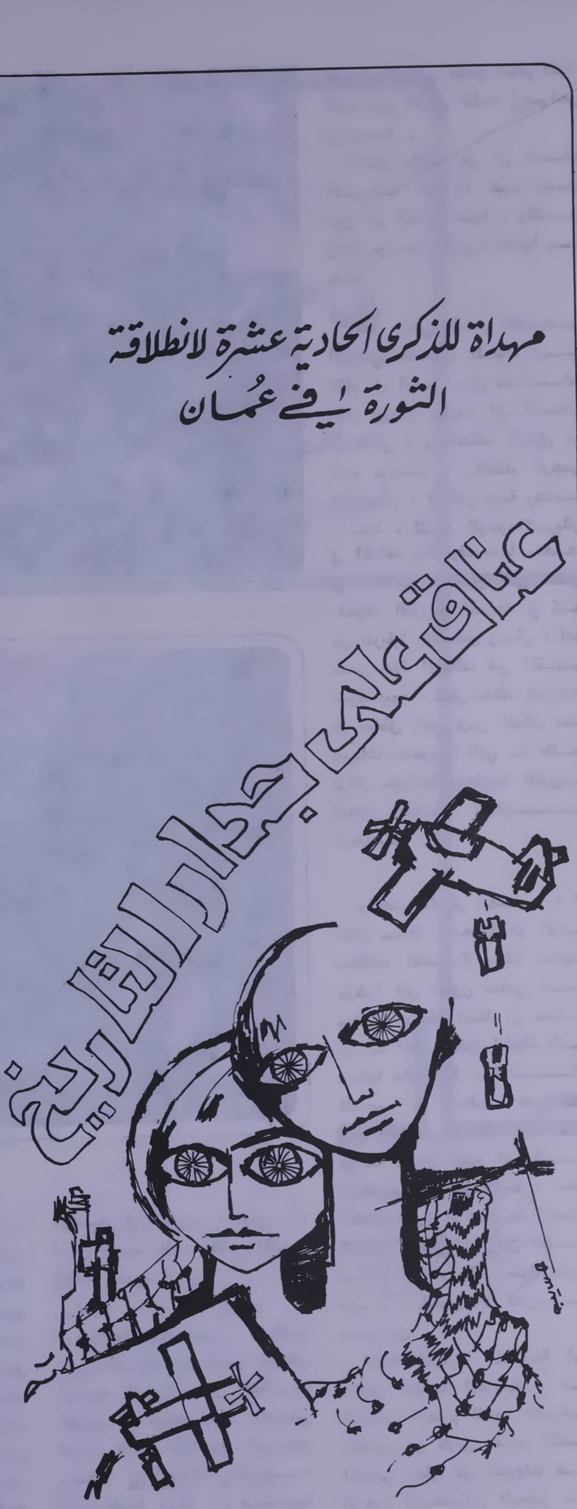

في الليلة الكهفية استرخى النهارُ على عيونِ الفجرِ/ قالت شمعةٌ دمويةٌ/ الشمسُ آن طلعت تزاورُ ثم تقرضُ لليمينِ ولليسارِ.

والكهفُ يغرقُ في الثغاءِ وفي الصياحِ / وفي النشيدِ وفي السلاحِ / يصارعُ الامواجَ/ ان شراعهُ الدهري مُصنوعٌ من السمكِ المجففِ والقنابلِ / من عناقيدِ الهدايا والغنائمِ / مبحرٌ كالريحِ / تخضرُّ الجبالُ مع المسيرة / ايها الجُودي * لا ترحلْ مع الغيم انتظر / ... **وتجيء زاحفةً** جموع الباحثين عن النهارِ .

ويدي تلامسُ صفحةَ التاريخِ / تقرأُ في الظلامِ ملامحَ الدمِ ... والشهادةِ / هذه شفةُ الخروصيِّ[1] تنسجُ الكلماتَ من نورٍ ونارِ

وتعانق القسامُ[2] بسمته فيمتزجان في لونِ الجدارِ

والكهفُ عتمته جبالٌ من جليدٍ لا يذوبُ بلا دمٍ/ وتفوحُ منه ملامحُ الوجهِ الفلسطيني يمطرُ ياسمين الجرح أغنيةً فتزهرُ في ظفارِ .

يتألق اليوم كابتسامة عاشقين / يموجُ مثل سنابلِ القمحِ / الحكاية .../ انها نفس الحكاية / والعدو ... / هو العدو/ هي القذيفةُ / انها نفس القذيفةِ/ طائرات/ انها الصوت الذي سرق العيون يمد اذرعه الى بيروت من عكا / واطفال المدارس في ظفار على الجدار يعلقون الطائرات /

ويرسمون النفطَ فقراً

يرسمون الفقرَ نهراً

يرسمون النهر جسراً

يرسمون الجسرَ اغنيةً على صدر الوطنِ

من قلب الصحراء نداء يطعن صدر الشاه يقول :

هيبتك تضيعُ وقصرك يهتزُ ، رجالك يأتون ويأتون .. لتعصرهم شمسي . والله لئن ارسلتَ البحرَ لفاض عليه التنور ، لئن ارسلت البر لهاج البركان ، لئن ارسلت الجو لاصبح مطري يتعانق مع صوت الطوفان ، انا رجل في الغربة احصد احزان الفقر ، وبالغزة أكسر كل رماحِ الغدرِ ، ولي شعب لا يعرف غيرَ الجوعِ سلاحاً للتخمةِ ، لا يعرف غير الشظف سلاحا للنعمةِ ، انت رجالك يأتون من الثلجِ السكرانِ الى الصحراء ، من الريشِ الى الشوكِ فان عادوا احياء فانك قاتلهم حتى لا ينقلب الامرُ عليك .

ولكن ما عادوا .

★★★

ونداء القسام الى اهل القدس يردد :

كم أنفقتُم من مال الاوقاف ومن دم الفقراء لكي ترتفع على اسوار القدس فنادقٌ .

يا قومُ .. نسيتم لون الغيمة ، ان الاسوار يمزقها الترفُ فيورثها الذلُ ، وشعب فلسطين ينام هنيئاً فوقَ الشوكِ اذا غمرت اسوارُ القدسِ بنادقٌ . يا قوم يعيش الشعب مع الفرح اذا كان يقاتل .. يعطي اطفالاً .. ويعانقٌ .

★★★

ويدي تلامس صفحةَ التاريخ لا تقرأ في الظلام ملامح الدم .. والشهادة / هذه شفة الخروصي تنسج الكلمات من نور ونارِ

وتعانق القسام بسمته فيمتزجان في لون الجدار

وتطلُ من خلف المتاريس العيونُ تجيء فتح / فيفتح العام النشيد / انا ابن فتح ما هتفت لغيرها / لكنني في شهر يونيو في ظفار / سمعت اغنيتي / رأيت صدى البنادق كانت الصحراء مظلمة / تحرك في عمان الليل / ان الجبهةَ الشعبية احتضنتْ تضاريسَ الفصول وعانقت لغة النهارِ .

النورُ تسرقه صناديق البريد / وللرقيب عليه الف ذريعة / ومصادر سرا ، علانية/ وفي صف المعزّينَ الطويلْ . يتعانق الرجعي والثوري « رسميا » وينتظران ساعات الرحيلْ .

والصمتُ تلعقه فواتير الحراسة / اي سر يجعلُ الاموات تنبتُ اغنيات / اي سر يجعلُ الشهداءَ لا يصلون جسر الموت / ارواحٌ تهاجر .. لا تغادر / والكسادُ يحاصرُ التجارَ والطابور منتظر نهاية ثورتين ويرتدي التبديلُ ازياء العساكر / ينتهي الطابور في وحل انتظارِ .

هذي فلسطينُ استعادت مركبَ التاريخ تمخرُ في عُباب البحر كي تصلَ الموانىء في ظفار

هذي عمان تموج فوق ملامح التاريخ تعبر جسر حطين المرصّع بالفخارِ

تتعانقُ الثوراتُ بالدم بالجراحِ

فيطلُ ليلُ الثائرينَ على الصباحِ

صخر — ١٥—٥—١٩٧٦

* جبل بركاني في شمال العراق رست عنده سفينة نوح .

(١) الايام الخروصي : قائد الثورة العمانية ١٩١٣ — ١٩٢٠ .

(٢) القسام : قائد الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٥ .

قصّة ... فتى عربي

مهداة لأطفال عمّان في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الثورة

لبنان بلد عربي ، وسوريا بلد عربي .. مثل كل البلاد العربية .. مثل اليمن ، وعمان وبلاد الجزيرة العربية ، ومثل مصر والجزائر والسودان وغيرها من البلاد التي يسكنها العرب منذ الاف السنين . والتي كانت بلادا واحدة حتى قسمها الإستعمار الى عدة بلاد حتى يتمكن من السيطرة على أهلها واستعبادهم .

وفي سوريا ، منذ خمسة عشر عاما ، ولد بطل الحكاية . كان من عائلة فقيرة ، واضطر للعمل حتى يعاونها ، وعندما سمع من اصدقائه أن في لبنان فرصة للعمل ، سافر الى لبنان مشيا على الاقدام وعبر الحدود دون ان يمر على المخافر لانه لم يكن يملك اي اوراق لصغر سنه .

وهكذا وصل البطل الى لبنان محطما دون ان يعرف كل مؤامرات الاستعمار لتقسيم البلاد العربية..

وفي بيروت عاصمة لبنان ، بحث الفتى عن عمل فوجده في مكان قريب من مخيم للاجئين الفلسطينيين في شرقي المدينة هو مخيم تل الزعتر ..

وكان طبيعيا ان يسكن ذلك الفتى العربي القادم من سوريا مع اخوانه الفقراء في نفس المخيم ، ولم يشعر ابدا انه بعيد عن عائلته ، ولا انه في بلد غير بلده فهو في المخيم مع فقراء مثله ، وعرب مثله ، وعمال مثله ، مهما كانت تقسيمات المستعمرين لهم .

وعندما سأله الجيران عن اسمه قال ابو جمال ولدهشته لم يطلب منه احد اوراق رسمية او حتى سأله عن سبب مجيئه ، فالجميع مثله عرب في بلاد للعرب ..

وبدأ الفتى ابو جمال يتعرف على اصدقاء جدد ، في العمل وفي المخيم ، ولاحظ انهم بعد انتهاء العمل يسرعون الى حيث لا يعرف.. وسألهم : اين تقضون الامسيات؟.. وضحك اصدقاؤه وقالوا : سهراتنا طويلة تصل احيانا حتى الفجر ..

والح ابو جمال : اين ؟ خذوني معكم ؟

فأجابوه : ليس الامر سهلا .

فسأل : لماذا ؟

فصارحه احدهم : اننا نذهب للتدريب ، واحيانا للحراسة .

فسأله : تدريب ؟ وحراسة ؟ فهموني ..

وشرح له اصدقاءه كيف ان مخيم تل الزعتر هو مخيم للاجئين العرب الفلسطينيين الذين طردهم الصهاينة من بلدهم فلسطين وانهم لذلك يتدربون على القتال ضد الصهاينة والمستعمرين حتى يحرروا بلدهم ويعودوا اليه ..

وسأل ابو جمال : وهل تحرير فلسطين هو واجب الفلسطينيين فقط ام واجب كل العرب ؟ وجاءه الجواب على الفور : انه واجب كل العرب .. قال : اذن خذوني معكم ..

وهكذا اصبح ابو جمال فدائيا.. في النهار يعمل حتى يكسب عيشه ويرسل الى اسرته ما يمكنها من العيش ، وفي الليل يتدرب ، ويحرس المخيم ، ويستعد ليوم يذهب فيه مع مجموعة من الفدائيين الى فلسطين.

* * *

ولكن المستعمرين والصهاينة ، الذين خافوا من انتصارات الثورة الفلسطينية ، قرروا اشغال الفدائيين عن اهدافهم . فتآمروا على اثارة الاقتتال بين العرب الفلسطينيين وبين بعض الجماعات المتعصبة المتخلفة في لبنان .

وبدأ مخيم تل الزعتر يحارب دفاعا عن وجوده وسلامة سكانه ، وكان المتآمرون يقصفونهم بالمدافع والصواريخ ، محاولين اجبارهم على الرحيل من المكان ..

وشارك ابو جمال في الدفاع عن مخيم تل الزعتر ، وسهر الليالي في كمائن الحراسات الامامية مع اخوانه من الشباب الذين كانوا من بلاد

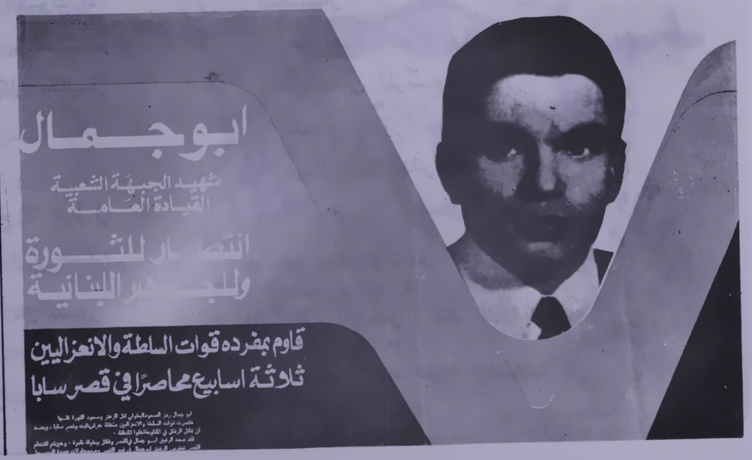

عربية كثيرة . ويوما بعد يوم اطلق سكان المخيم على مجموعة ابو جمال « مجموعة الوحدة العربية » .

وعندما كان سكان المخيم يسمعون اخبار نضال العرب في الاماكن الاخرى كانوا يسألون : « مجموعة الوحدة العربية » عن الاماكن التي لا يعرفونها والاخبار التي يسمعونها .

وعرف الناس ابو جمال فتى عربي هادىء مجد يعمل بالنهار ويحرس بالليل ويقاتل من اجل حماية اخوانه ولا يتكلم عن نفسه ولا عن احواله ، حتى انه ظل معروفا باسم ابو جمال ، ولم يعرف احد اسمه الكامل ابدا .

* * *

ثم صعد المتآمرون والعملاء هجومهم على مخيم تل الزعتر ، وحاصروه من كل الجهات حتى يرغم الجوع سكانه على الاستسلام .

* * *

وقرر سكان المخيم ان يفكوا هذا الحصار ، وتشكلت مجموعات قتالية للتقدم والهجوم في محاولة للسيطرة على بعض المواقع الهامة على الطرق الفردية الى المخيم .

وكان من واجب « مجموعة الوحدة العربية » ان تتقدم وتسيطر على مفرق هام وذلك بان تحتل قصرا كبيرا على ناحية هذا المفرق. وتقدم الشباب وعلى رأسهم ابو جمال وبسهولة استطاعوا السيطرة على القصر وتطهيره من العملاء والمتآمرين ، وبدأوا في استطلاعه من الداخل ..

* * *

كانت هذه اول مرة يدخل فيها ابو جمال قصرا في حياته . وطاف في غرف القصر يتفرج مدهوشا ، السجاجيد الفخمة والثريات البلورية والجدران المغطاة بالستائر المطرزة بخيوط الذهب ، والاواني الفضية والذهبية والتحف النادرة، والمعدات التي لم يسمع بها من قبل والتي تلطف الجو الحار ، وتدفيء الجو البارد . غير الات العرض السينمائية وقاعات اللعب والسباحة الداخلية ... كان القصر فوق ما يمكن ان يتخيله ابو جمال . وكان طوال الوقت يسأل نفسه لماذا ينفق اصحاب القصر اموالا طائلة على هذه الاشياء التي يمكن الاستغناء عنها ، بينما هو واخوانه من العمال والفقراء في حاجة الى القليل حتى يمكنهم ان يعيشوا مجرد الحياة ..

لم تطل دهشة ابو جمال ورفاقه، فقد جمع المتآمرون والعملاء قواهم واستعانوا بالمرتزقة الاجانب وهاجموا القصر هجوما شديدا .

بدأت معركة القصر عند فجر اليوم الخامس من يناير عام ١٩٧٦ وتوزع اعضاء مجموعة الوحدة العربية في انحاء القصر يقاتلون ، واختار ابو جمال ان يقاتل في الطابق الارضي حتى يصد المهاجمين ..

وبعد ساعات ، اتضح ان ذخائر المجموعة قلت بشكل خطير، فاقترح ابو جمال على رفاقه ان ينسحبوا ويغطي هو انسحابهم ، لعلهم يستطيعون العودة مع رفاق اخرين فيما بعد ..

وهكذا كان ...

ولم يخطر على بال المهاجمين ان القصر قد خلا من الفدائيين ولم يبق فيه الا واحد فقط .. فقد قاتل ابو جمال بسرعة وخفة ومرونة . كان ينتقل من طابق الى اخر ويطلق طلقة من هذه النافذة واخرى من نافذة بعيدة عنها حتى ظن المهاجمون ان في القصر عشرات من الفدائيين. وانقضى النهار والليل ، والمهاجمون لا يجرأون على الاقتراب من القصر.

وعند فجر اليوم التالي ، جمع ابو جمال خيوطا واسلاكا واخذ يمدها عبر النوافذ والابواب حتى يوهم المهاجمين العملاء بانها جميعا مغلقة بالاشراك الخداعية المتفجرة . ونجحت خطته عندما جرب ان يتوقف عن اطلاق النار ولم يجرؤ عميل واحد على الاقتراب فعلا ...

نزل ابو جمال الى الطابق الارضي وكان اصحاب القصر يستخدمونه قاعات للعب واللهو ، ومن هنا كان في امكانه ان يصطاد المهاجمين كلما اقتربوا ، ففضل هؤلاء الابتعاد والاكتفاء بالحصار .

مضت أيام ثلاثة .. والعملاء ينادون على الفدائيين ان استسلموا. لم يكونوا قد عرفوا بعد ان في القصر فدائي واحد هو ابو جمال ، الذي كان يهزأ بهم ويصطاد من يقترب منهم ..

وفي اليوم الرابع تجرأ عميل على النزول الى الطابق الارضي ، ولم يعد ابدا فقد استقبله البطل ابو جمال بطلة واحدة واستولى على سلاحه ..

لجأ المتآمرون العملاء الى اطلاق قذائف الدخان والقنابل المسيلة للدموع حتى يجبروا البطل على الخروج ولكنه لم يخرج ابدا ..

وبعد يوم اخر اخذ العملاء يكومون الرمال على نوافذ الطابق الارضي ويسدونها باحكام تجنبا لما يتوقعونه من طلقات يطلقها ابو جمال ..

ولكن ابو جمال كان يقتصد ذخائره .. ويركز على باب الطابق فيخيفهم من الاقتراب منه .

ومضت ايام .. وتوقف القتال في المنطقة واقتربت لجنة من الضباط تشرف على وقف القتال واخذت تنادي على ابو جمال « ان لا يطلق النار لانهم اصدقاء » وجاء واحد من الاخوة المسؤولين في مخيم تل الزعتر ونادى عليه ان يمتنع ان اطلاق النار لان القادم صديق .. ولكن ابو جمال لم يجب .. جاؤوا له بطعام ووضعوه على مقربة من الباب وناداوا عليه لكي يأخذه .. ولكنه لم يخرج .

عندئذ تقدم الاخ المسؤول ونزل الى الطابق الارضي وهناك وجد البطل ابو جمال جالسا على مقعد ، وبيده سلاحه لم يسقطه ابدا ، رأسه مرفوع في مواجهة الباب ، وبجواره سلاح العميل الذي تجرأ على النزول اليه فقتله ..

كان جالسا ولكنه لم يقف لاستقبال الصديق القادم ، لانه كان قد فارق الحياة منذ ايام قليلة .

لم يكن يبدو عليه الموت ابدا ؛ حتى ولا الارهاق والتعب ، كان جالسا في وضع الاستعداد للقتال عندما لحقت روحه بالشهداء من قبله ..

وهكذا استشهد البطل ابو جمال الفتى العربي المولود في سوريا ، والذي قاتل مع اخوانه العرب من فلسطينيين ولبنانيين وغيرهم ضد المستعمرين واعوانهم في لبنان .

وانضم بذلك الى قافلة الشهداء العرب الذين يكتبون بدمائهم تاريخ الامة العربية الحديث ويشقون بتضحياتهم طريقها الى النصر والتحرير والوحدة .

الدكتور محجوب عمر

١٨ ـ ٥ ـ ٧٦ ـ بيروت

بأقلام المناضلين

يوميات في خريف المنطقة

الخريف في شمال المنطقة الوسطى له طابعه الخاص وميزته الخاصة وله ايضا وقع معين يسلب لب زائريه .. هنا ترنو العيون بعيدا متاملة ذلك الشريط الممتد حتى اقصى المنطقة الشرقية تتخلله الهضاب والقميمات والمنحدرات ذات السلاسل لصغيرة حيث تنمو على جانبيها الاشجار والاعشاب القصيرة . انه اعلى مرتفع في المنطقة الوسطى حيث بامكانك مشاهدة السهل والمدينة تحت بصرك تماما .. لا ترتوي العيون من سحر الطبيعة الخلابة هنا . وحينما يلفحك نسيم الشمال تغمرك السعادة والبسمة .

في ذات يوم قررنا الطلوع من اواسط المنطقة الى شمالها بعد ان مكثنا هناك طويلا .. اخذنا الحنين .. وطفت عليها الذكريات والكآبة .. الاشجار الكثيفة وسلاسل الجبال الشاهقة ارغمتنا على الخروج منها خصوصا ونحن في فترة موسم الامطار حيث تكثر الحشرات القارصة المؤذية وحيث تكون المغامرات هي ملاجئنا لكم تمنينا ان نغادر هذا المكان الذي لا نعرف ليله من نهاره .

وذات يوم حان موعد تبديلنا .. وانطلقنا من سجننا الصغير الى جهة الشمال حيث الشمس الدافئة والهواء النقي لنعرض ما فاتنا . وما ن نفذنا من الهضاب والقمم والوديان الكبيرة وانتهينا من الغابات التي تحجب عنا كل شيء حتى جلنا بانظارنا الى الافق الواسع الرحب وامعنت انظارنا بعيدا لا تقيدها الاشجار والقمم والسلاسل الجبلية .

كان هذا اول مصدر سعادتنا اطلقنا زفرات الهواء الذي تحمله رئاتنا لنطرحه خارجا ولنعبئها مرة اخرى من نسيم الشمال

كان الوقت عصرا حينما بدا الجو يبرد والسحب تتلبد والاثير يزحف ببطء بمثابة ثوب يغطي جسم عورة .. تناقصت الرؤية تدريجيا حتى حجب الضباب عنا كل شيء .

لفحتنا برودة الشمال لكننا لم نبرد ولم نشعر للبرد اذى بل اننا نريد المزيد وها نحن نمضي وسط الضباب الذي يغمرنا بسعادة غامرة .. اننا نتنشق الهواء بملء رئتينا وكاننا خرجنا من عالم العبودية الى عالم حر طليق ..

انقسمنا مثنى وثلاثا ورباعا على ديار المواطنين وكان من نصيبي انا ورفيقي .. (دار نهيلم) كانت السجائر قد نفذت وشعرنا برغبة في التدخين . فاين نجد السجائر لعلنا نحظى بشيء منها عند المواطنين . ولحسن الحظ فاننا نعرف رجلا عجوزا مرحا لديه دخان .. يقطن قريبا من المنطقة .

مضينا في الطريق نسرع الخطى لكي نصل قبل مغيب الشمس .. ولكن لسوء الحظ فقد ضللنا الطريق . والضباب يحجب عنا الرؤية والارض والقمم والمرتفعات والمنحدرات هنا متشابهة . يصعب معرفتها بدقة حتى لساكنيها .. وكم من الناس تاهوا في الطريق في مثل هذا الفصل . وظلوا اياما بدون اكل او مأوى بقوا تحت الامطار والريح الرطبة الشديدة . نمضي من قمة الى اخرى ومن سهل صغير الى اخر حتى اذا ما ظننا اننا قد وصلنا نجد انفسنا في موقع آخر . تخور عزائمنا والرعب والخوف يساورنا من المبيت تحت هذه الرياح العاتية كما فعل اخرون وندموا . ولهذا نجدد الاصرار ونمضي بخطوات اسرع ولكن بدون فائدة فنحن الان لا نعرف من اين تشرق الشمس واين تغرب . الطبيعة هنا خلابة وخادعة في نفس الوقت كلما جهدنا من المشي توقفنا ندقق في الارض جيدا علنا نعثرعلى خيط أمل يوصلنا..

ها هو الليل قد قرب الدخول .. وها نحن نكتشف اخيرا اننا نلف وندور في حلقة مفرغة ... اكتشفنا اننا نمضي من نقطة لنعود لها ثانية وكان هذا محيرا .. تذكرت ساعتها مدرس الجغرافيا ومناقشات كروية الارض وبودي ساعتها لو اكون عنده او يكون هنا ليفك لي هذا السر وهذا اللغز المحير .. كيف ننطلق من هذه النقطة نذهب يمين او شمال انحراف اوخط مستقيم لتظل بنا اقدامنا مرة اخرى وبعد تعب مضني نصل الى نفس النقطة . لاباس تحركنا ففي الحركة بركة كما يقال وهكذا حثينا الخطى مرة اخرى واليأس قد بدأ ياخذ في نفوسنا مأخذه . لن نعثر على المكان ومضينا نلف وندور . نغير الاتجاه .. وفي الحقيقة الانسان الضائع يفقد صوابه وساعتها لن يهتدي الى الطريق حتى ولو على بعد أمتار وهذا ما اكتشفناه . كان اول من انجدنا آثار الابقار .. بعدها وجدنا حشدا من الابقار .. وآخيرا اهتدينا الى الدار التي لم تكن تبعد عنا كثيرا .

لم نجد في الدار سوى عجوز مسن لم يثره وجودنا ولم يعرنا ادنى انتباه .

— مساء الخير ايها الجد .

ساعتها استفاق من غيبوته وسرحانه والتفت الينا بنظرة يكاد لا يفتح جفونه الا بثقل ..

— اهلا بكم يا اولاد .. انا لا اسمع ومريض .. اعذروني ..

سالناه من اين انت .. وماذا اسمك .. فقال : ان لي ثلاثة ليال هنا وانا في غيبوبة .. اشعر بحمى وارتجف .. هل عندكم دواء .. انني قادم لنتوي من المدينة كنا نأسف لعدم وجود اي دواء وتألمنا لهذا العجوز .

ما هي اخبار المدينة يا جدي .. لم تبد منه اية حركة .. صرخت لنكرر السؤال مرة اخرى .. جلس يتثاقل ، .. المدينة .. الاخبار .. الا ترى انني عجوز ليس عندي اخبار .

وكان يبدو ان الرجل لم يثق بنا .. سكت وعاد مرة اخرى الى حيث رقد .

— جدي هل عندك دخان ؟ .

— نعم هناك قليل من التمباك في تلك الزاوية يا اولادي اذا اردتم يمكنكم أخذ بعض منها . تناول رفيقي العلبة وسحقنا قطعة من التمباك فيما كان العجوز يناولنا غليونه المصنوع من الطين .. انه كبير .. عبأ الغليون ووضعنا عليه قطعة من الجمر المتقدة . (دخن يا جدي) .. ودار بيننا الغليون مرات .. وعندما كان يصل العجوز كنت اتامله كثيرا .. كان يسحب مرتين او ثلاث وفي الاخيرة يسحبها قوية جدا .. كانت عيناه جاحظتان يسودهما الاحمرار . ويبدو على وجهه المجعد عدم الاكتراث بما حوله وبعد صمت تحدث العجوز .. هذه البنادق التي في ايديكم يا اولادي أمسكوا بها جيدا واحذروا ان تنزلوا بها الى المدينة اذا لم تعودوا تستطيعون حملها في الثورة اتركوها هنا في الريف .. هذا السلاح لم يخلق للذين هم تحت .. انه رمز للثورة يا اولادي .. لقد رأيته مع انذال في المدينة كانوا معكم هنا .

وصمت .. ماذا بعد ياجدي قل لنا ما شاهدته في المدينة .

انا رجل عجوز لا اتدخل في السياسة .. ليس لي آهل ولا مال هنا .. لكنني احب الريف .. في كثير من الاوقات انزل المدينة للعمل هناك لاجل المعيشة وبالرغم من انني لا اسمع فانني ارى واعرف كل شيء .. ما يجري هنا وما يجري هناك .. الكلاشن .. مشيرا الى بنادقنا .. هذا سلاح الثوار والثائرين .. ويحذرنا بلهجته المحلية قائلا .. اوصيتكم يا اولادي لا تسلكوا مسلك الانذال (يعني المتساقطين) .. الشعب كله معكم في المدينة والريف اصمدوا .. والا اتركوا البنادق هنا ياتي غيركم ليحملها .. الحقيقة لم نتوقع أن يصدر مثل هذا العجوز الذي يرجف من ثقل الحمى .. لقد اثر فينا كثيرا وآلمنا ثانية لانه لم يثق فينا اولا .. وشعرنا بعدئذ بسعادة وبثقة عظيمة . لقد أدهشنا العجوز بكلماته البسيطة .. شرحنا له ما هي اهداف الثورة وما حقيقة المتساقطين .. لكنه لزم الصمت وقال : الله ينصركم .

تركنا دار العجوز وأوينا الى الدار المقابلة له .. حيث الابقار كانت قد عادت لتوها من الرعي بعدما أقبل الظلام ويسير في مقدمتها كهل آخر عرفناه صاحبنا .. كان أسمه مستهيل وقد احببناه كثيرا . وكنا قد افترقنا منذ مدة طويلة .. وذات يوم نزل الينا داخل مقر الفرقة يعاتبنا وطلب منا الزيارة .. له عادة غريبة وطبيعية عجيبة .. فهو اذا احبك شتمك وله هواية في عمل مقالب صغيرة .. وعندما اقبل علينا رحب بنا احسن ترحيب .. وبغير شك لم نكن ننجو من لعناته وسبابه وما ان اقترب منا حتى عانقنا بعنف وحرارة .. اللعنة عليكم جئتم تشربون اللبن ؟ ! افضل لو لم تأتوا . واحسن لكم تبقون في (الخينيوت) (حشرة تمتص الدم من جسد الانسان وتكثر في فصل الامطار) وضحك ملء فمه التي لم تعد فيها ولا سن واحدة .

بعد هذا القسط .. قال مستهيل اهلا بكم يا اولادي . نحن لا نستطيع ان نعيش الا بكم . نجد فيكم الكثير من الراحة ، وتوحشونا كثيرا بمغادرتكم .. اولادنا لن يعودوا يتعلموا متى غادرتم وانا بقيت لوحدي في هذا المنزل ... انني ارتاح معكم .

دخلنا المنزل وهو عبارة عن كوخ قديم .. والاسوأ انه موبوء بحشرة اسمها الكتان (حشرة تختبيء في الملابس وعند الهدوء والسكينة تتنقل وتلدغك بحيث لا يأتيك النوم او الهدوء) .. انها اكثر من حشرة مؤذية للانسان .. وحينما تصل الى ملابسك لن تخرج الا بعد مضي شهر من التغسيل والتجفيف في الشمس لذلك نخافها .. انها شريلية يبلى بها الانسان حقا في هذه المناطق .

عندك دخان يا جد .

وحلف أغلظ الايمان سلبا ، مقدم لنا غليونه المعروف في المنطقة بكبر حجمه .. افتحوه فهو لا زال يحمل بقايا التمباك .. وحينما جاء دوري للتدخين تحايلت عليه وقلتله انني مزكوم انتزع الغليون مني بسرعة واعطاه لزميلي وفعل هو ايضا ، فيما متعه عني .. وقال يا ولدي انا لا اخاف الا من الزكام فلا يمكنك تناول الغليون .. قلت في نفسي لقد تورطت .. انه يحبني .. ولذلك يحاول ان يعمل معي بعض المقالب .. استعديت للرد .. وتحينت الفرصة ...

لما حلب الابقار وأتى باللبن .. ناولنا القربه (الوعاء الذي يحلبون فيه اللبن) وقال ... اشربوا ..

ايقنت انني لن اشبع من اللبن اذا شربت بهذه السرعة خصوصا وانا غير متعود على ذلك .. وحينما انهمك العجوز يحلب الابقار كنا نشعل النار لنتدفأ ونجفف ملابسنا المبللة بماء المطر .. اخذت قدرا وقلت له .. (يا مستهيل آنا لا اريد لك الزكام انني حريص على صحتك فلذلك لن اشرب معكم .. بساضع لنفسي قليلا من اللبن هنا واغليه فوق النار .. رد بتثاقل وكأنه عرف مقصدي .. (كيفك) .. ولانني كنت انوي ان ارد له الصاع .. ملأت القدر باللبن وغليته فوق النار بينما كان هو مشغول مع الابقار .

ولما وصل ، قبض على رأسه الاصلع ، وجحظت عيناه فيما كنا انا وصاحبي نموت من الضحك ..

بعد اليوم لن استضيفك .. قالها ضاحكا .. قلت له والله يا جدي انا حريص عليك حتى لا اعديك بالزكام .. حرك رأسه مستنكرا ، وقال لو عرفت فعلتك هذه يهون علي الزكام ..

هل اطوى القربة بدون شيء .. لن يجد ابني شيء من السمن .. اذا زارنا (ولده مناضل في احدى وحدات جيش التحرير في منطقة اخرى) .

سررنا كثيرا بقصص واحاديث العجوز والنكات التي يقولها لنا .. وهكذا امضينا سهرتنا .. اللبن بجانبنا نشرب حتى نرتوي ونضعه جانبا وهكذا .. وما ان حاولنا الرقاد حتى سرى الجحيم في اجسادنا من الذرذير (مشابهة لنفس حشرة الكتان واكثر اذى منها) .. وحاولنا مرارا النوم ولكن بدون فائدة .. لعنت ساعتها اللبن والدار ويومي هذا .. اذن فلم يبق لي آلا السهر فوق النار أتسلى باللبن بين الحين والاخر ..

الجماعة ناموا .. الا انا ظللت ساهرا حتى الصباح .. وبعد أن تناولنا الوجبة الصباحية من اللبن ودعت العجوز قائلا .. تمنيت لو لم أشرب لبنك على ان انقي شر ذرذير داركم الذي فرض علي السهر حتى الصباح ..

ودعني ضاحكا .. وقال :

تعرف جدك ، لا احد يضحك ولا يزيد عليه .. مع السلامة يا ابنائي رعاكم الله بنصره وحفظ لنا سلامتكم ....

ثقافة / سينما

الثورة مستمرة

فيلم آخر عن تجربة الثورة

وعن الاعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية — قسم السينما الفلسطينية وبالاشتراك مع الجبهة كان فيلم (الثورة مستمرة) يرى النور بعد ان رافق انتاجه هو الاخر ظروف كثيرة غنية عرقلت ظهوره في الفترة التي تقرر لها اصلا ، ولقد بذل مخرجه الرفيق سمير نمر ، الذي كان قد أخرج ن الثورة في عام ٧٤ فيلما آخر، هو رياح التحرير ، جهدا متميزا مخلصا لاخراج فكرة الفيلم أولا الى حيز الوجود بالقتال من أجل أن يكون مع ابطال الفيلم ، مرة ثانية وعلى الطبيعة ، اطفال مدارس الثورة ، مادة الفيلم الجديد الاساسية ، بالاضافة الى مقاتلي جيش التحرير ، ورجال الميليشيا، والمواطنين في المنطقة المحررة .

يقع الفيلم في ٣٥ دقيقة ، وضع تعليقه الاخ رسمي ابو علي الذي كان قد سافر مع البعثة الاعلامية الفلسطينية في جولتها في مدارس الثورة وفي مناطق الثورة وتحسس على الطبيعة ملامح تجربة الثورة في مدارسها ، وخاض مجموعة من اللقاءات المباشرة مع الطلبة والمواطنين ، وخرج بمادة غنية تمتلىء بالحياة والصدق عكسها في تعليقه على شريط الفيلم .

والفيلم كما تقول قطعة التقديم الصغيرة التي خرجت ، كراسا للتعريف بأفلام الثورة ، ((لا يملك بمفرده تأكيد استمرار الثورة ، فالثورة حقيقة ثابتة ومستمرة دونما برهان ، وهذا هو عالمها الحادي عشر ، ولكنه محاولة لتعرية زيف تخريصات اجهزة الاعلام الصفراء، العربية والعالمية حول (انتهاء) الثورة .

والفيلم — يمضي التقديم قائلا — محاولة ليس للرد على اعداء الثورة فقط ، لكنما لكشف بعض الجوانب المضيئة في تجربة البناء الثورية التي تقوم بها الجبهة ومؤسساتها لصالح جماهير الشعب العماني الكادح والفقير ، وهو بهذا يتعرض الى تجربة التعليم الثورية للجبهة من خلال مدارس الثورة في المناطق المحررة ، وهو بذلك ايضا (أي الفيلم) لا يعتزم فصل تجربة المدارس ، وطرحها باطار مجرد منفصل عن مسيرة الثورة . بل على العكس من ذلك، فهو يحاول رسم خطوط متوازية لمحصلة فعل الثورة على الاصعدة السياسية ، والعسكرية والتربوية وفي مختلف المجالات .

ويسجل الفيلم في المحصلة ، وبحزم ، حقيقة ثابتة ، وهي انه اذا كانت الثورة ، هي الطريق الى الامام .. فلا بد للثورة العمانية ، مسلحة بمنجزاتها ، وعلى مختلف الاصعدة ان تحقق الانتصار النهائي والتام على جبهة تحالف العدوان مهما اتسعت » .

والفيلم فوق هذا وذاك ، ورغم صعوبة الظروف التي رافقت بناءه، مادة غنية وثائقية غاية في الاهمية عن واحد من ابرز نجاحات الثورة في المجالات غير العسكرية ، وهي تجربة المدارس ، ولذلك يحق لنا أن نعده بفخر أحد أصدق الاعمال التي عبر بها حلفاء الثورة

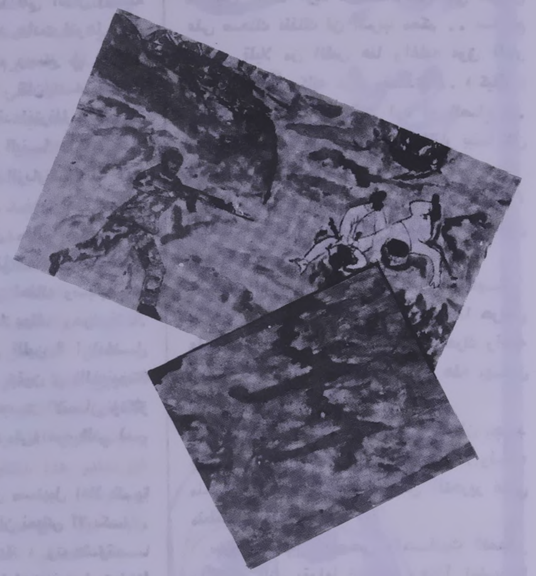

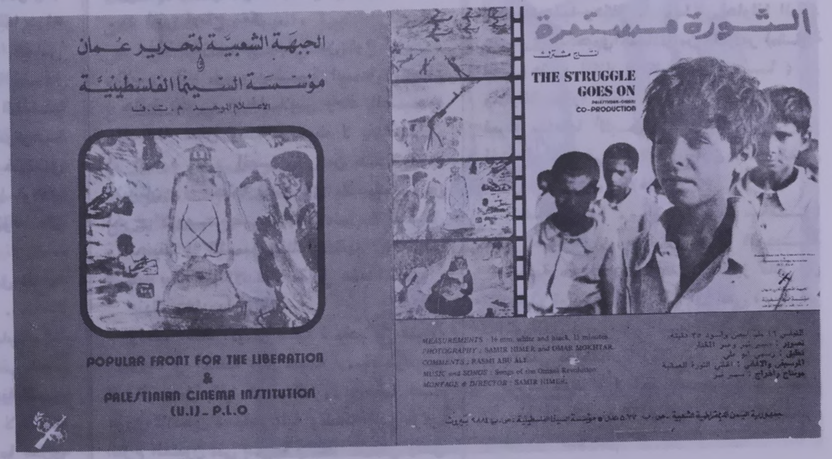

"هذه أرضي أنا"

فيلم جديد للجبهة ..

بالتعاون مع ستوديو الغد ، ومن اخراج المخرج التقدمي فؤاد التهامي انتجت الثورة واحدا من ابرز افلامها الوثائقية ، على طريق بناء نواة متطورة فنية ملتزمة للسينما في الثورة بالتعاون مع تلفزيون اليمن الديمقراطية .

وتقع احداث الفيلم في٢٥ دقيقة ، مسجلة بالوثيقة الفنية اطراف التورط في الحرب العدوانية ضد شعبنا العماني وثورته المسلحة ، ويتميز هذا الانتاج ، كابرز ما يتميز به ، بغنى الوثيقة ، التي تظهر الى العلن أول مرة ، بهذه السعة والتفصيل المتميزين .

ويبدأ الفيلم ، بمشهد من دورية من رجال جيش التحرير في المنطقة المحررة ، لينتقل بعدها ، انتقالة مدهشة ، الى شريط وثائقي من المقابلات السياسية الدافئة كل من الميجر جراهام بيل ، القائد السابق لقوات السلطنة ، وامير عباس هويدا رئيس الوزراء الايراني ، ثم العميل قابوس ..

والمفارقة المضحكة في احاديث الثلاثة .. انهم ، رغم المدخل الذي يوحي انه يختلف في سر تواجدهم في عمان للقتال ضد الثورة لكنهم يلتقون عند نقطة يتضح من خلالها .. هشاشة المبررات ، التي يسوقونها علنا، فالميجر غراهام هريص على تخليص ابناء ظفار ، كما يدعي ، من اداة شيوعية دولية ، ويقترح للقضاء عليها ، الاصلاح والتعمير ، ولا يمكن الا ان يكون الرجل مهووسا حقا ، للطريقة التي يظهر فيها حماسة للقضاء على الذين سماهم بالمتمردين.

وهويدا ، لم تتواجد قواته في عمان الا بناء على طلب من السلطان قابوس وليس لاجل اي هدف اخر، وقابوس، اخر من يعلم، يعلن ان هدف مجيئه هو نقل البلد من حالة التخلف ، القرون الوسطى الى القرن العشرين .

ولا شك أن استدعاء قابوس لهذا التحالف الرجعي الامبريالي للدخول في الحرب ضد شعب عمان ، وهو المدخل الانسب .. لقرن قابوس العشرين . ويستعرض الفيلم ايضا بالاضافة الى مشاهد من عمليات القوات الشاهنشاهية البرية والبحرية ، مصحوبة بحالة الفزع ، والتنسيق التام ، في ذات الوقت مع القيادة المحلية البريطانية في حرق المنطقة المحررة وارهاب المواطنين عن طريق قصف تجمعاتهم وتجمعات حيواناتهم ..

وفي الفيلم ايضا ، مفصل لمقابلة الصحفيين للطيار الايراني الاسير الملازم الاول علي أشرفيان ، وهو يكشف بالصورة ، حقيقة مهمة قوات الشاه في عمان .

ولا يخلو الفيلم من بعض المقابلات المباشرة مع بعض الرفيقات والرفاق من الميليشيا وجيش التحرير ، مما اكسب الفيلم طابعا لا شك متميزا ايضا ، بالاضافة الى مشاهد من حالة الحصار والبؤس التي يرزح تحت وطاتها شعبنا .

وفي الفيلم ايضا ، استعراض بالصورة لمظهر من مظاهر الوجود الاردني في المنطقة، وشريط مصور عن عملية (بطولية) مزيفة تقوم بها وحدة من قوات الملك العميل ضد اثنين من جيش التحرير اشيع انهم في المنطقة ، ولا يجد الضابط العميل الا ان يسجل من آن الثوار لا يختلفون عن المواطنين وهذا هو واحد من اوجه الصعوبات التي يواجهونها ..

والفيلم ، رغم بعض الثغرات الطفيفة التي جاءت من جراء الظروف التي رافقت انتاجه ، ولكنها ، اي الثغرات ، لا تقلل اطلاقا من الاهمية التي يحتلها فيلم ((هذه ارضي انا)) كواحدة من اكثر الوثائق اهمية تمتلكها الجبهة وتسمع بها صوتها ، بالصورة ، ردون بهرجة وتهريج ، العالم كله ، وبالذات ذلك الذي لا يزال يرفض التصديق من آن هنالك ثورة ، وجبهة تحالف رجعي امبريالي بهذا الاتساع تحارب ضدها بالمقابل .

الاستراتيجيون في الثورة الفلسطينية من الثورة .

يشتمل الفيلم على تتبع تاريخي برامجها ، اهميتها ، وهو من أجل لنشأة المدارس ، اهدافها ، ذلك يستفتي عددا من مسؤولي مدارس الثورة ، وتنتقل كاميرا المخرج ، والمصور في آن واحد ، في مغاور الطلبة ، التي تشكل فصولها ، في بعض الحالات للدراسة ، وتستعرض الكاميرا امامنا ، بدون افتعال وبانسياب خلاب ، حياة المدارس اليومية ، تدريباتهم العسكرية ، هوموهم ، مباهجهم في حفلات السمر الصغيرة، وترسم الكاميرا ، شأنها شأن قلم الرسام ، صورة ابرز ما فيها البساطة ، والبعد عن الابهار ثانية ، وتنتقل ، ضمن انتقالاتها ، عند رسومات طلبة المدارس ، التي يصفها التعليق ، انها كذا كرة الاطفال ، المرآة الاكثر شفافية ، يرتسم الطفل فيها من الذاكرة ، كل انشداداته المباشرة . القصف الوحشي ، الفزاة الايرانيون ، نساء يرقصن حول جدول الماء ، بضعة طلبة يجتمعون حول فانوس للمذاكرة .. مدافع مضادة رجال عمالقة ، هم رجال جيش التحرير، آخرون اقزام ، يمثلون الاعداء ، كل ذلك في اطار من البساطة الطفلية في استعمال الفرشاة واللون ، وقلم الرصاص في الحيان ورغم صعوبة الظروف التي كثيرة .

والفيلم فوق هذا وذاك ، رافقت بناءه ، لكنه وفق في الربط غير المشتت لتجربة المدارس ، بالظروف التي تمر بها الثورة من خلال لقاء مع احد عناصر جيش التحرير ، الذي يستعرض ، بشكل سريع ، الموقف العسكري ، دونما اطالة ، وتنتقل الكاميرا ، ثانية بخفة على خسائر العدو المادية ، جثث الجنود والضباط الايرانيين ، وبعض فعاليات القصف لدوريات جيش التحرير .. وتنقل الكاميرا عينات من المنشورات التي تلقي الطائرات بالالف الاطنان منها داعية الثوار الى الاستسلام !!

مفاجأة الصحراء العربية ، كما يقول المعلق ، ليس النفط هذه المرة ، هو الانسان ، الذي يصر أن يحفر الجبل بدبوس ان تعذر توفر شيء آخر ..

هو بحق ، مادة غنية وثائقية غاية في الاهمية عن واحدة من ابرز نجاحات الثورة في المجالات غير العسكرية ، وهي تجربة المدارس ، ومن أجل ذلك يحق لنا ان نعده بفخر أحد اصدق الاعمال التي قام بها حلفاء الثورة الاستراتيجيون في الثورة الفلسطينية عن آفاق الثورة في عماننا الحبيب .

في الذكرى السادسة
لتأسيس مدارس الثورة

مَدارس الثورة
..وَيأتي العَام السابع

احتفلت مدارس الثورة العمانية في ابريل من هذا العام بذكرى تأسيسها السادس . ست سنوات مرت على هذه المؤسسة الصغيرة ، المتواضعة الامكانيات ، والتي فرضت عليها مسيرة التاريخ العماني ان تكون اكثر من مدرسة معتادة وفرضت الاوضاع الثورية على جيل الثورة ان يرتفع ويتنامى الى مستوى المسؤوليات الواقعة عليه . يتم الاحتفال هذا العام وهناك دفعة جديدة من الطلبة ستنهي دراساتها وتلتحق بالمدرسة الثانوية ومجموع طلبة هذه الدفعة يفوق عدد الدفعتين الاولى والثانية . وبالطبع ارقام هذه الدفعات مثلها مثل رقم طلبة المدارس هي ارقام متواضعة ، محدودة الوضعية العامة لكن معانيها كبيرة .

لقد اتى طلبة مدارس الثورة من مختلف مناطق الاقليم ... خرجوا من جباله ووديانه، من الصحاري القاسية الشاسعة ومن المدن القبلية المعزولة اتوا كلهم الى هذه المدارس لكي يبدأوا مسيرة جديدة ، مسيرة صهر الاجيال في جيل واحد ، بناء الجيل الجديد الذي اصبح متوجبا عليه ان يغادر العزلة والتقسيمات القبلية . لقد كان بالامكان ان يظل هؤلاء الاطفال اسرى لكل التقاليد المتخلفة التي فرضها الاستعمار على شعبنا ، لقد كان بالامكان ان يكون هؤلاء الطلبة الحطب الذي سيحترق بنار الاقتتال القبلي والتناحر القبلي. لكن الاوضاع تغيرت والصورة تبدلت والشعب قد انتفض والجماهير افاقت من سبات غطت فيه مئات السنين . فلقد كان التاسع من يونيو ميلاد فجر جديد لشعب عمان وكان الاول من ابريل ميلاد فجر جديد لطلبة عمان ..

عمان لم يكن بها اثناء افتتاح مدارس الثورة الا مدرستين ، مدرستين فقط . واذا كان قابوس يتفاخر بالاعداد الكبيرة من المدارس التي افتتحت فلا يجب ان يغيب عن باله السؤال حول لماذا لم يسمح اسياده وعميلهم السابق قبل عام ٧٠ م بافتتاح كل هذه المدارس ؟! ولماذا ايضا اندفعوا بالمقابل بعد ذلك التاريخ الى افتتاحها ؟! وبالطبع كان انشاء مدارس الثورة في عام ٧٠ عاملا ليس بدون تاثير البته في هذا المسار .

ومنذ ان تاسست هذه المدارس كانت الصعوبات الذاتية والصعوبات الموضوعية . فالصعوبات الذاتية تمثلت اساسا في المصادمة اليومية والطبيعية والغير مفتعلة والتي تحدث بين العادات القديمة وبين العادات الجديدة ، بين حرية التنقل اللامحدودة لابناء الرعاة في التحرك سعيا وراء العشب .. لا استقرار شبه يومي وحتى على مدار السنة والروح الفردية التي تنمو في وسط وضع انتاجي يمتلك فيه حتى الاطفال قسما من الانتاج (الماشية) والتي هي تنتج بدورها هذه العادات كانت لا بد وان تصطدم مع ونهاج الحياة اليومي والشهري والسنوي . فاليوم مقسم ومرتب حتى اجزائه الدقيقة والشهر ينتهي بامتحانات والسنة تتطلب البقاء في مكان محدد ثابت ٩ شهور .

ليس هذا فقط بل ان الجو العام الذي اتى منه الطالب لم يكن باي حال من الاحوال جوا دراسيا . لقد ارسله والده وذلك ليتعلم ستة شهور ويمكن تمديدها الى سنة وذلك ليتعلم « كتابة الخطوط » وبالطبع الدراسة

تطول وتتطور فبعد ان اكتشف أن بعد مدرسة (الشعب الابتدائية) هناك ايضا مدرسة (٩ يونيو الاعدادية) وبعدها ثانوية وايضا (يقال) ان هناك جامعة ! هذه المسائل التي تعتبر محسومة وليست موضع سؤال بالنسبة للغالبية الساحقة من أطفال العالم ... كانت بالنسبة للاطفال هناك عبارة عن اكتشافات حقيقية بسبب الاوضاع المتخلفة البائسة التي اوجدها الاستعمار البريطاني وترك جماهير الشعب ترزح تحتها .

لذلك لم يكن الطالب متصنعا ولا مفتعلا لوضع معين حينما كان يأتي لمدرسة خريج الجامعة الذي درس ١٦ سنة حتى انهى الجامعة ولا تزال به رغبة في نيل الماجستير والدكتوراه ولكن تمنعه ظروف الثورة — حينما كان هذا الطالب يقول « يا رفيق لقد درست فترة طويلة والان اريد ان اتحرك الى احد مجالات الثورة » .. للانسان ان يبعد في التخيل ليتصور مدى احساس هذا المدرس وكيف يستطيع افهام الطالب بخطا تصوره. وطبعا تبدأ المناقشة ويورد المدرس العديد من الحجج .. وبعد لاي وبعد استخدام كافة اساليب المنطق ، يقبل الطالب من اجل مصلحة الثورة بمواصلة الدراسة والانكباب عليها وسهر مزيد من الليالي وهكذا . كما كان صعبا على مدرس المدارس العمل في مثل هذه الظروف لكنه ولاريب كان ايضا شاقا وبشكل كبير للطلبة لكن الكل تعاون والكل صمم والكل ساروا وواصلوا الدراسة .

من الناحية الاخرى كانت السلطة ولا تزال تشن حربا رهيبة ضد هذه المؤسسة الصغيرة. فالسلطة تبذل الوف الريالات وجهداهائلا وتستغل كل ما في صفوف الشعب من تخلف لكي تجعل منه خنجرا يرتد نحو المؤسسات التي بناها الشعب . انها تدفع لاباء الطلبة كمية من النقد كمقدم وكمية اخرى له تزيد بمقدار ثلاثة اضعاف اذا ما نجح في احضار الطالب من مدارس الثورة . ولا تتوقف اذاعة السلطة عن اذاعة البرامج الموجهة ضد المدرسة وتعمل جهدها من اجل التشكيك والاجهاز على المدارس . لكن الشعب وافراد جيش التحرير والطلبة والمدرسون : الكل يتعاون والكل يبذل المجهودات والكل يصحح من اجل الدفع بالمدارس للامام . وها نحن نستقبل العام السابع .. نستقبل العام السابع من عمر المدارس ولقد اصبح اطفال ١٩٧٠م شبابا يافعين .. ياتي العام السابع ولقد تطور الطلبة وحصلوا على كميات متزايدة من المعارف ...

واصبحت نتائج المدرسة ترى بام العين ... ولا ريب ان مخاوف العدو تتزايد تبعا لذلك . ان ظاهرة المدارس هي تشبه ظاهرة الثورة . فالثورة العمانية بسبب وقوعها بالقرب من مناطق حساسة للغاية للامبرياليين ترى هؤلاء الامبرياليين يزجون بالاعداد المتزايدة من القوات والقوى ويخططون ويتآمرون من اجل ايقاف هذه الثورة .. والمدارس هي من الاسلحة الهامة التي يمتلكها الشعب والثورة في عمان .

لقد مر هذا العام علينا وسط المصاعب والمتاعب التي لا تحصى بسبب تطورات الوضع العسكري حيث عادت الطائرات القابوسية — الايرانية تحلق على المدارس . وسيظل ماثلا وللابد في ذهن جيل الثورة يوم ان كانوا في الطابور وحلقت عليهم الطائرات الهوكرهنتر — الكريهة المنظر بائسة الرعب في قلوب اطفال لا تتجاوز اعمار البعض منهم السبع والثماني سنين ، وبسرعة تفرق الطلبة وحينما مرت الطائرة مرة اخرى كانت المشاعر قد تبدلت .. فالحقد والشجاعة والترقب بل والرغبة في رؤية الطائرات وهي تشتبك مع المضادات كل ذلك كان الشعور السائد .. ورغم هذه الظروف واصل الطلبة الدراسة وحققت جهود الطلبة والمدرسين انجاز كميات من المواد الدراسية لم نصل اليها في اي عام من الاعوام .

ورغم كل الاوضاع استمرت مجهودات الطلبة وانتاجهم في مجالات انتاج الرسوم والاغاني والموسيقى وحتى في تاليف الشعر وعبروا عن مشاعرهم تجاه قضية شعبهم وقضية وطنهم . فهذا طالب من الصف الثاني الاعدادي يحيي المعتقلين في السجون قائلا :

تبكي عيوني وتذكر كل شاب
بين الاعادي مكبل بالحديد
بين الاعادي وفي وسط الطغاة
في كل يوم لا يضمن بقاه
قلبه مفتوح على فجر جديد

وهذا طالب اخر من الصف الثالث الاعدادي يحيي الوطن قائلا :

ما احلى تلك الروابي
ما احلى تلك القمم
ما احلى فيك الاهالي
يا بلاد الصمود

هذا بعض ما يمكن ان يقال في هذه المناسبة ولا نزال في بداية الطريق ، والمهام كثيرة وكبيرة والامكانيات والقدرات محدودة .. ولكن الاصرار والعزم بصلابة الحديد .

فرقة طلبة مدارس الثورة تعود من جولتها في أوروبا

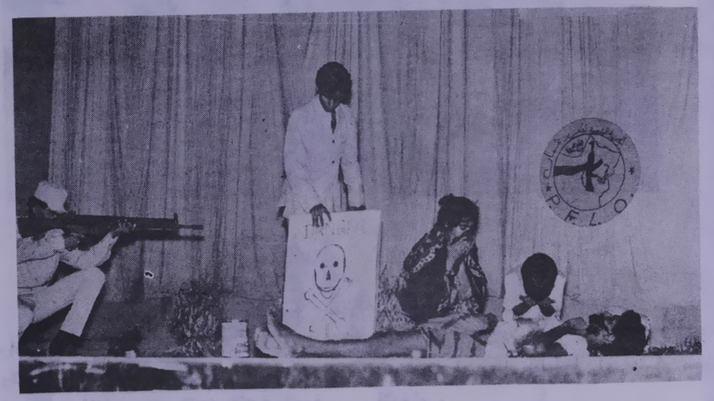

بدعوة من لجان مناصرة الثورة في فرنسا وايطاليا قامت فرقة طلبة مدارس الثورة بجولة في عدد من مدن فرنسا وايطاليا حيث احيت حفلا ت وطنية فنية قوبلت بالاستقبال الحماسي .. ففي فرنسا اقامت الفرقة الفنية حفلتها الاولى في يوم ١٤ مارس الجاري في قاعة الميتوليتي في باريس حيث حضر الحفل ما يقارب ٢٥٠٠ من العمال والطلبة والمواطنين الفرنسيين والعرب والاجانب . وكان برنامج الاحتفال حافلا حيث القيت كلمة منظمة التحرير الفلسطينية القاها عز الدين قلق ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا وكلمة فدائيي الشعب الايراني وكلمة مجاهدي الشعب الايراني وكلمة اتحاد الطلبة الايرانيين فرع فرنسا وكلمة لجنة مناصرة الثورة العمانية واخيرا كلمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

ثم بدأ الحفل الفني الوطني حيث انشدت فرقة العمال العرب الاناشيد الوطنية وبعدها المغني التقدمي المصري محمد حمام واختتمت الحفلة فرقة مدارس الثورة حيث انشدت على مدار ساعة ونصف الاغاني الوطنية والثورية العمانية .

وفي يوم ١٥ مارس في تولوز وهي من كبريات المدن الصناعية الفرنسية ومركزا اساسيا للطبقة العاملة نظمت لجنة مناصرة الثورة العمانية في تولوز احتفالا كبيرا القيت كلمات عن

١ ـ لجنة مناصرة الثورة العمانية في تولوز .

٢ ـ الجبهة المعادية للفاشية في اسبانيا .

٣ ـ كلمة عن احزاب اليسار الفرنسية .

٤ ـ كلمة الثورة العمانية .

٥ ـ كلمة التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية

وبعدما عرض فيلم رياح التحرير بعدها جاء دور الفرقة الفنية حيث انشدت الاناشيد الوطنية العمانية .

في يوم ١٦ مارس في مونبيليه المدينة التي تعتبر من اهم المراكز الجامعية نظمت لجنة مناصرة الثورة في مونبيليه احتفالا كبيرا اشتمل على :

١ ـ كلمة مناصرة الثورة العمانية في مونبيليه .

٢ ـ كلمة الطلبة العرب في في مونبيليه .

٣ ـ كلمة التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية .

٤ ـ كلمة ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وجاء بعدها دور الفرقة الفنية حيث انشدت الاناشيد الثورية العمانية .

في يوم ١٧ مارس اقام اتحاد الطلبة الايرانيين بالتعاون مع الاتحادات الطلابية العربية احتفالا كبيرا في المركز الثقافي التابع لبلدية جرينوبل حيث اشتمل الحفل على :

١ ـ كلمة منظمة فدائيي الشعب الايراني .

٢ ـ كلمة منظمة مجاهدي الشعب الايراني .

٣٠ ـ كلمة الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن .

٤ ـ كلمة التنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية .

٥ ـ كلمة اتحاد طلبة تونس .

٦ ـ كلمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وبعدها جاء دور الفرقة الفنية حيث احيت الحفل الفني الوطني وحيث ان جرينويل مركز مهم لتجمع العمال العرب المهاجرين وانطلاقا من ادراك الجبهة الشعبية لتحرير عمان بأن العمال العرب هم طليعة الشعب العربي وان دعم العمال العرب المهاجرين الذين يتعرضون لابشع انواع الاضطهاد والاستغلال من السلطات الرأسمالية هو شيء اساسي فقد اقامت الفرقة الفنية لطلبة المدارس بالتعاون مع فرقة العمال العرب حفلا فنيا في المركز الثقافي للعمال العرب يوم ١٨ مارس وقد تميز الحفل بالحماس الباهر والتجاوب من قبل العمال العرب حيث عرض فيلم (رياح التحرير) اعقبه ندوة تناولت اوضاع الثورة العمانية وارتباطها بالثورة العربية ونضالات العمال العرب .

وفي يوم ١٩ مارس احيت الفرقة الفنية بالتعاون مع الطلبة العرب حفلا فنيا في المركز السكني للطلبة حضرها عشرات الطلبة العرب وكان التجاوب رائعا مع اناشيد الثورة .

في ايطاليا كانت الحفلة الاولى للفرقة في ٢١ مارس حيث شاركت اتحاد الطلبة الايرانيين احتفالهم بعيد النيروز العيد الوطني للشعب الايراني حيث تحول الحفل الى تظاهرة رائعة نددت بالحلف الكريه بين شاه ايران وقابوس والامبريالية الانجلو ـ امريكية وارتفعت الهتافات مع نهاية كل انشودة منددة بالغزو الايراني لعمان والحرب العدوانية ضد الشعب العماني . كما القيت كلمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والتنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية .

أما الحفلة الفنية فكانت في ميلانو ثاني مدن ايطاليا والمركز الاول للطبقة العاملة في ايطاليا حيث نظمت لجنة مناصرة الثورة العمانية في ميلانو احتفالا على مسرح جامعة ميلانو حيث حضره مناصرو الثورة والديمقراطيون حيث القيت كلمة لجنة المناصرة وعرض بعدها فيلم (رياح التحرير) وبعدها حان دور الفرقة الفنية واختتم الاحفال بكلمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

هذا وقد سجلت اذاعة ميلانو المركزية حديثا مع ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان كما سجلت اناشد الفرقة حيث يجري اذاعتها في ميلانو .

العراق يطلب رفع اسعار النفط

في المؤتمر الوزاري السابع والاربعين لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوبيك) الذي انعقد يوم الخميس الفائت في جزيرة باني باندونيسيا اثار الوفد العراقي برئاسة السيد تايه عبد الكريم، موضوع زيادة اسعار النفط الخام الذي تصدره دول (الاوبك) اعتبارا من اول حزيران المقبل بعد ان كانت قد جمدت اسعاره منذ بداية عام ١٩٧٤ وحتى ايلول ١٩٧٥ حيث اتخذت قرارا يقضي بتصحيح الاسعار ورفعها ١٠ بالمئة ابتداء من مطلع تشرين الاول .

وفي حين تؤكد وكالة انباء « رويتر » ان السعودية وايران اتفقتا على وجوب رفع سعر النفط الخام بنسبة ٥ بالمئة فقط يذهب السيد عبد الكريم في تدعيم راي العراق بالزيادة مستندا الى كون الزيادات النسبية المتحققة في اسعار النفط ـ لا تصح مقارنتها بالزيادات الحاصلة في اسعار المواد المصنعة ومعدلات التضخم المتزايدة في العالم . وبالمقابل لا يمكن مقارنتها بالارباح التي حققتها الدول الصناعية بما تسبب في ايجاد خلل اساسي في الميزان التجاري الدولي ، وخلق علاقات غير متكافئة بين (الاوبك) والدول الصناعية .

وعشية انعقاد المؤتمر طالبت صحيفة « الثورة » العراقية بالتشديد على وجهة نظر العراق ملمحة الى سياسة الاغراق واتهامها باستهداف « الاقتصاد العراقي اساسا » وتابعت « الثورة » « واذا علمنا ان اكبر كمية من النفط الحر هي من النفط العراقي فالواضح تماما ان هذه السياسات مهما كانت مبرراتها ، تستهدف الحاق الضرر بالاقتصاد العراقي بالدرجة الاولى، وبقية البلدان التي تمتلك كميات متباينة من النفط الحر ومنها بلدان عربية » .

من هذه المعطيات التي تطرحها وجهة النظر العراقية والتي تبدو موضوعية الى حد كبير يتمسك الوزير عبد الكريم بموقفه مؤكدا ان وكالة الطاقة الدولية ترمي لشق وحدة (الاوبك) بهدف جرها الى خلافات ونزاعات داخلية تفتت وحدتها وتقضي على كل او بعض ما حققته من مكاسب .

مدارس الثورة ومهمة تربية الأجيال الناشئة

يشرفني جدا ان اكتب بايجاز عن تجربة نموذجية فريدة من نوعها ، تجربة لم تمر بها مدرسة في عالمنا من قبل ، وهي تجربة مدارس الثورة في تربية الاجيال الثورية الصاعدة ، وقبل البدء في الحديث عن هذه التجربة العظيمة التي برزت عن هذه المدارس لا يسعني الا ان اسلط الضوء على مسألة هامة ورئيسية والتي يتطلب ان نعيها جيدا وبشكل كامل وذلك لكي يسهل علينا وضع مقارنة بين الحركة التعليمية في المنطقة قبل قيام الثورة وبعدها .

لقد رزحت العمانية ولا زالت ترزح تحت وطاة الحكم الاستعماري الانجلو – البريطاني وقد كان للمستعمرين اثر بالغ في المنطقة في المنطقة لم يكن لها اثر ملموس، بل كانت متاخرة جدا وكانت تقتصر اساسا على تعليم ابناء العملاء والخونة المحليين الذين تربطهم مصالح واهداف بالسلطة الاستعمارية المسيطرة .

ان ما سبق الاشارة اليه ما هو سوى فكرة بسيطة وموجزة للوضع التعليمي في المنطقة قبل الثورة ، وهنا سنشير بايجاز للاوضاع التعليمية بعد الثورة .

لقد جاءت ثورة ٩ يونيو العمانية كمعبر حقيقي لامال وطموح اوسع الجماهير العمانية وكذلك فهي اتت لتعلن عن رفعها للسلاح في وجه اعداء الشعب العماني .

وقد عملت الثورة جاهدة وبكل امكانياتها من اجل الارتفاع باحوال الجماهير ومحاولة توعيتها وتعبئتها للنضال ضد الاعداء . وقد اكدت الثورة في العديد من مؤتمراتها على اهمية توعية الجماهير وتعليمها كونها هي القادرة على قيادة الثورة نحو الانتصار . لذا فقد تنبهت الثورة في مؤتمرها الثاني المنعقد في حمرين ١٩٦٨ م الى اهمية تعليم الجماهير . فقد قررت في مؤتمرها هذا ضرورة فتح مراكز لمحو الامية في صفوف الجماهير وبناءا لما نص عليه هذا القرار التاريخي وتطبيقا لذلك فقد تم فتح اول مركز لتعليم ابناء الشعب في ١–٤–١٩٧٠ م ويعتبر ذلك التعبير الصادق للاهتمام الكبير الذي توليه الثورة للشعب . لقد بدأت اعداد الطلاب تزداد يوما بعديوم ولم تكن هذه المدرسة سوى مدرسة ابتدائية وبدأت اعدادا كبيرة من الطلاب تجتاز هذه المرحلة ولكن سرعان ما تنبهت الثورة الى ذلك حين رأت ضرورة انشاء مدرسة اخرى اعدادية وانشأت هذه المدرسة في ٢٨ ابريل ١٩٧٢ م لاستقبال المتخرجين من المدرسة الابتدائية . ولكن كانت هناك العديد من النواقص التي يمكننا ان نحدد اهمها فيما ساعد على بلورة الحروب القبلية، وكذلك ابقاء الشعب في المنطقة في غمرة التخلف والجهل الرهيبين وذلك نتيجة لتاخر واهمال الحركة التعليمية في المنطقة . وان اهمال الحكومة الاستعمارية لذلك لم يكن امر غير مقصود بل كان على العكس اي كان مقصودا ويعني ذلك انه لا يجب تعليم ابناء الشعب المسحوق خوفا مما سيخلقوه من اضرار واخطار تهدف الى انهاء الاطماع الاستعمارية من المنطقة . لذا فلم تعمد القوى الاستعمارية في المنطقة الى فتح اية مدارس لتعليم ابناء الشعب . انشات مدرسة او مدرستين فقط لتعليم ابناء الكومبرادور . فمن كل ذلك يمكننا القول بأن الناحية التعليمية

يلي : –

١ – نقص في الكوادر المتعلمة القادرة على التدريس حيث اعتمدت المدارس في البداية على الطلاب الأعداديين في تدريس رفاقهم في المرحلة الابتدائية.

٢ – الى جانب ذلك كان هناك نقص في المواد القرطاسية ، وبالرغم من كل هذه النواقص الا انها لم تؤثر على استمرارية الدراسه في المدارس .

لقد عملت الثورة جاهدة من أجل توفير كل ضروريات ومستلزمات هذه المدارس انطلاقا من اعتبارها كمعسكر اساسي ومهم في تربية وولادة الكوادر الثورية الواعية والصلبة والقادرة على تحمل اعباء الثورة في المستقبل والسير بها نحو الاهداف المنشودة .

نظام التعليم في المدارس

تعمل الثورة جاهدة في تعميق النزعة الوطنية لدى الطلاب وتعمل على رسم كل المفاهيم الثورية الصحيحة لهم وكذلك تاريخ عمان الحقيقي والنضالات الرائعة التي قادتها الجماهير العمانية خلال سنوات خلت ضد الغزاة . وترى ضرورة تربيتهم التربية الصحيحة النموذجية والتي بدورها ستخلق لدى الطلاب الروح الوطنية وكذلك تفرض عليهم العمل من أجل المستقبل . فالثورة تعمل من اجل خلق وارساء الاخلاق الثورية لدى طلابها والى جانب ذلك فهناك علاقات جيدة تسود بين المدرسين والطلاب حيث انه هناك احترام متبادل وهناك الكثير من الجلسات يجلسها المدرسين مع الطلاب ويناقشون فيها اخطاء اى عمل في الماضي وما الذي يترتب عليهم القيام به للمستقبل .

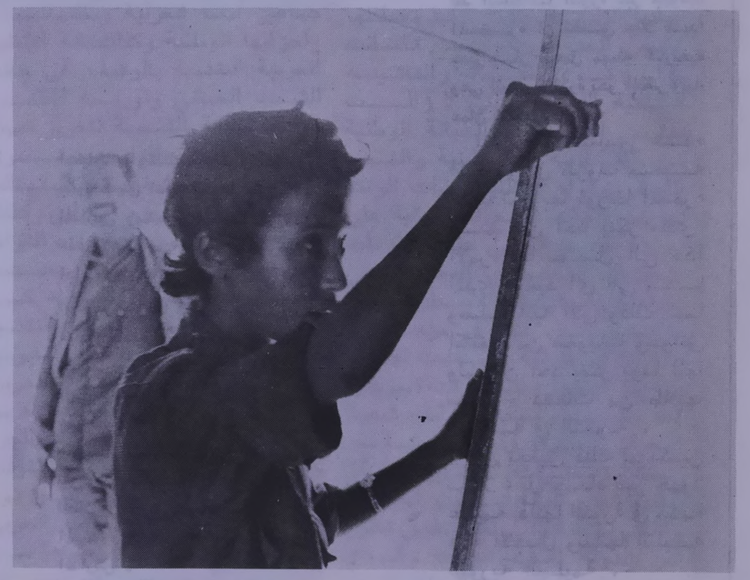

حول المشاكل التي تعاني منها المدارس :

لا شك ان هناك العديد من المشاكل التي تعاني منها مدارسنا فالمنهج الدراسي الذي يدرس في مدارسنا يختلف تماماعن كل المناهج الاخرى وخاصة المناهج الرجعية التي لا تعلم الطلاب على احترام ممتلكات الجماهير بل العكس حيث عانت مدارسنا فترة زمنية طويلة من مشكلة عدم ايجاد المنهج الدراسي الذي يتلاءم وظروف المرحلة التي تعيشها ثورتنا . وخاصة في السنين الاولى لتاسيس المدارس ولكن مع التطور الملموس الذي احرزته مدارسنا عبر السنين الماضية استطاعت الثورة ان توجد لهذه لمدارس المنهاج الدراسي السليم الذي يلم كثيرا بالقضايا الوطنية وكذلك الذي يتناسب والظروف التي تمربها الثورة وكذلك المدارس . والى جانب ذلك كانت هناك بعض المشكلات الاخرى التي ذكرت بعضها آنفا . وقد عانت مدارسنا طيلة فترة زمنية طويلة مشكلة السكن حيث كان الطلاب يسكنون في الخيام . ولكن نتيجة الاهتمام البالغ الذي توليه الثورة لهذه المدارس عملت من اجل توفير المساكن الصحية للطلاب .

التقسيمات الداخلية للمدارس :

تضم كل مدرسة عدد من السرايا ويتم توزيع الطلاب حسب هذه السرايا ولهذه السرايا ادارات يتم تشكيلها باشراف ادارة المدارس وتتكون ادارة المدارس وتتكون ادارة السرية من ثلاثة اعضاء مدرس ومعه طالبان وتكون ادارة السرية هي المسؤولة عن

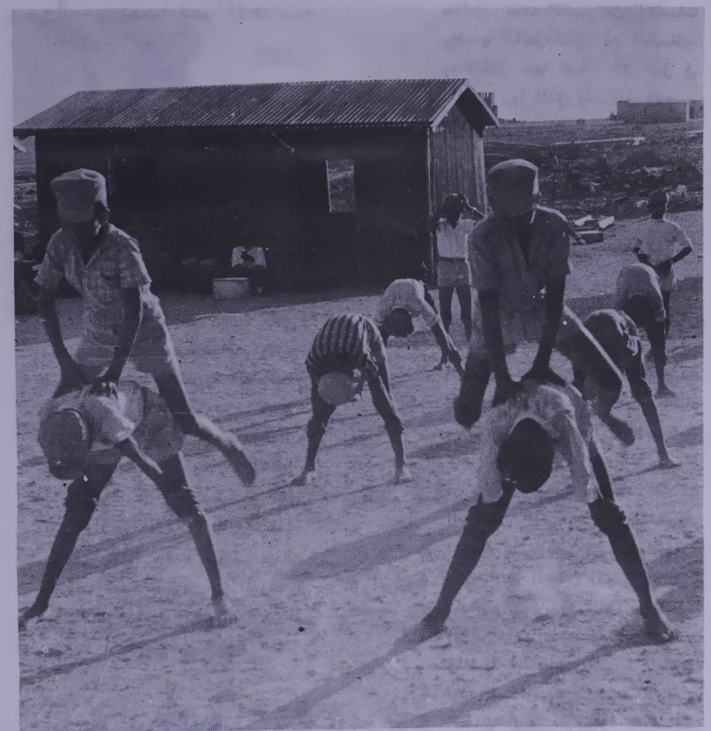

التوجيه داخل سريتها وتعمل هذه الادارة من اجل الحفاظ على الانضباط داخل سريتها ولكل سرية تسمية نضالية اي انها تحمل اسم شهيد اوذكرى خالدة كذكرى ٢٢ يونيو المجيدة وتتكون كل سرية من اربع غرف يسكنها الطلاب وغرفة اخرى للمرشد الذي هو مدرس . ولكل غرفة مسؤول من الطلاب يقوم بتنظيم جماعته ويعطي لها بعض الارشادات والتي من شانها الحفاظ على المصالح العامة .

الناحية الصحية في المدارس :

انطلاقا من اهمية هذه المدارس تعمل الثورة من اجل توفير كل احتياجاتها وكذلك فانها تبذل قصارى جهودها من اجل الحفاظ على هذه المدارس ومكتسباتها وبالنظر الى هذه الاهمية فقد عملت الثورة من اجل الاهتمام بالجانب الصحي لدى الطلاب وتطبيقا لذلك فقد شيدت عيادة صحية في المدارس لاستقبال المرضى وكذلك عملت من اجل تغطية كل النواقص التي تعاني منها هذه العيادة كتوفير الادوية اللازمة وكذلك المرضين الذين بدورهم يقومون باعطاء العلاج المناسب للطلاب المرضى وكذلك الاشراف المستمر على الاحوال الصحية داخل المدارس .

الانشطة المدرسية :

هناك انشطة مختلفة يزاولها الطلاب في المدارس حيث يوزع الطلاب حسب هذه الانشطة ولهذه الانشطة اوقات محدودة حيث تخصص ثلاثة ايام في الاسبوع لذلك . ويشرف على هذه الانشطة المدرسين . ويقوم كل نشاط بدوره داخل المدرسة وخارجها فمثلا :

النشاط العسكري يقوم بالمشاركة في العروض العسكرية ايام المناسبات ، وكذلك الفرقة الفنية للمدارس فتقوم باحياء حفلات داخل المدارس وخارجها وكذا النشاط الثقافي يقوم بدوره التحريضي في اوساط الطلاب كان يقوم بكتابة المجلات الحائطية وكذلك القيام ببعض الندوات الثقافية داخل المدارس .

ان الادوار الفعالة التي يلعبها الطلاب خلال انشطتهم هذه انما تعبر عن اهميتهم البالغة في المعركه الراهنة التي يخوض غمارها شعبنا العماني البطل وكذلك عن اخلاصهم لمجتمعهم باعتبارهم مناضلين من اجل خدمة المجتمع .

لقد استطاعت الثورة عبر جهودها المستمرة ان تخلق جيلا جديدا جدير بان يتحمل مهمته التاريخية وهي السير بالثورة نحو النصر وبناء عمان الجديدة . .

لقد جاء تأسيس هذه المدارس في ظروف صعبة كانت تمر بها ثورتنا المظفرة ولم يكن احد يفكر بادىء الامر انها ستصل الى هذا المدى البعيد اي الى ما وصلت اليه الان وذلك لما اكتنفها من صعوبات وعوائق ولم يكن احد يفكر يوما انها ستخرج دفعات من طلابها للدراسة في الثانوية .

ان تحقيق ذلك لم يكن سهلا ، بل جاء عبر جهود عظيمة بذلتها الثورة في خدمة هذه الاجيال وبنائها البنية الثورية السليمة .

طالب من مدرسة ٩ يونيو الاعدادية

بيان صادر عن المؤتمر التأسيسي للجنة مناصرة الثورة في عموم الاتحاد السوفياتي

يزداد المد الامبريالي في وطننا العربي مترافقا في ذات الوقت مع استعادة الرجعية العربية في الكثير من مواقعها السابقة التي ارغمتها حركة الثورة العربية على التخلي عنها في العديد من اقطار وطننا العربي الكبير . والمتتبع للاحداث لا يجد كثير العناء في تفسير اشتداد تلك الهجمة الامبريالية الرجعية ضد منجزات حركة الثورة العربية وفصائلها الصدامية في الوقت الراهن متمثلة بالثورة الفلسطينية والثورة الشعبية على ارض عمان الصامدة حيث كانت اتفاقية سيناء الخيانية بمثابة الضوء الاخضر الذي اعطى اشارة البدء للامبريالية الامريكية وعملائها في المنطقة لتكثر عن انيابها الشرسة مبتدئة بتنفيذ مخططها القمعي العدواني الواسع فكانت مؤامرة قوى العمالة والفاشية الكتائبية اللبنانية والتي لا زالت تمارس اقذر ادوار الخيانة الوطنية ضد المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني وقواه الوطنية وبذات الوقت تحركت ادوات القمع الامبريالية على ساحة الخليج العربي حيث اوغلت السلطات الرجعية في البحرين في استخفافها وامتهانها لابسط حقوق الانسان وتمثل ذلك في موجات الاعتقالات المتتالية التي قامت بها الاجهزة المأجورة للمخابرات الامبريالية ضد قطاعات واسعة من ابناء شعبنا البحراني المناضل حيث امتلأت المعتقلات بعشرات المناضلين يمارس بحقهم شتى انواع التعذيب الجسدي والنفسي مضافا الى ذلك تطبيق قانون أمن الدولة السيء الصيت والذي يضفي على البلاد جوا لا مثيل له من الارهاب والتعسف الرجعي .ولتكملة سلسلة الاجرام والتآمر الامبريالي الرجعي فقد شهدت منطقة عمان منذ شهرين والى يومنا هذا تصعيدا خطيرا لحرب الابادة ضد الثورة والشعب العماني في المناطق المحررة من جانب قوات الغزو الايراني — البريطاني — الاردني ، حيث قامت تلك القوات بعدوان واسع النطاق مستهدفة تصفية ثورة الشعب العماني المناضل ومنجزاته الوطنية ورافق ذلك تصعيدا خطيرا في مسلسل الاعتداءات من جانب الرجعية القابوسية الايرانية على اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

اننا في الوقت الذي نناشد فيه جماهير امتنا العربية ومنظماتها واحزابها الوطنية وكذلك كافة الانظمة العربية التقدمية بالوقوف الى جانب الشعب العماني وثورته المظفرة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان في تصديه للغزو الفارسي وقوى الاستعمار العالمي فاننا نطالب بانسحاب قوات الغزو الايراني وكذلك قوات الملك العميل حسين والقوات البريطانية فورا وترك الشعب العماني يقرر مصيره بنفسه ، كما نطالب كافة الانظمة العربية التقدمية ان تعمل على طرد النظام القابوسي العميل من مجلس الجامعة العربية وكافة مؤسساتها لما يقوم به من انتهاك للكرامة العربية في ذلك الجزء من وطننا العربي باستقدامه لقوات الغزو الاجنبي ولما يقوم به من دور قذر ضد أمن وسلامة وطننا العربي بتسليمه جزيرة مصيرة وغيرها من المواقع الاستراتيجية في عمان للعسكرية الامريكية لتنفيذ مخططاتها وتهديداتها العدوانية ضد الامة العربية التي تسعى للانعتاق من سيف التسلط العسكري والسياسي والاقتصادي للامبريالية العالمية .

لتسقط كافة المؤامرات الرجعية والامبريالية ضد حركة الثورة العربية والنصر لثورة الشعب العماني البطل .

الموت والاندحار للمعتدين الغزاة .

منظمة حركة التحرير الفلسطيني / فتح في الاتحاد السوفيتي .

التنظيم السياسي الموحد — الجبهة القومية في الاتحاد السوفيتي

حزب اتحاد الشعب الديمقراطي في الجمهورية العربية اليمنية / منظمة الاتحاد السوفيتي

حزب العمل الاشتراكي / الاتحاد السوفيتي

المنظمة الطلابية للحزب الشيوعي اللبناني / الاتحاد السوفيتي

منظمة الحزب الديمقراطي الثوري اليمني / الاتحاد السوفيتي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / الاتحاد السوفيتي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — القيادة العامة / الاتحاد السوفيتي

منظمة الطلبة الاريتريين للتحرير / الاتحاد السوفيتي

الاتحاد الوطني لطلبة عمان فرع الاتحاد السوفيتي

الاتحاد الوطني لطلبة البحرين فرع الاتحاد السوفيتي .

الاتحاد العام لبموتي جمهورية السودان السوفيتي

رابطة الطلبة اللبنانيين / الاتحاد السوفيتي

رابطة الطلبة السعوديين / الاتحاد السوفيتي

رابة الطلبة اليمنيين / الاتحاد السوفيتي

الاتحاد العام لطلبة فلسطين / الاتحاد الديمقراطية / الاتحاد السوفيتي

صبايا ظفار بالثورة يكبرن ولها ..

لم تكن تتلكأ ، تلك الصبية اليافعة ، ذات الخمسة عشر ربيعا ، وهي تتحدث بثقة كبيرة وكبرياء اكبر .

« لان الامبرياليين وادواتهم المحليين من الرجعيين يقتلون النساء والرجال ، ويحرقون المزارع ، وينفقون المواشي ، فنحن نقاتل لطردهم .. وسنظل نقاتل » ..

كانت تتحرق حماسا ، ولم يكن صعبا ان تلحظ ذلك ، احترقت وجنتاها اليابستان بلهب الشمس المحرقة على مرتفعات ظفار .

ولم تكن تعقص شعرها ، كما تفعل كل صبايا اليوم ، ولم تكن ترى وتشم فيها على البعد ، غير روائح عرق التدريب القاسي ، في معسكر الثورة ..

كانت تلبس الكاكي .. وتفرد على كتفيها تحت البندقية الحطة الفلسطينية .. واعتدلت في الجلسة حين راحت تتذكر :

(التحقت بالثورة في ١٩٦٨ ، وقفت العائلة في وجهي ، كانوا قلقين علي اول الامر ، ثم ما لبثوا ان رضخوا ، أمام اصراري ، للامر الواقع .. كانوا بحاجة الي ، كنت اساعدهم في زراعة الحبوب في اشهر السنة الثلاثة وارعى في الفترة الباقية الماشية .. لم ادخل المدرسة ولم اشعر انني اعيش لشيء ..

كنت واثقة من ان لي دورا عظيما لا بد لي من النهوض به .

والثورة ، كنا نسمع بها في الجبل ، جاءت الينا اولا ، في منشورات تناقلها الناس سرا ، ولم اكن اعرف ماذا كانت تعني ، كانت الناس تدس الورق خفية احيانا ، وبحذر شديد ، وبتحد اشد تارة اخرى .. هي الثورة

كان الكبار يتمتمون وكأنهم يندمون تقدمهم في السن . « اولئك في الجبل ، ما اشد بأسهم .. هم بمنزلة القلب ايتها الصغيرة » . قال رجل مسن لابنته على مسمع مني .

لم تكن تشعر طفول مطيع ، ولا للحظة انها صغيرة ، ورغم سنيها الاربعة عشر ، شعرت الصبية ، انها لا شك اكبر مما يتصورون ، وان رعاية الماشية ، جزءا ، ربما من مهامها ، لكنها ليست كل المهام . وكانت تشعر أن في قدرتها ان تضرب في الارض جريا ومشيا وزحفا لتلتحق بالشرعيين من أبناء الشعب .. البررة .

وفي شعبوت ، حين دارت رحى معركة ضارية دامت اربعا وعشرون ساعة ، كانت الصبية ، الفاحمة الشعر ، الضئيلة البنية ، ذات العينين ، فيهما من البحر عمقه ، ومن الافق امتداده اللامتناهي ... تكورت خصلات شعرها في غير ما نسق ، وهي تركض في الظلمة بهدي نور حفنة متألقة من نجيمات سماء الجبل .. تنقل ، على عجل الماء في القرب ، وتملأ خرطوشات المقاتلين ، وتقاتل ..

لم تكن البندقية تستهوي طفول مطيع ، كآلة صماء تجيد القتل ... لكنها كانت سعيدة ، انها تعرف لماذا تقاتل .

وطفول كانت الفتاة الاولى التي تلتحق بالثورة في المنطقة الغربية عام ٦٨ .

أما امينة

لم تتعد ربيعها الثاني عشر ، وكانت قد الفت ازقة صلالة ، لم تكن تعرف من أمرها شيئا ، غير انها صغيرة .. تلهو ، شأنها ، شأن مثيلاتها من صبايا المدينة ، اللواتي عشن حيرى ، مرحلتي النضج والطفولة .

لم تكن تذكر امينة ، غير الريح تعبث وتشد جدائلها الاليفة المطرزة بلون الكستناء ، يتدلى منهما شريط القماش الازرق والاصفر احيانا .

ولم تكن تذكر ايضا غير ابويها .. يداعبان استدارة وجهها الطفلي .. صبيحة يوم ما من سبتمبر ٦٩ ، قر قرار امينة واخاها الذي يكبرها قليلا ، الهرب من المدينة ، مستعينين باطار عجلة قديم ، لكنه صالح ... سباحة ، للالتحاق بالثورة ..

أمينة ، كانت ترتدي الكاكي هي الاخرى وتشد بندقيتها الكلاشينكوف بتحد الى كتفها الايمن الضئيل ، الصلب .

(تعلمت القراءة والكتابة ، والسياسة ، وتعلمت الثورة واشعر بسعادة بالغة .. انني اخلق وجها جديدا ، مغايرا تماما للمرأة في وطني .. اليس هذا عظيما ؟)

طفول مطيع ، استشهدت في غارة بريطانية ، وكانت اول شهيدة للثورة ، وامينة اصيبت اصابة بالغة في ظهرها .

وكان ذلك في الفترة ما بعد سبتمبر ١٩٧١ .